جامعة سعد دحلب بالبليدة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص:علم اجتماع الاتصال

الدور الاتصالي للجمعيات البيئية في الجزائر
دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات في ولاية البليدة .

من طرف
محفوظ - صاب

أمام اللجنة المشكلة من :

عيادي سعيد	أستاذ محاضـــر أ، جامعة البليدة	رئـيســـــا
فكار عثمان	أستاذ محاضـــر أ، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
قاسمي ناصر	أستاذ محاضـــر أ، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
بويحياوي إبراهيم	أستاذة محاضرة أ، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليـــــدة، فيفري 2012

شكر

عملا بقوله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم " ، اللهم لك الشكر حتى ترضى ولك الشكر وإن رضيت

و لك الحمد حتى توافي نعمك.

نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الوالدين الكريمين.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف على هذه الدراسة الدكتور" فكار عثمان "، الذي ذلل لنا الكثير من الصعاب.

كما أتوجه بجميل شكر وعرفان إلى من كان سندا لي خلا ل مشوار دراستي وقدم لي كل شيء من أجل أن يراني في أحسن المراتب إلى رمز الأخوة الفاضلة ورمز الحنان والعطف أنت يأقرب الناس أخي" ميلود " مع تمنياتي له بالحياة الطيبة.

كما أتوجه كذلك بخالص الشكر لخطيبتي " صدراتي كلتوم " على ما تفضلت به علي .

وأشكر كل من له فضل علي من قريب أو ومن بعيد ، سائلا الله العلي القدير أن يجازي الجميع الجزاء الأوفى .

محفوظ صاب.

ملخص

تعد البيئة أحد أهم المواضيع المطروحة على الساحتين المحلية والعالمية خصوصا في ظل التوجهات الجديدة لاستغلال البيئة في إطار التنمية المستدامة من جهة وتفاقم المشكلات البيئة وتعقيدها من جهة أخرى ، التي أصبحت تتطلب مشاركة مختلف الفاعلين الاجتماعين والمعنيين من أجل حماية البيئة والمساهمة في الحد وحل هذه المشاكل حفاظا على البيئة الطبيعية وترقيتها نحو الأفضل.

إن المحاولات والجهود التي تبذل من أجل حماية البيئية المتمثلة في سن التشريعات والسياسات .لتنظيم استغلالها وصيانتها ، وجد أنها وحدها لا تكفي أن تؤدي إلى ضمان التصرف السليم من قبل الأفراد اتجاه البيئة الطبيعية ، حيث أن الأساس هو ذلك العنصر التوعوي بالدرجة الأولى. والسؤال الذي نطرحه هنا لماذا لم تتحسن أحوال البيئة بالرغم من سن التشريعات والسياسات البيئة ؟

إن الحل الأمثل يعتبر في الإنسان أو في الفرد نفسه الذي هو جزء من هذه البيئة .فعن طريق إيقاظ الوعي وتنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة وذلك بواسطة التربية البيئة التي تقوم بها مختلف المؤسسات الاجتماعية . التي تهدف إلى تنمية الوعي لدى الأفراد ، وإثارة اهتماماتهم نحو البيئة بمعناه الشامل والمشاكل المتعلقة بها . وعليه فإن الإطار العام لمواجهة المشكلات البيئية يكون عن طريق التوعية التي تعمل على خلق النمط السلوكي العلمي السوي تجاه البيئة .

وتعتبر الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة أحد المنظمات الاجتماعية الفاعلة التي تتولى المساهمة في حماية البيئة وتوعية الأفراد وترسيخ الثقافة البيئة لديهم وجعلهم يساهمون أكثر وبفاعلية في حمايتها وصيانتها واستغلالها بطرق راشدة ، بالإضافة إلى قدرة هذه الجمعيات على تأطير الأفراد لتحسين الإطار المعيشي في الأحياء والساحات العامة والحدائق من خلال الحملات التي تقوم بها ومختلف برامجها الاتصالية ، واهتماماتها بمواضيع البيئة بصفة عامة .

ويجب أن ينظر إلى التوعية البيئية ونشر الثقافة الخاصة بها على أنها ركيزة من ركائز التنمية المستدامة لذا فإن البحث في معالجة المشكلات البيئية يتطلب نمطا جديدا من التعليم والبحث والدراسة والممارسة يساير متطلبات التغير في الحياة من جميع جوانبها .

ويدفعنا ما سبق إلى التساؤل عن الدور الاتصالي الذي تقوم به الجمعيات البيئية في دورها التوعوي التحسيسي اتجاه أفراد المجتمع ، وذلك من خلال تحليل البيانات والمعطيات المجمعة عن طريق مجموعة من الأدوات .وقد توصلنا إلى أن الجمعيات تقوم بهذا الدور وتعمل على ترسيخ الثقافة البيئية في المجتمع وتغيير السلوكات السلبية للأفراد مستعملة في ذلك مجموعة من الأساليب والوسائل الاتصالية لتحقيق أهدافها ، بالإضافة إلى استغلال المناسبات كمحطات أساسية وجوهرية في نشر الوعي البيئي وغرس القيم الأخلاقية وتغير العادات والذهنيات لدى الفرد .

قائمة الجداول

01 يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب الجنس . 132
02 يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب السن . 132
03 يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب المستوى التعليمي. 133
04 يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب المهنة. 134
05 يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب الوظيفة في الجمعية. 135
06 يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب الأقدمية في الجمعية. 136
07 يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب الجنس . 137
08 يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب السن . 137
09 يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب المستوى التعليمي. 138
10 يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب المهنة. 139
11 يمثل الوسائل المستعملة لإعلام أفراد المجتمع بنشاط الجمعيات حسب نظر المهتمين. 140
12 يمثل وسائل الإعلام المستعملة في إعلام أفراد المجتمع بنشاط الجمعية حسب نظر. 141
13 يمثل الوسائل الفعالة في عملية الإعلام بنشاطات الجمعية حسب المهتمين. 142
14 يمثل علاقة المستوى التعليمي بالوسائل الفعالة في عملية الإعلام. 143
15 يمثل الوسيلة الفعالة في الإعلام حسب أعضاء الجمعية . 145
16 يمثل الطريقة التي يتم بها تنشيط أفراد المجتمع للاهتمام بالبيئة حسب المهتمين. 146
17 يمثل تقديم محاضرات وندوات توعوية حول البيئة من قبل الجمعيات حسب المهتمين . 147
18 يمثل تنشيط محاضرات وندوات توعوية حول البيئة حسب أعضاء الجمعيات . 148
19 يمثل عرض أفلام وأشرطة وثائقية حول البيئة حسب أعضاء الجمعيات. 149
20 يمثل تنظيم رحلات ومخيمات من أجل الاهتمام بالبيئة حسب أعضاء الجمعيات. 150
21 يمثل تنظيم مسابقات حول مواضيع البيئة حسب أعضاء الجمعيات. 151
22 يمثل تنظيم دورات تدريبية لفائدة الأفراد حسب أعضاء الجمعيات . 152
23 يمثل حرص أفراد المجتمع (المهتمين) على نشاطات الجمعيات. 153
24 يمثل حرص الأفراد على حضور نشاطات الجمعية حسب الأعضاء. 154
25 يمثل تقييم حضور الأفراد لنشاطات الجمعية حسب الأعضاء. 155

26 يمثل دعوة الأفراد المهتمين غيرهم لحضور نشاطات . 156
27 يمثل مساهمة الأفراد المهتمين في نشاطات الجمعية . 157
28 يمثل مساهمة الأفراد في نشاطات الجمعية حسب الأعضاء. 158
29 يمثل كيفية مشاركة الأفراد والمهتمين في نشاطات الجمعية. 158
30 يمثل كيفية مساهمة الأفراد في نشاطات الجمعية حسب الأعضاء. 159
31 يمثل علاقة الأقدمية في الجمعية بكيفية مساهمة الأفراد حسب الأعضاء. 160
32 يمثل تقييم تفاعل أفراد المجتمع مع نشاط الجمعية حسب الأعضاء. 161
33 يمثل إطلاع الأفراد المهتمين على نشاطات الجمعية . 162
34 يمثل انخراط المبحوثين في جمعية بيئة ما. 162
35 يمثل علاقة الجنس بانخراط المبحوثين في جمعية بيئة ما . 163
36 يمثل كيفية انخراط أفراد العينة في الجمعيات حسب رأي المنخرطين. 164
37 يمثل دعوة المبحوثين لغيرهم من الأفراد للانخراط في الجمعيات. 165
38 يمثل حضور المنخرطين لنشاطات الجمعية حسب رأي الأعضاء. 166
39 يمثل مدى واقعية أفكار الجمعية وعمليتها في الواقع . 167
40 يمثل معرفة الأفراد المبحوثين للأمراض المتنقلة عن طريق الماء ،الغذاء والهواء. 168
41 يمثل اهتمام الأفراد بالاخضرار والتشجير في وأمام المنزل. 169
42 يمثل مشاركة الأفراد في حملات نظافة الأحياء. 170
43 يمثل وعلاقة الجنس بمشاركة الأفراد في حملات نظافة الأحياء. 170
44 يمثل معرفة أفراد مجتمع البحث لأحد المصطلحات البيئية . 171
45 يمثل وعلاقة المستوى التعليمي بمعرفة أفراد مجتمع البحث لأحد المصطلحات البيئية. 172
46 يمثل سبب اهتمام الأفراد بمواضيع البيئة حسب رأي المهتمين . 173
47 يمثل السلوكات المجسدة للوعي البيئي حسب رأي المهتمين. 174
48 يمثل علاقة الجنس بالسلوكات المجسدة للوعي البيئي. 175
49| يمثل مداومة الجمعيات لنشاطاتها حسب رأي أفراد العينة من المهتمين . 176
50 يمثل مداومة الجمعيات لنشاطاتها حسب رأي الأعضاء. 177
51 يمثل وضعية نشاط الجمعيات حسب رأي الأفراد المهتمين . 177
52 يمثل برمجة النشاطات حسب اهتمامات الوزارة الممثلة في مديرية البيئة حسب رأي الأعضاء . 178
53 يمثل برمجة نشاطات الجمعية باقتراح أحد أعضائها حسب رأي الأعضاء. 179

54 يمثل دعوة الجمعيات لمتخصصين للمساهمة في نشاطاتها حسب رأي الأفراد المهتمين. 180
55 يمثل برمجة نشاطات الجمعية اعتمادا على متخصصين حسب رأي الأعضاء . 181
56 يمثل التكوين في مجال الحفاظ على البيئة لأعضاء الجمعيات . 182
57 يمثل علاقة الوظيفة بالتكوين في مجال الحفاظ على البيئة . 183
58 يمثل علاقة الأقدمية بالتكوين في مجال الحفاظ على البيئة للأعضاء. 184
59 يمثل مكان تكوين أعضاء الجمعية. 185
60 يمثل قيام الجمعية بتخطيط حملاتها التوعوية حسب رأي الأعضاء . 186
61 يمثل علاقة الأقدمية بقيام الجمعية بتخطيط حملاتها التوعوية. 187
62 يمثل ظرفية أو تواصل حملات التوعوية طوال السنة حسب رأي الأعضاء 188
63 يمثل العراقيل التي تحد من نشاطات الجمعيات حسب رأي المهتمين . 189
64 يمثل العراقيل التي تحد من نشاطات الجمعيات حسب رأي الأعضاء. 190
65 يمثل علاقة الوظيفة بالعراقيل التي تحد من نشاطات الجمعية حسب الأعضاء. 191
66 يمثل تغطية وسائل الإعلام لنشاطات الجمعيات حسب المهتمين . 192
67 يمثل دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الجمعيات حسب الأعضاء. 193
068 يمثل نوع وسائل الإعلام التي تقوم بتغطية نشاطات الجمعيات حسب المهتمين. 194
69 يمثل دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الجمعية حسب رأي أعضاء الجمعيات. 195
70 يمثل مدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي حسب رأي المهتمين . 196
71 يمثل وعلاقة المستوى التعليمي بمدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي حسب رأي المهتمين . 197
72 يمثل مدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي حسب رأي الأعضاء. 198
73 يمثل علاقة بالمستوى التعليمي بمدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي. 199
74 يمثل مساهمة نشاطات الجمعيات في تغيير السلوكات السلبية حسب رأي المهتمين. 200
75 يمثل تلبية الأفراد لطلب الجمعيات عند القيام بحملات تطوعية حسب رأي المهتمين. 201

الفهرس

شكر

ملخص

قائمة الجداول

الفهرس

مقدمة.....11

1. البناء التصوري والموضوعي لموضوع البحث.....14

1.1.أسباب ودواعي اختيار الموضوع.....14

2.1. أهداف الدراسة 15

3.1.أهمية الدراسة.....15

4.1.الإشكالية 16

5.1. الفرضيات.....18

6.1. تحديد المفاهيم.....18

7.1.الدراسات السابقة 23

2. الاهتمام بالبيئة ووضعيتها في الجزائر.....38

1.2.مفاهيم متعلقة بالبيئة والتلوث 38

1.1.2. مفاهيم متعلقة بالبيئة.....38

2.1.2. مفهوم التلوث البيئي وأشكاله 39

2.2.أساليب حماية البيئة 48

1.2.2.الاهتمام العلمي والعالمي بالبيئة 48

2.2.2.الاهتمام بالبيئة من منظور إسلامي 54

3.2.2.حماية البيئة في الجزائر 57

3.2.وضعية البيئة في الجزائر.....63

1.3.2.مظاهر وعوامل تدهور البيئة في الجزائر 63
2.3.2.نتائج تدهور البيئة في الجزائر 69
3.3.2.الاستثمار وحماية البيئة في الجزائر 71
3. الحركة الجمعوية والتوعية البيئية.....79
1.3. الحركة الجمعوية 79
1.1.3. العمل الجمعوي 79
2.1.3. لمحة تاريخية عن الحركة الجمعوية 82
3.1.3. الحركة الجمعوية في الجزائر 85
2.3. التوعية البيئية.....88
1.2.3.ماهية التوعية البيئية.....88
2.2.3. مكونات الوعي البيئي.....90
3.2.3. أهداف الوعي البيئي.....91
3.3. الجمعيات والتوعية البيئية.....92
1.3.3. الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة 92
2.3.3. مشاركة الأفراد في حماية البيئة 94
4. برامج الاتصال والتوعية البيئية.....98
1.4.الاتصال البيئي.....98
1.1.4.ماهية الاتصال البيئي 98
2.1.4.دور الاتصال البيئي في بناء الخلفية الثقافية البيئية وعوامل نجاحه 105
2.4.أساليب ووسائل الاتصال المستعملة في برامج التوعية البيئية 108
1.2.4.أهمية الاتصال وأساليبه.....108
2.2.4.وسائل الإعلام الجماهيرية المستعملة في الاتصال البيئي 110
3.2.4.الاتصال الجمعي.....113
3.4.تخطيط برامج الاتصال البيئي وحملات التوعية.....116
1.3.4.تخطيط برامج الاتصال البيئي.....116
2.3.4.أهداف الحملات التوعوية وتنظيمها 118

5. البناء المنهجي للدراسة الميدانية.....121
1.5.المقاربة السوسيولوجية..... 121
2.5. العينة وطريقة اختيارها 123
3.5. المنهج وأدوات البحث.....124
4.5. أدوات العرض والتحليل الكمي والكيفي.....127
5.5. مجالات الدراسة 127
6.5. واقع النشاط الجمعوي في حماية البيئة بولاية البليدة 128
7.5. الوضعية البيئة الراهنة في الولاية 129
6. تحليل البيانات الكمية 131
1.6. الخصائص العامة للعينة.....131
2.6. أساليب الاتصال المستعملة من طرف الجمعيات المتخصصة.....139
3.6.مواقف المهتمين اتجاه العمل الجمعوي البيئي.....152
4.6. برامج وحملات التوعية لدى الجمعيات.....175
5.6. تحليل نتائج الفرضيات.....202
1.5.6. تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى 202
2.5.6. تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثانية 203
3.5.6. تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة 204
7.6.النتائج العامة للدراسة 206
خاتمة.....207
قائمة المراجع 209
الملاحق 219

مقدمة

تعتبر البيئة الطبيعية الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه ، وسلامة البيئة تعني سلامة الإنسان والإضرار بالبيئة ينعكس سلبا عليه عاجلا أم أجلا ، سواء كان ذلك من الناحية الصحية بانتشار الأوبئة والأمراض أو من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، ويتجلى ذلك في مظاهر الفقر والتخلف مما يؤدي إلى مزيد من الإضرار بالبيئة . إن الأنظمة الإيكولوجية تساهم في رفاهية السكان فهي تسمح لهم بالاستفادة من المياه النظيفة ومن أنظمة زراعية منتجة مثلا ، وعليه فإن الأشخاص الأكثر فقرا هم الذين يعانون من التدهور البيئي ، باعتبارهم لا يملكون سوى القليل من البدائل لمواجهة هذا التدهور ، والتعامل مع هذا الوضع للحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة .

عندما قامت الثورة الصناعية تركزت في مناطق معينة فظهرت مجموعة من الاختلالات في التوازن الطبيعي لتلك المناطق ، وهو أول اهتزاز وخلل في البيئة الطبيعية نتيجة ما تخلفه هذه المصانع واستنزاف للمواد الطبيعية وما تنتجه من نفايات مختلفة الأنواع والأشكال ، التي تلقى في الأنهار والبحار وعلى سطح الأرض وتتطاير في الهواء ، وبدأت الأضرار تظهر جليا وبشكل واضح على مختلف أشكال الحياة . وخاصة الإنسان ، وظهور الأمراض وانتشارها مثل أمراض التنفس (الحساسية والربو ...) وغيرها، ثم بدأ الاهتمام بتوطين الصناعة في مناطق بعيدة نوعا ما عن المناطق السكنية، وإدخال تقنيات من أجل صناعة نظيفة والحد من تأثيرها على البيئة وأنظمتها.

إن التغيرات الجديدة التي حصلت في العالم وظهور عصر ومرحلة جديدة، وهي الثورة التكنولوجية وما صاحبها من تغير في الأنساق الاجتماعية والكثير من الأنماط السلوكية، وزيادة الاستهلاك وخاصة الطاقة.مما أدى إلى استنزاف الموارد الطبيعية بوتيرة متسارعة وإلحاق أضرار واضحة بالبيئة الطبيعية ومكوناتها ، وفي ظل هذه المستجدات السريعة والمتلاحقة ظهرت منظمات علمية تندد بالممارسات السلبية ضد البيئة ، وتدعو إلى إقامة سلام دائم مع البيئة وحمايتها .فاتجه العالم إلى الاهتمام بالبيئة ، وعقدت المؤتمرات وأقيمت الندوات لذات الغرض ، وتم تبني هذا الطرح من طرف هيئة الأمم المتحدة، وتم عقد اتفاقيات ووضع برامج و آليات ومراكز للدراسات لتبادل المعلومات والخبرات وبالموازاة مع هذا كان هناك اهتمام علمي كبير بالبيئة وأصبح يثار كموضوع

للدراسة والتحليل في مختلف المعاهد والجامعات ،وفي مختلف العلوم وفروعها . ولا تزال الجهود تبذل إلى يومنا هذا على المستوى العالمي، وإطلاق ما يعرف برسالة الموجة الخضراء .

والجزائر كغيرها من الدول لم تبقى بعيدة عن هذا الموضوع وقضاياه المتنوعة فكانت سباقة إلى الانضمام والتوقيع على الإتفاقيات المختلفة حول البيئة وحمايتها . وأنشئت هيئات ومنظمات رسمية تفي بهذا الجانب ، وعلى إثر الإنفتاح السياسي ظهرت جمعيات متخصصة تدافع عن المحيط لطبيعي وتعمل على حمايته من خلال نشر الثقافة البيئية وعملية التحسيس المتواصلة من الأخطار التي يمكن أن تهدد البيئة والإنسان معا في إطار العملية التفاعلية ، وتعتبر التربية والتوعية والتحسيس عن طريق الإعلام أحد الأسس العلمية والعملية للقيام بهذا الدور ، وترشيد الاستعمال والاستهلاك لمختلف المواد ، وهذا ما أكدت عليه مختلف الهيئات الرسمية في مناسبات عديدة ، وفي مختلف خطاباتها الداعية إلى الحفاظ على المحيط الطبيعي والتنوع البيولوجي . الذي أعطت له السلطات أفضلية لتنفيذ السياسة التوعوية كان رافدها على وجه الخصوص المنظومة التربوية ووسائل الإعلام .

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها أحد الوسائل المهمة في عملية الحفاظ على المحيط الطبيعي ، وفي عملية نشر الوعي وترسيخ الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع ، ولما كان من أهداف الجمعيات المتخصصة هو حماية البيئة ونشر التوعية والثقافة البيئة معتمدة في ذلك على وسائل الإعلام والاتصال في تنفيذ برامجها التوعوية ، وكذا في الاتصال المتواصل مع الهيئات والسلطات المحلية من أجل تجسيد الدور التوعوي في وسط المجتمع وهذا مقصد الدراسة الذي ترتكز عليه .

ومن هنا تأتي أهمية عملنا الذي خصص لمعالجة موضوع : الدور الاتصالي للجمعيات البيئية في الجزائر.،ولتغطية هذا الموضوع تم تقسيم هذا العمل إلى مقدمة عامة وستة فصول ،تضمن الفصل الأول أسباب ودواعي اختيار الموضوع ،أهداف الدراسة وأهميتها ، تحديد الإشكالية والفرضيات وتم ضبط مختلف المفاهيم بالإضافة إلى الدارسات السابقة ، أما الفصل الثاني فقد خصص للاهتمام بالبيئة ووضعيتها في الجزائر أين سنتناول فيه مجموعة من العناصر تتمثل في : مفاهيم متعلقة بالبيئة والتلوث ، أساليب حماية البيئة ووضعية البيئة في الجزائر ، أما الفصل الثالث الذي خصصناه للحركة الجمعوية والتوعية البيئية سنتناول فيه الحركة الجمعوية ، التوعية البيئية والجمعيات والتوعية البيئية ، وخصص الفصل لرابع والأخير في الإطار النظري للبرامج الاتصال والتوعية البيئية الذي ستتناول فيه الاتصال البيئي ، أساليب ووسائل الاتصال المستعملة في برامج التوعية البيئية بالإضافة إلى تخطيط برامج الاتصال البيئي وحملات التوعية .

أما في الفصل الخامس وهو البناء المنهجي للدراسة الميدانية الذي تناولنا فيه المقاربة السوسيولوجية، العينة وطريقة اختيارها ، منهج وأدوات البحث ، المجال المكاني والزمني للدراسة ،بالإضافة إلى نشاطات الجمعيات البيئية بولاية البليدة ، وواقع البيئة في الولاية .

وقد الفصل الأخير من الدراسة للعرض وتحليل البيان الكمية للجداول وفية تم تحليل الجداول المتعلقة بالفرضيات التي اعتمدها الباحث في دراسته مع عرضه لنتائجها وانهينا موضع البحث بخاتمة.

الفصل 1
البناء التصوري و الموضوعي لموضوع البحث.

لا يمكن لأي باحث أن ينطلق في بحثه دون الاستناد إلى إطار مرجعي ونظري يكون بمثابة لبنة أساسية في بناء وتحديد موضوعه ،إن البناء المنهجي والتصوري الذي اعتمدناه في دراستنا غير شاذ عن هذه القاعدة ولهذا قسمنا هذا الفصل إلى عدة عناصر الأول منها مرتبط بالأسباب والدواعي الرئيسية لاختيار هذا النوع من المواضيع بالإضافة إلى تحديد الأهمية والأهداف التي ترمي إليها ،كما أدرج في هذا الفصل الإطار المفاهيمي للموضوع والإشكالية بالإضافة إلى الدراسات السابقة .

1.1.أسباب ودواعي اختيار الموضوع

لا يقوم أي فرد بأي عمل أو فعل في المجتمع سواء كان هذا العمل إيجابي أو سلبي إلا وكانت له أسباب ودوافع تدفع الفرد للقيام بهذا الفعل أو العمل ،وبهذا فإن كل بحث أو دراسة لها دواعي تدفع الباحث إلى اختيار موضوع بالذات دون غيره ،ويرجع اختيار هذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته إلى عوامل موضوعية وأخرى ذاتية يمكن حصرها في النقاط التالية :

- وجود علاقة بين موضوع البحث وتخصص الدراسة وهو علم الاجتماع الاتصال .

- الاهتمام المتزايد سواء على المستوى المحلي والعالمي بالبيئة والحفاظ عليها ،وظهور منظمات وجمعيات متخصصة من أجل الحفاظ على البيئة والمحيط الطبيعي .

- اهتمام مختلف العلوم خاصة التقنية منها بالبيئة (إنتاج الأنظف وصناعة صديق البيئة ...).

- التوجهات الجديدة لمختلف العلوم الإنسانية بمواضيع البيئة وسبل علاج مشكلاتها ووقايتها .

- ظهور تخصص في علوم الإعلام والاتصال يهتم بقضايا البيئة وهو الإعلام البيئي ،ونظرا لأهمية هذا المجال في نشر الثقافة والتوعية البيئية لدى أفراد المجتمع . أردنا تسليط الضوء على هذا العنصر في الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة الذي يعتبر كوسيلة هامة وفعالة في إيصال رسائلها التوعوية .

- الدور الذي تلعبه الجمعيات المتخصصة في عملية التوعية البيئية لإفراد المجتمع وترشيده إلى السلوكات السوية وهذا من خلال أنشطتها .

- معرفة درجة الوعي لدى أفراد مجتمع الدراسة ودور الجمعيات في ترسيخ الثقافة البيئية.

2.1. أهداف الدراسة

يحدد الباحث في بداية بحثه مجموعة أهداف يسعى لتحقيقها في نهاية دراستة وتشكل الحافز البحثي الذي يرتكز إليه كلما استدعت الضرورة .

ومن هذه الأهداف نجد :

- دراسة وتحليل كل الجوانب المتعلقة بالتوعية البيئية من خلال الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة .

- التعرف على حجم ونوع المشاركين في برامج الجمعيات وخاصة العملية منها .

- التعرف على مساهمة الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ودورها في نشر الثقافة والتوعية البيئية .

- الوقوف على نقاط الضعف والقوة في برامج الاتصال التوعوي حول البيئة في الجمعيات .

- محاولة التعرف عن قرب على الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة وإمكانياتها واستخدمها لوسائل الإعلام وأساليب الاتصال المختلفة في نشر أفكارها ومبادئها حول الثقافة .

- التعرف على خصائص أفراد وأعضاء والمهتمين بنشاطات وبرامج الجمعيات .

- التعرف على القيمة التي توليها الجمعيات بقضايا البيئة وأهم المشاكل التي تعاني منها في نضالها البيئي.

3.1. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث عن دور الجمعيات المتخصصة في البيئة من خلال توظيف وسائل الإعلام و أساليب الاتصال في هذه العملية ،والبحث عن الحلول الممكنة للتخفيف من

تدهور البيئة بواسطة هذه الجمعيات ومختلف برامجها الاتصالية التوعوية في شكل حملات اجتماعية ويمكن حصر أهمية الدراسة فيما يلي :

- لفت الانتباه إلى أهمية الإعلام البيئي ودوره في نشر الوعي البيئي والثقافة البيئية ،خاصة في النوادي والجمعيات المتخصصة .

- لفت انتباه الفاعلين على مستوى الإعلام وخاصة الجواري (الإذاعة المحلية ،الجرائد ...) وتخصيص برامج ومحاور تهتم وتعنى بأمور البيئة والحفاظ عليها .

- تكوين صورة واقعية وميدانية حول برامج التوعية البيئية في الجمعيات المتخصصة ودورها في نشر الوعي والثقافة البيئية من خلال هذه الدراسة .

- أهمية هذه الدراسة تكمن من خلال استعانة هذه الجمعيات في برامجها وحملاتها الاجتماعية بنتائجها وتوظيفها في الواقع العملي .

4.1. الإشكالية

إن التطور السريع الذي عرفته المجتمعات في الألفية الماضية وبداية الألفية الحالية في مجالات التنظيم والتكنولوجيا والتعمير ،أدى إلى تغيير أنماط الحياة المعيشية وتوسيع النشاطات الإنسانية وكثافتها أكثر فأكثر ،الأمر الذي فرض على المجتمعات نماذج تنموية قائمة أساسا على الاستهلاك الواسع واستنفاذ مصادر الطاقة على أنقاض البيئة وعناصرها خاصة غير المتجددة منها .

وقد نتج عند هذه الوضعية انعكاسات سلبية مست النظام البيئي وتوازنه ومن جراء هذه الأخيرة تعالت صيحات المنظمات والجمعيات في الدول المصنعة منادية بضرورة إتباع سياسات تنموية رشيدة من شأنها الحد من الاختلال والتلوث الذي أصبح يهدد البيئة على المستوى المحلي والعالمي ومصير الأجيال المستقبلية .

الجزائر كغيرها من الدول السائرة في طريق النمو ،وإن كانت حالة التصنيع عموما لا تنبأ بالخطر الذي هو معلن عنه في الدول المصنعة إلا أنها معنية بمعضلة التلوث البيئي ،لا سيما وأن أغلب الصناعات التي مازالت يستند عليها اقتصاد البلاد تعد من الصناعات الإستراتيجية المستهلكة للمعادن والطاقة والصناعات البتروكماوية ...الخ .

لقد تجلت إرادة الاهتمام بالبيئة والإقرار على ترسيخ القيم الإيجابية نحوها انطلاقا من السياسة المنتهجة حاليا من قبل أعلى سلطة ممثلا في وزارة البيئة وتهيئة الإقليم ،من خلال المؤسسات المحلية والوطنية ضمن استراتيجيات جديدة حددت منذ سنوات .

لقد تجلت مسألة التوعية بأهمية البيئة في الجزائر وتكريس الأهداف الرامية إليها ،من خلال آليات و ميكانيزمات التنسيق بين الهيئات الرسمية والمجتمع المدني ممثلا في نشاط الجمعيات البيئية كمنظمات طوعية وكطرف فعال في ترسيخ الوعي البيئي والدفاع عن كل ما يمس بالمحيط ووقايته .

إن للجمعيات مكانة هامة في المجتمع ودور لا يستهان به في تفعيل مظاهر الحياة المختلفة ،وربط قنوات الاتصال بين الأفراد والهيئات الرسمية ولعل السمة البارزة التي تميزت بها المجتمعات المعاصرة هي الصناعة وما نتج عنها من تدهور للبيئة في مختلف صوره وأشكاله ،وما زاد من تفاقم هذه المشكلات مسببات اجتماعية تتعلق أساسا بدرجة الوعي البيئي ومدى توفر وسائل التوعية التي تعد أحد أهم العناصر الفاعلة في التعامل مع المشكلات البيئية ،إن توعية أفراد المجتمع تعتبر حافزا هاما في تكوين ديناميكية اجتماعية تشاركية لحماية البيئة.بحيث تصبح الثقافة البيئية حقيقة ملموسة ووعي بيئي راسخ لذلك فإن القضية الأساسية التي تواجه الجمعيات المتخصصة بوجه عام هي كيفية تعميق وزيادة الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية والإحساس بقيمة البيئة لدى أفراد المجتمع .

إن الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ومن خلال تغلغلها في المجتمع بما تمثله من دينامكية ونشاطات التي أنشئت من أجلها .وهو دورها في تنمية الوعي والثقافة البيئية وخلق نوع من الولاء والانتماء إلى القضايا التي تهتم بها لإكساب أفراد المجتمع هذه القيم نحو واتجاه المحيط الطبيعي،وتوسيع قاعدة المشاركين في حمايته من خلال فتح باب الانخراط فيها ،وإقامة الملتقيات والمعارض وإلقاء محاضرات وندوات وعرض أفلام وثائقية تهتم بالجانب البيئي خاصة من الناحية التوعوية ،والقيام بالرحلات الاستكشافية وإقامة مخيمات ومعسكرات للشباب لدمجهم في المحيط البيئي وترقية حسهم البيئي وترقية حسهم اتجاهه ،والتغلب على الصعوبات التي تواجه المشاركة والانخراط في مخطط الحفاظ على البيئة ،والتنسيق بين مختلف الفاعلين في المجتمع لاتخاذ القرارات ووضع السياسات التي تخدمها بما يتوافق ومتطلبات حمايتها عبر الإرادة المركزية مثل الوزارة ومديرية الغابات بالإضافة إلى بعض المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس والجامعات ومؤسسات الإعلام ...الخ .

وتأتي البرامج الاتصالية و التوعوية للجمعيات المتخصصة في هذا السياق لإكساب الفرد سلوكيات وأفعال تجنب التفكير السلبي واللامبالاة وعدم الاهتمام لدى أفراد المجتمع حول البيئة

،وكيفية الدعوة للمشاركة الفعالة والمداومة عليها بالطرق والوسائل الممكنة مثل الإعلام وخاصة الإعلام المحلي بكل أنواعه وأشكاله .وإثارة الاهتمام حول الكيفية التي بواسطتها يمكن أن تكون البرامج والنشاطات التوعوية أداة فعالة في الحفاظ على البيئة .

تدل البحوث على أن معرفة أفراد المجتمع بالبيئة قاصرة ،ويمكن للبرامج والأنشطة التي تقوم بها الجمعيات المتخصصة أن تساعد في زيادة وعيهم وتغيير اتجاهاتهم إلى ما هو أفضل للتخفيف من هذه المشكلات ،ومن هنا تتضح أهمية هذه البرامج والنشاطات في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع ،ومختلف الأشكال والأساليب الاتصالية التي تستعملها هذه الجمعيات في رسالتها التوعوية التي عن طريقها يمكن التأثير وإقناع أفراد المجتمع للمشاركة والانخراط في هذه النشاطات التوعوية والمساهمة فيها ،وهذا يكون على شكل حملات مخططة بطريقة علمية وواقعية نابعة من قيم وتقاليد المجتمع .

وبناء عليه فقد تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- ما هي أشكال الاتصال في البرامج التوعوية داخل الجمعيات المتخصصة؟
- ما هي ردود أفعال أفراد المجتمع ومواقفهم اتجاه دور الدور الاتصالي للجمعيات ؟
- كيف تقوم الجمعيات المتخصصة بتخطيط برامجها التوعوية ؟

5.1. الفرضيات

- تتجسد أشكال الاتصال في البرامج داخل الجمعيات المتخصصة في اتصال مباشر وغير مباشر مع أفراد المجتمع .
- تتمثل ردود أفعال أفراد المجتمع في المشاركة من خلال نشاطها والانخراط فيها .
- تقوم الجمعيات المتخصصة بتخطيط برامجها التوعوية من خلال الإدارة الوصية .

6.1. تحديد المفاهيم

تعتبر عملية تحديد المفاهيم مرحلة أساسية في البحث العلمي وهي بمثابة أدوات تساعدنا على فهم أكثر لموضوع الدراسة وخصوصياتها، والفصل بين معاني المصطلحات والمفاهيم ورفع اللبس والتداخل فيما بينها وتحديدها إجرائيا وبدقة.

1.6.1. الدور الاتصالي

ينبغي أن نشير إلى أن هذا المفهوم مركب من كلمتين وهي الدور والاتصال ،يمكن أن نعرف الدور اصطلاحا بأنه الأفعال أو التصرفات التي يقوم بها الفرد بما يتوافق مع مركز أو وضع معين يشغله الفرد في مجتمع بحكم وظيفته أو سنه [01] ص19،ويعرف بأنه نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه أو ينتظروه فيمن يشغل أو يحتل وظيفيا أو وضعا اجتماعيا معيننا ،فالدور يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما [01] ص20.

أما حسب الدراسة هو التوقعات لأنماط معينة من الأنشطة الاتصالية التي تؤديها الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ،بما يحقق تنمية الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية لأعضائها ولأفراد المجتمع وذلك من خلال المركز الذي تشغله هذه الجمعيات في المجتمع الجزائري.

2.6.1. الجمعيات

*اصطلاحا :تعني الجمعية طائفة من الناس لهم هدف مشترك ،تتشكل من هيئة تشرف وتنفذ المقررات المتعلقة بتسيير نشاطها . [02] ص258 أو بعبارة أخرى هي مصطلح يطلق على تجمع الأفراد في مجموعة معينة لهم روابط مشتركة ويكون بين أعضائها تجانسا وأهداف مشتركة . [03] ص182

كما يعرفها أحد القواميس بأنها جماعات تطوعية يكون أغلب أعضائها ينخرطون باختيار حر وهذه الجماعات تطوعية بشكلها وهدفها وتنشيطها ،وتشكل تمفصل ضروري للمجتمعات الحديثة[04] ص24 ،ويعرفها القانون الجزائري على أنها اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها و يجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنيون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح . [05] ص1688

أما حسب الدراسة فإن الجمعيات هي مجموعة من الأفراد تنشط في ظل القوانين المعمول بها ،وهي تنظيم رسمي تطوعي يهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة بين أفرادها وللمجتمع ،أما الجمعيات التي ركز عليها الباحث في دراسته هي الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة والدور الذي تؤديه من خلال البرامج التوعوية الاتصالية التي تقوم بها في إطار نشاطها من أجل حماية البيئة ،ونشر وعي وترسيخ ثقافة بيئية في المجتمع .

3.6.1. برامج الاتصال

هذا المفهوم مكون من كلمتين هما البرامج و الاتصال، أولا نشير لمعنى الاتصال باللغة الفرنسية commincation مشتقة من الكلمة اللاتينية communicnicate بمعنى يشيع أو يجعل الشيء شائعا.[06]ص20 وهناك من يرجعها إلى الكلمة اللاتينية communis ومعناها common عام أو مشترك. [07] ص48

* اصطلاحا : يعرف الاتصال بأنه انتقال الرموز ذات المعنى وتبادلها بين الأفراد ،يعني كذلك أنه ذلك المكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور هذه الرموز بواسطة وسائل نشرها عبر المكان واستمرارها عبر الزمان . [08] ص9 كما يعرف أيضا بأنه عملية يقوم بها شخص في ظرف ما لنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين لهدف ما عن طريق رموز. [09] ص11

أما البرامج في معناها الاصطلاحي هي كل شيء تقوم به الجماعة مادام يعمل على تحقيق حاجاتها ورغباتها وإشباع ميول أعضائها لتعود على الأفراد والمجتمع بالنفع . [01] ص134

أما حسب الدراسة فبرامج الاتصال هي عملية مخططة تقوم بها الجمعيات المتخصصة تهدف إلى نقل ونشر الأفكار والمعلومات.فهي مجموعة من الأعمال والنشاطات والمضامين تعمل على ترسيخ الثقافة والوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، وصولا إلى تحقيق تألف وتناغم بين أفراد المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها .

4.6.1. البيئة

* لغة :مكان الإقامة أو المنزل أو المحيط . [10] ص59

* اصطلاحا :البيئة مصطلح يدل على كل القوى والعوامل التي تؤثر على الفرد ،تعرفها الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها مجموعة الظروف الخارجية التي تؤثر في حياة وتطور الكائنات . [01] ص6 أو هي المنزل أو الوسط الذي يحتله الفرد ويعيش فيه بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها. [10] ص59 وبعبارة أخرى هي كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه ،وعند علماء الاجتماع فيؤكدون على دراسة الظروف أو الحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية اجتماعية أو ثقافية. [11] ص50 وعليه نقول أن البيئة هي كل

ما هو خارج عن الفرد وتشمل المحيط الطبيعي الذي يعيش فيه هذا الفرد ،من هواء وماء وأرض وما شيده فوق الأرض وتحتها ،والعلاقة بين الفرد والآخرين والمحيط الذي يعيشون فيه .

5.6.1. الوعي البيئي

هو مفهوم مركب من قسمين الوعي والبيئة ،يعرف الوعي اصطلاحا بأنه حالة من معرفة الحوادث المحيطة الخارجية والحوادث الداخلية الذاتية وفهمها ،وهو عملية عقلية وجدانية تشمل الجانب العرفي والوجداني .[01] ص26 أما الوعي كمفهوم اجتماعي هو عبارة عن اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من إدراك ذاته وإدراك البيئة المحيطة به والجماعة التي ينتمي إليها كعضو ،ويذهب جورج ميد إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر إلى نفسه والقيام بدور الآخرين ،وتعتبر عملية لإستدماج للآخرين أو تمثل الظروف المحيطة شرطا أساسيا لظهور الوعي.[12] ص226

أما الوعي البيئي كمفهوم مركب فيعرف اصطلاحا بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة وإدراك ما في البيئة ،سواء كان مجردا أو محسوسا ،القائم على الإحساس بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها .[1] ص26ويعرف كذلك بأنه الإدراك الواعي لكيفية التعامل مع البيئة بوصفها الغلاف المحيط بالإنسان بما يصونها ،وبما يحافظ على صحة الإنسان وسلامته ولذلك فإن الوعي البيئي هو إحساس بروح المسؤولية الخاصة والعامة نحو الإنسان والبيئة.[12] ص222

أما حسب دراستنا فنعرفه بأنه أحد توابع التعلم النظامية وغير النظامية ،وتعتبر الجمعيات البيئية أحد مؤسسات التعليم غير النظامية التي تساعد على نشر المعارف والمعلومات البيئية التي يكتسبها الفرد ويصبح ملما بالعلاقات بين عناصر البيئة ومكوناتها الأساسية ،ومدى تأثير كل منها بالأخرى ،ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثره بها.

6.6.1. الإعلام البيئي

اصطلاحا : هو الإعلام الموجه إلى جميع شرائح المجتمع الذي يسلط الضوء على المشكلات البيئية ويزيد من معرفة الجماهير ومعلوماتهم ووعيهم بها .وذلك عبر النشاطات الإعلامية والدورات التخصصية في مجال البيئة والحفاظ على صحتها وتوازنها بالطريقة الأمثل والأفضل. [13] ص152 وقد عرفه البنك العالمي بأنه نقل معلومات ذات طابع بيئي من وكالات أو منظمات غير

حكومية من أجل إثراء معارف الجمهور والتأثير على أرائه وأفكاره ومختلف سلوكاته اتجاه البيئة . [14] ص01

أما حسب الدراسة فهو تلك المحتويات الإعلامية والأعمال الاتصالية ذات تخطيط ،تحمل معلومات ومهارات تنشرها الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ،الهدف منها توجيه الفرد والـتأثير في أرائه وأفكاره وسلوكاته من أجل العمل على صيانة البيئة وتنميتها واستغلالها استغلالا راشدا .

7.6.1. الثقافة البيئية

* اصطلاحا :هي كل ما اكتسبه الفرد من مفاهيم وقيم واتجاهات التي تساعده على اتخاذ القرار نحو المشكلات البيئية عن طريق مجموعة من المكتسبات والخبرات المعرفية والمهارات اللازمة والضرورية لذلك . [15] ص18

وعلية يمكن أن تعتبر الثقافة البيئية بأنها عملية تكوين المهارات والاتجاهات وتنمية القيم نتيجة الاحتكاك والتفاعل بين الأفراد ،وهي تعكس ثقافة الفرد البيئية في تصرفاته على أرض الواقع ،ويكون هذا التصرف هادف وينمي الروابط الحسية والشعورية ،ويقوم بمهامه ووظائفه الاجتماعية في كنف سلوك حضاري يبعث على الارتياح وينمي روح الاقتداء ،وهذا ما تعمل الجمعيات على نشره وترسيخه .

8.6.1. المشاركة

* لغة هي : شارك، يشارك، مشاركة غيره ،والمشترك هو المنخرط في جمعية مثلا . [02] ص504

* اصطلاحا :هي العملية التي من خلالها يلعب الفرد دورا في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه ،وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع .وكذا أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف .[16] ص55

أما حسب دراسة الباحث فالمشاركة من أهم الركائز التي تعتمد عليها الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ،وهو تطوع الأفراد والمؤسسات للعمل والمشاركة في تنفيذ الخطط التوعوية التي يلعب

الفرد من خلالها دورا أساسيا في مجتمعه وتكون له الفرصة في وضع وصياغة الأهداف وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز الأهداف التي تعمل الجمعيات على تحقيقها .

9.6.1.التخطيط الاتصالي

يعرف التخطيط بأنه المواءمة بين ما هو مطلوب وما هو متاح عمليا فهو يعني تعبئة وتنسيق وتوجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية المتاحة لتحقيق أهداف اقتصادية أو اجتماعية متفق عليها . [17] ص252 وهو يتضمن عدة إجراءات لتحقيق غايات وأهداف مرغوب فيها باتخاذ قرارات رشيدة في رسم السياسات وتنفيذها وتقدير للوسائل والغايات . [18] ص330

* اصطلاحا :هو توجيه منظم لوسائل الاتصال ورصد عمل جميع مؤسسات المجتمع ،الذي يسهل تنفيذ البرامج التخطيطية من خلال مختلف وسائل الإعلام لتقديم حملة إعلامية من شأنها منفعة الفئة المقصودة ،وعادة ما يكون مجالها تثقيفي أو تعليمي.[19] ص149 أما التخطيط الاتصالي للجمعيات المتخصصة فهو العملية التي تقوم بها هذه الأخيرة وتنسيق مختلف جهودها مع بعض المؤسسات الاجتماعية خلال مدة زمنية محددة وفي أماكن محددة لفئة اجتماعية معينة عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب الاتصالية لتمرير ونشر رسائلها التحسيسية و التوعوية.

7.1.الدراسات السابقة

بعد التطرق لتحديد مفاهيم الدراسة وبعض المفاهيم الأخرى القريبة من المفاهيم الأساسية نتعرض إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت البيئة كموضع أساسي ،إلا أن أغلب الدراسات تناولت موضوع البيئة من زاوية التربية البيئية وأسسها وأهدافها والعوامل المتداخلة في عملية التربية البيئية وكذلك المعالجة لمحاور البيئة ،وسنتطرق إلى هذه الدراسات مع التركيز على التوعية البيئية في الإعلام .

1.7.1.دارسة الطالب الأخضر شتوي[20]

دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي بجامعة الجزائر قسم علم الاجتماع تحت عنوان " برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري .دراسة تحليلية لسلسلة إعلانات الغزالة دنيا" خلال السنة الجامعية 2006/2005 ،وقد احتوت الدراسة على ستة فصول .

1.1.7.1 .إشكالية الدراسة وفروضها

انطلقت الدراسة من إشكالية ارتباط الإنسان بمحيطه الطبيعي والتأثير المتبادل بينهما ،وبتطور حياة الإنسان والتغيير الذي طرأ على العالم وخاصة الفترة المعاصرة وظهور المشكلات الطبيعية نتيجة لاستعمال الإنسان المفرط لها ،وظهور ما يسمى بالأزمة البيئية كاختلال التوازن بين الأنظمة الإيكولوجية ،مشاكل تلوث الهواء والمياه والغذاء.

وفي ظل هذه الظروف عقدت عدة مؤتمرات عالمية وندوات لمناقشة هذه المشاكل المتفاقمة ،واهتمامها الخاص بالتربية البيئية باعتبارها عنصر تحتاجه البشرية في ارتباطها مع الطبيعة وتعلمها أخلاق التعامل معها ومحبة واحترام الوسط الطبيعي وتم ربط المشاكل البيئية بالأنظمة الموجودة في المجتمع وبالمقابل نجد هناك تشريعات خاصة لحماية البيئة ومؤسسات نظامية وأخرى غير نظامية تعمل على تلقين الناشئة التربية البيئية.

ومن أهم هذه المؤسسات نجد التلفزيون بما يحمله من خصائص ومواصفات لذا كان من بين الوسائل التي راهنت عليها الجزائر للاهتمام بالبيئة وحل ومشاكلها والتفكير الجدي في مواجهة الأزمات الخطيرة من خلال المؤسسات الرسمية التي تضطلع بمهمة التخطيط والتفكير ورسم الاستراتيجيات لمواجهة مشاكل البيئة واعتبر التلفزيون الجزائري من بين الوسائل المهمة لتجسيد هذه الإستراتيجية والمتمثلة في برامج ثقافية بيئية وعلى هذا الأساس طرح التساؤلات التالية :

- ما هي مضامين الثقافة البيئية في التليفزيون الجزائري ؟وأين مكان تجسيدها ؟

- ما هي خصائص الشكل الذي تقدم به ؟ وما هي أهم المواضيع والقيم التي تتناولها السلاسل المدروسة؟

انطلاقا من هذه التساؤلات وضع فرضية عامة لدراسة وهي :

- الثقافة البيئية في التلفزيون تتضمن برامج تربوية مستقلة .وعلى هذا الأساس وضع فرضيتين وهما:

- برامج التربية البيئية في التليفزيون يمكن أن تتجسد في أكثر من شكل الذي تقدم به وهو مرتبط بخصائص الوسيلة التلفزيونية

- برامج التربية البيئية في التليفزيون تنطلق من المضمون الذي يخضع إلى الهدف العام المؤدي للاهتمام بالبيئة .

2.1.7.1 .المنهج المتبع في الدراسة

تم استعمال منهج تحليل المحتوى في هذه الدراسة لأنه تم على مستوى وسيلة سمعية بصرية وهي التلفزيون ،ومنه تطرق إلى تحليل مناهج صادرة عن هيئة رسمية متمثلة في وزارة تهيئة الإقليم والبيئة آنذاك ،وتم استعمال هذا المنهج بطريقتين هما التحليل الظاهر لسلاسل والتحليل المستتر والطريقة الأولى استعملها في تحليل العرض الحقيقي حسب المضمون ،أما الطريقة الثانية في التحليل فقد استعملها في تحليل ما لم يتم التعبير عنه بشكل واضح في السلاسل المعروضة وذلك حسب الشكل ،واستعمل الرمزية في التحليل أي منهج تحليل الصورة ومحاولا اكتشاف أن الصورة بمثابة رموز وسلوكيات ومشاكل وأمال تعالجها هذه البرامج .

أما التقنيات فتم استعمال استمارة تحليل المحتوى والملاحظة واحتوت الاستمارة على ثلاث عناصر أساسية هي البيانات الأولية وتمثلت في إبراز خصائص السلاسل المدروسة وبيانات خاصة بالشكل وتعبر عن فئة كيف قيل ؟ وبيانات خاصة بالمضمون التي تعبر عن ماذا قيل ؟

أما تقنية الملاحظة فتم استعمالها في ملاحظة المشاهد المعنية بالدراسة والتحليل ،وعند معالجة الصورة في عملية التحليل المستتر للمحتوى.

3.1.7.1. أهم نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

- التربية البيئية في التلفزيون الجزائري تهتم بالشكل والمضمون وخاضعة التخطيط .

- يتم إنتاج البرامج التربية البيئية من طرف الجهة الوصية والرسمية بإشراك التلفزيون .

- اختلاف وتنوع الجمهور المستهدف (عدم إمكانية تطبيق الاستمارة لمعرفة رجع الصدى) .

- تهدف التربية البيئية إلى التنمية الثقافية والاجتماعية.

- عدم فصل أو إهمال برامج التربية البيئية في التلفزيون وعلاقتها بفرع علم التربية .

- لقد أصبحت التربية والتعليم من خصوصيات التلفزيون الجزائري عوض المهام التقليدية كالإعلام والتربية والتثقيف.

- معالجة التلفزيون لبرامج التربية البيئية له تأثير يفوق تأثير المدرسة ،والوعي البيئي يحتاج إلى الوسائل المسموعة والمقروءة وخاصة المرئية لأن الصورة تزيد من قوة التأثير والإقناع.

- تجاهل وإبعاد القيم الدينية في إعداد وإنتاج السلاسل المتعلقة بالبيئة التي كانت محل الدراسة ،وهذا نوع من التجاهل اتجاه الخصوصية الجزائرية ،وأرجع صاحب الدراسة هذا إلى غياب إعلاميين متخصصين في شؤون البيئة .

- عرض هذه البرامج في التلفزيون وهي وسيلة عمومية مرتبطة بهيئات رسمية تمثل الدولة الجزائرية.تحاول إظهار الخصوصية الجزائرية من خلال الشكل لا غير وذلك من خلال المناظر الطبيعية ولغة الخطاب الجزائرية.أما من حيث المحتوى فالأمر يختلف فنجد إهمال بعض القيم وبعض النواحي الإيكولوجية مثل البيئة الصحراوية وثروتها الحيوانية مثل الجمل وتعرضه للأمراض والانقراض بالإضافة إلى التصحر .

- إهمال معالجة حرائق الغابات لتبريرات واهية،وإبعاد وتجاهل قيمة الشجرة وخاصة الزيتون في منطقة القبائل التي تعتبر ذات قيمة اقتصادية واجتماعية ورمزية هامة .

- إن هذه البرامج تعتبر إلى حد ما نسخة طبق الأصل لبرامج الجمعيات الألمانية لأنها من أفكارها ومعظم دول المتوسط أخذت بها وبخصوصياتها وإعطائها بعدا عالميا باعتبار المشاكل البيئية عالمية.

- وجوب إعطاء التوازن في برامج التربية البيئية في التلفزيون والخصوصية الثقافية للمجتمع لتحقيق تربية بيئية من أجل تنمية مستدامة.

4.1.7.1. تقيم الدراسة

تناولت الدراسة برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري وذلك لما للتلفزيون من دور في العملية التربوية ،إذا يعتبر أحد الوسائط التربوية التثقيفية الهادفة ،فالتلفزيون وسيلة إعلامية جماهيرية تصل إلى عدد كبير من المشاهدين ومن مختلف الفئات الاجتماعية والمراحل العمرية ،والتربية البيئية هي أحد سمات البرامج والمقررات الدراسية في مختلف الأطوار التعليمية في المدارس والجامعات ،من أجل نشر الوعي والثقافة البيئية في أوساط المجتمع .

5.1.7.1. مدى الاستفادة منها

تم الاستفادة من هذه الدراسة من زاوية تحديد الموضوع والمفاهيم الخاصة بدراستنا ،وهي دراسة لها علاقة مباشرة بالموضوع المراد دراسته هو "الدور الاتصالي للجمعيات المتخصصة في حماية البيئة " ساعدتنا من الناحية النظرية وخاصة الفصل الذي تناول أسس التربية البيئية التي تعتبر الأساس لعملية التوعية ،أما الجانب الميداني فكون هذه الدارسة تخص التربية البيئية من خلال التلفزيون وهو وسيلة إعلامية هامة يمكن أن تستخدمها الجمعيات المتخصصة في إيصال رسائلها التوعوية ،بالإضافة إلى النتائج المتوصل إليها التي ستساعدنا على التحليل والتفسير من خلال المقارنة.

2.7.1. دراسة الطالب رضوان سلامنة [21]

هي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان "الإعلام والبيئة :وهي دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين بمدينة عنابة ،خلال السنة الجامعية 2005-2006. وقد احتوت الدراسة على خمسة فصول :

1.2.7.1.إشكالية الدراسة وفروضها

انطلقت الدراسة من دور وسائل الإعلام والمكانة الهامة التي تحتلها في المجتمعات، ودورها في معالجة القضايا المتعلقة بالإنسان ولاسيما المشكلات البيئية والتلوث التي كانت أحد نتائج التنمية الاقتصادية وتكنولوجية التصنيع بالإضافة إلى المسببات الاجتماعية التي تتعلق بنقص الوعي .

لذلك أصبحت مشكلات البيئة القضية الأساسية التي تواجه الإعلام بوجه عام ،ومدى قدرة تأثير وسائل الإعلام المختلفة على الجمهور وكيفية تعميق الإحساس بقيمة البيئة ولما كان اهتمام وسائل الإعلام الجزائرية بهذا الجانب حديثا نسبيا مقارنة مع حجم التدهور الذي تعاني منه البيئة في مناطق كثيرة من الوطن ،لذا فإنه ينبغي توجيه وترشيد السلوك البيئي للفرد الجزائري بما يدفعه إلى المشاركة الجادة في حماية البيئة الذي يعيش فيه ،وانطلقت الدراسة من سؤال محوري تمثل في :

- ما هو دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري ؟ ثم تفرعت منه مجموعة من التساؤلات وهي :

- ما هي طبيعة العلاقة بين الإعلام والبيئة ؟

- هل يمكن الحديث عن إعلام بيئي في الجزائر؟

- ما هو موقع قضايا البيئة الوطنية والمحلية ومشكلاتها في اهتمامات وسائل الإعلام الجزائرية ؟

- ما مدى اهتمام جمهور وسائل الإعلام بقضايا البيئة ومشكلاتها ؟

- إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام في التحسيس وتكوين الوعي البيئي في الجزائر ؟

2.2.7.1.المنهج المتبع في الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة لأنها تعتبر من ضمن الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى التعرف على الظاهرة بطريقة وصفية تحليلية والنزول إلى الميدان لاستطلاع أراء المبحوثين للحصول على المعلومات والبيانات وتحليلها ،أما التقنيات المستخدمة في جمع المعطيات والبيانات فتم استخدام الملاحظة بدون مشاركة حول الإعلام وقضايا البيئة بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة،وكذلك تم استعمال المقابلة والاستبيان وكان هذا الأخير عبارة عن استمارة وزعت على أفراد عينة الدراسة.

3.2.7.1.أهم نتائج هذه الدراسة

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي :

- هناك مشكلات بيئة بالمنطقة وأن أغلب مسببتها تتراوح بين الآثار السلبية للتنمية الصناعية وضعف الوعي البيئي ،وأن أغلب المبحوثين على اختلاف أعمارهم وجنسهم ومستواهم الدراسي واعون بهذه المشاكل .

- إن أغلب المبحوثين واعون بعلاقة الإعلام والبيئة ،وإمكانية وسائل الإعلام في معالجة هذه القضايا ،وعدم كفاية هذه الوسائل في هذا المجال .

- إن الوعي هو الأسلوب الأول للوقاية من التأثيرات السلبية للتلوث .

- إن المبحوثين وبنسبة 62,3 بالمائة على وعي بأن حصة" البيئة والمجتمع " ذات فعالية متوسطة في التوعية البيئية ،وأن أغلب الجمهور المحلي لإذاعة عنابة وبنسبة 97,7 بالمائة يرون بأنه من الضروري مضاعفة الاهتمام بمجال التوعية البيئية من خلال الإذاعة ،وهو ما يعكس حجم التلوث الصناعي في المنطقة الذي يستدعي تسخير قدرات وسائل الإعلام وخاصة المحلية منها .

4.2.7.1.تقيم الدراسة

استخدمت الدراسة مجموعة من التقنيات في جمع البيانات والمعطيات من المبحوثين إلا أن ما يلاحظ على الدراسة هو ذكر تقنيتي الملاحظة والمقابلة وعدم إبراز تبيان كيفية استعمالهما ،والغرض من ذلك في الدراسة .

تناولت هذه الدراسة وسائل الإعلام والتوعية البيئية على اعتبار هذه الوسائل وما تتميز به من خصائص كالانتشار والإقناع واستعمالها للمؤثرات الصوتية والصورة والعديد من التقنيات .وتستطيع أن تنقل الواقع أو تقاربه لتغير سلوكات الأفراد وإكسابهم قيم واتجاهات جديدة تجاه البيئة الطبيعية مما يجعلها من أهم الوسائل في نشر الوعي البيئي وسط الجمهور .

5.2.7.1.مدى الاستفادة منها

تم الاستفادة من هذه الدراسة في العديد من الجوانب وخاصة الوعي أو التوعية البيئية وهي العنصر المشترك بينها وبين دراستنا ،فكانت الدراسة حول دور وسائل الإعلام في التوعية البيئية التي تعطينا صورة تقريبية عن موضوع دراستنا وأخذها بمثابة موجها لذلك، وتم الاستفادة كذلك من الناحية النظرية والنتائج المتوصل إليها .

3.7.1. دارسة الطالبة بوطبال حكيمة [22]

جاءت الدراسة تحت عنوان "التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري " ،وهي دراسة ميدانية بمنطقة بوعينان بولاية البليدة ،بقسم علم الاجتماع والديموغرافيا جامعة البليدة ،السنة الجامعية 2007.

1.3.7.1. إشكالية وفروض الدراسة

انطلقت الدراسة من إشكالية علاقة الإنسان بمحيطه الطبيعي الذي مر عبر مراحل تاريخية ،بحيث ازداد نشاطه واستهلاكه للموارد الطبيعية واستنزافه لها بوتيرة سريعة خاصة مصادر الطاقة بالإضافة إلى ضغط الكثافة السكانية على حساب الموارد البيئية مما جعل موضوع البيئة يشغل الاهتمام العالمي والعلمي ،وأصبح قضية تطرح خلال المؤتمرات المخصصة لذلك .وموضوع تدرسه مختلف التخصصات والفروع العلمية كما تم سن وتشريع قوانين لحمايتها إلا أنها غير كافية ،ومن ثم كان التوجه إلى الاهتمام بالتربية البيئية للطفل وإكسابه معارف وسلوكات في إطار عملية التفاعل والتنشئة الاجتماعية داخل المحيط الأسري ،باعتبار أن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن تأثيرات التلوث البيئي والنفايات المنزلية هي أكثر مظاهر التلوث انتشار .باعتبار أن التنشئة الاجتماعية هي الكفيلة بتكوين السلوكات فكانت هذه التساؤلات الآتية :

- هل هناك فعلا تربية بيئية على مستوى المحيط الأسرى ،موجهة من طرف الوالدين تعمل على بناء وتشكيل سلوكات الطفل إزاء البيئة الطبيعية ؟

- هل يتوافق توجيه التربية البيئية مع مستوى الثقافة البيئية للوالدين ؟

- هل يتباين اهتمام الوالدين بتوجيه التربية البيئية للطفل بتباين المستوى المعيشي للأسرة ؟

- هل للمحيط الأسري (الداخلي) والمحيط السكني (الخارجي) دور في ترسيخ التربية البيئية عند الطفل؟

وتم الإجابة عنها بثلاث فرضيات وهي :

- يتوافق توجيه التربية البيئية مع مستوى ثقافة البيئية للوالدين.

- يتباين اهتمام الوالدين بتوجيه التربية البيئية للطفل بتباين المستوى المعيشي للأسرة.

- يساهم المحيط الأسري (الداخلي) والمحيط السكني (الخارجي)في ترسيخ التربية البيئية عند الطفل.

2.3.7.1.المنهج المتبع في الدراسة

اعتمد المنهج الوصفي في هذه الدراسة بهدف الحصول على المعطيات من مجتمع البحث ،والسرد التاريخي لإظهار جذور ومصادر ظاهرة التلوث البيئي على المستوى العالمي والمحلي ،والإلمام بنشأة التربية البيئية وتطورها .بالإضافة إلى توظيف المقارنة في التحليل الكمي وبين النتائج المتوصل إليها ،أما التقنيات المستعملة والمستخدمة في جمع المعطيات فتم استخدام الاستمارة والمقابلة ،وتم الاستعانة بالملاحظة للتأكد من مصداقية المعطيات التي تم جمعها .

3.3.7.1. نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي :

- محدودية الثقافة البيئية للوالدين وخاصة الأشكال الحديثة للتلوث .

- مستوى الثقافة البيئية يزداد حسب المستوى التعليمي للإباء .

- يعتبر التلفزيون من أهم مصادر الثقافة البيئية التي تنعكس أثارها على التربية البيئية الموجهة للأطفال.

- تبني الوالدين لأسلوب الحوار والمناقشة في تعديل السلوكيات السلبية للأبناء المتعلقة بالبيئة .

- مستوى الدخل الأسري يؤثر في توجهات الوالدين نحو البيئة الذي يظهر في نوعية التربية البيئية التي يمارسونها على الأطفال .

- مستوى النضج والوعي البيئي للأطفال يكون مصدره الأسرة وينتقل معه إلى المحيط السكني الذي يعيش فيه ،وهذا ما يحدده فعالية الأسرة في حماية البيئة .

- عدم قيام الوالدين بدورهم وأداء مهامهم وواجباتهم إزاء أبنائهم وخاصة في مجال التربية البيئية في ظل ضعف البرامج والمقررات الدراسية .

4.3.7.1.تقيم الدراسة

تناولت هذه الدراسة التربية البيئية داخل الأسرة على اعتبار أنها البيئة الأولى في تشكيل شخصية الطفل وتكوينه الاجتماعي ،وإكسابه الوعي والانتماء للبيئة الطبيعية التي يعيش فيها ،وأهملت التربية البيئية للطفل في المدرسة باعتبارها امتداد للمحيط الأسري ومكملة للتربية البيئية الأسرية وما لها (المدرسة) من أهمية ودور في هذا بطريقة علمية وعملية في إطار المناهج والمقررات الدراسية .

5.3.7.1.مدى الاستفادة منها

تم الاستفادة من هذه الدراسة من ناحية تحديد الإشكالية ،وأعطتنا صورة تقريبية عن الموضوع ،والاستفادة من الجانب النظري والميداني للدراسة خاصة التربية البيئية للطفل التي هي جزء من العمل التوعوي بالإضافة إلى النتائج المتوصل إليها.

4.7.1.دارسة الطالب عيسى صوادق [23]

وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري بجامعة الجزائر قسم علم الاجتماع تحت عنوان " البيئة ،المواطن ،الجمعيات "دارسة ميدانية ببلدية غرداية ،خلال السنة الجامعية 2007-2008 .وقد احتوت الدراسة على ثمانية فصول .

1.4.7.1.إشكالية الدراسة وفروضها

تمحورت الدراسة حول إشكالية الإنسان وترقية حياته نحو الأفضل وعلاقته بالطبيعة المحيطة به التي هي مصدر قوته ،واهتمام الباحثين بالحفاظ على الموارد والأجيال القادمة في إطار ما يعرف بالتنمية المستدامة ،الذي يشغلهم عن أمر أكبر منه وهو الحفاظ على الإنسان الذي هو منشئ الأجيال القادمة وتكوينها ،وأكبر خطر يهدد الإنسان هو مظاهر التلوث في كل مكان واللامبالاة ،ووجود ظاهرة الإيجابية في أماكن دون غيرها ،فكان المشكل المطروح هو لماذا يتصرف الإنسان بطريقة سلبية في حين مواطن أخر وفي نفس المكان يتصرف تصرف إيجابيا .قتم طرح هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي :

- ما هو مرجع تصرفات كل منهما ؟ما دور الجمعيات في كلتا الحالتين ؟

- ما هو دور مديرية البيئة والبلدية ؟وما هي علاقتها بالجمعيات ؟

- ما علاقة هذه الجمعيات بالمواطن ؟ هل يستجيب لنداءات الجمعيات وحملاتها التطوعية ؟ وهل يوجد مجتمع مدني واع بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه ؟

وقد أجاب على هذه الأسئلة بمجموعة فرضيات وهي :

- إن وجود الوعي من عدمه ،يؤدي بالمواطن إلى ارتكاب سلوك خاطئ أو سلبي أو ارتكاب سلوك سليم وإيجابي اتجاه موضوع النظافة ويمكنه من تنظيم نفسه في جمعيات تدافع عن حقوقه وتعرفه بواجباته .

أما الفرضيات الجزئية فهي :

- إن عدم وعي المواطن بالأضرار يؤدي به إلى إهمال نظافة محيطه .

- إن امتثال المواطن لمطالب الجمعيات والانضمام ،هو الذي مكنه من إيجاد أحياء نظيفة .

- إن وجود الجمعيات يؤثر في الميدان ،وذلك يجلب انتباه المواطن ،ودفعه إلى الرقي من عدمه .

2.4.7.1.المنهج المتبع في الدراسة

تم استعمال المنهج الكمي في هذه الدراسة ،واعتمد على الاستمارة في جمع البيانات والمعطيات ميدانيا ،وتفريغها في جداول إحصائية من أجل تحليلها وتفسيرها ،أما في الجانب النظري فاستعان بالتحليل الوصفي لكل من البيئة والمواطن والجمعيات ،أما الأدوات المستعملة فاستعمل الملاحظة بالمشاركة من خلال ملاحظة طريقة تصرفات المواطنين وانشغالاتهم ،وكذلك الجمعيات كونه منخرط في جمعية الحي بالإضافة إلى تقنية الاستمارة ،أما عينة البحث فتم اختيار نوعين من الجمعيات (تقليدية وحديثة) تمثل أحياء بلدية غرداية كعينة تمثل المجتمع محل الدراسة .

3.4.7.1.نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي : هناك مجموعة من الأسباب والعراقيل التي تؤدي وتؤثر على إقبال الأفراد والانضمام إلى الجمعيات ،وكذلك علاقة الجمعيات بالسلطات والمواطن على حد سواء .

*عراقيل يتسبب فيها الفرد : إهماله لبعض واجباته ،عدم المطالبة بحقوقه .

*عراقيل إدارية :عدم توفر المعلومات ،إهمال الجانب البيئي عند إنجاز المشاريع المختلفة ،الاعتماد على الحلول الترقيعية ،عدم الاستجابة لأسباب التلوث الرئيسية والاعتماد على المماطلة والتسويق ،زحف العمران اتجاه المناطق الصناعية الخطرة .

هناك أسباب أخرى يمكن ذكرها في هذه العناصر : الزيادة السكانية والاكتظاظ ومشكلة الازدحام والضجيج ،الجمعيات لا تزال تعيش في الهامش لأسباب متعددة ،هناك وعي بيئي للمواطنين يزداد شيئا فشيئا من خلال الإقبال على الجمعيات والنوادي ومساعدتها .

من خلال هذه النتائج المتوصل إليها دعى إلى تكاثف الجهود من أجل المشاركة وتفاعل وعمل أكثر لإيجاد محيط نقي والنهوض بالبيئة ،بين مختلف الجهات الوصية .

4.4.7.1.تقيم الدراسة

تناولت الدراسة البيئة ،المواطن ،الجمعيات بالدراسة والتحليل على اعتبار أن الفاعل الأول والأخير في البيئة هو المواطن ،ومن أجل الحفاظ على البيئة والنظافة كانت الجمعيات بمثابة المنظم لهذه العملية وتعتبر هذه العناصر الثلاثة في تفاعلهما هما أساس الدراسة ،إلا أن هذ الدراسة بصفة عامة كانت بها مجموعة من النقائص وخاصة الشكلية منها التي تؤثر على قيمة الدراسة نوعا ما مثل إيراد الفصول بدون عناوين ،وكذلك نجد عنوان الدراسة ورد بمصطلح البيئة ولكن في الدراسة والتحليل نجدة يستعمل مصطلح مغاير وهو النظافة وكأنها هي الأساس في البحث .

5.4.7.1.مدى الاستفادة منها

تم الاستفادة من الدراسة من الناحية النظرية خاصة فيما يتعلق بدور المجتمع المدني في عملية التوعية والتحسيس وخاصة الجمعيات المحلية في حماية البيئة ودورها في حماية البيئة التي لها علاقة وطيدة بدارستنا . وكذلك دور المواطن والجمعيات في المشاركة في حماية البيئة ،والمعوقات التي تواجههم في هذا المجال ،بالإضافة إلى النتائج المتوصل إليها في الجانب الميداني للدراسة التي تساعدنا في عملية التحليل والتفسير من خلال المقارنة .

5.7.1. دراسة الطالب نصر الدين بوزيان [24]

وهي دراسة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة منتوري بقسنطينة تحت عنوان " البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية " دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين جريدتي النصر والجمهور، خلال السنة الجامعية 2008-2009 وقد احتوت الدراسة على أربعة فصول .

1.5.7.1.إشكالية الدراسة وفروضها

انطلقت الدراسة من المكانة التي تحتلها وسائل الإعلام في شتى الحقول ،وأصبحت كل المجالات تسعى إلى استعمالها ،بحيث يعول المختصون والجمعيات على هذه الوسائل لتحقيق الأمر المطلوب في ترسيخ السلوكات والمواقف والعادات وخلق أخرى جديدة ،وتمحورت إشكالية الدراسة للسعي لمعرفة كيفية تعاطي هذه الوسائل في الجزائر مع المواضيع البيئية ،وما إذا كانت تكفي بنقل الخبر واغتنام فرصة المناسبات فقط للقيام بعمليات التحسيس والتوعية ،أم العملية مستمرة طوال السنة ،ومدى مساهمة هذه الوسائل في حماية البيئة ،وكان التساؤل الرئيسي الخاص بإشكالية الدراسة هو :

- كيف تمت معالجة المادة البيئية في الصحافة الجهوية من حيث الشكل والمضمون ،وهل هناك فرق في ذلك بين الصحافة العمومية والخاصة ؟

وقد تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بشكل المادة البيئية ومضمونها ،وأهم الفروق بين الصحافة العمومية والخاصة من حيث الاهتمام بالبيئة .

2.5.7.1.المنهج المتبع في الدراسة

تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تجميع البيانات وتبويبها وتحليلها ومن ثم تفسيرها للوصول إلى نتائج .واعتمدت الدراسة على تقنية أو أداة تحليل المضمون في دراسة وتحليل محتوى جريدتي النصر والجمهور ومعرفة كيفية معالجة الصحافة الجهوية لمواضيع البيئة ،والدور التحسيسي الذي تقوم به على أرض الواقع ،والفرق بين التغطية في الصحافة الخاصة والعامة ،وذلك عن طريق استخدام فئات الشكل وفئات المضمون .

3.5.7.1.نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

بالنسبة للجريدة الجمهور كانت المعالجة تتم بقلة الاهتمام والاكتفاء بالمعلومة من جانب واحد وكانت المعلومات المنشورة في الغالب على شكل نقل تصريحات وانشغالات ولاكتفاء بالوظيفة الإعلامية الإخبارية دون تقديم وظيفة تحسيسية توعوية .

وكان الاعتماد على الجمعيات البيئية كمصدر على مدار 12 شهر تكرار عشر مرات فقط ،الذي يعني على الأرجح غياب هذه الجمعيات وعدم تأديتها لدورها في خدمة البيئة وحماية المحيط .

أما بالنسبة لجريدة النصر كذلك تتسم بقلة الاهتمام أما المواضيع التي تطرقت إليها فاحتل تلوث الهواء المرتبة الأولى بنسبة 38 بالمائة ثم التلوث بالنفايات في المرتبة الثانية بـ 24 بالمائة ،وكانت طبيعة المعلومات جاءت على شكل نقل تصريحات وطرح لمشاكل ومعلومات مختلفة ،واكتفت الجريدة بنقل المعلومات دون العمل على التوعية والتحسيس.

وكان الاعتماد على الجمعيات البيئية كمصدر للمادة البيئية فقد أظهرت الدراسة أنه كان ضعيفا وعدم استنادها عليها ،وذلك راجع حسب صاحب الدراسة إما لعدم فتح المجال لهذه الجمعيات أو غياب النشاطات و مجهودات من طرف الجمعيات .

4.5.7.1.تقيم الدراسة

تناولت الدراسة البيئة في الصحافة الجهوية ودورها في نشر التوعية والتحسيس ،التي لها علاقة بدراستنا في ما يخص نشر الثقافة والتوعية البيئية ،بالإضافة إلى أن الصحافة إحدى وسائل الإعلام التي يمكن أن تعتمد عليها الجمعيات في الترويج لحملاتها التوعوية والتحسيسية .

وما يلاحظ على هذه الدراسة أنه تم استخدام تقنيتي المقابلة والملاحظة وذلك في قوله "في إطار متابعتنا اليومية للصحافة الوطنية واتصالاتنا الموسعة مع المسئولين ".واستعماله المنهج المقارن وذلك من خلال المقارنة بين جريدتي النصر والجمهور والمقارنة بين القطاع العام والخاص ،وهذا ما أغفلته الدراسة ولم تتطرق إليه ،ولم تذكر في أدوات جمع البيانات وأغفلت كذلك ذكر أدوات عرض البيانات مثل المنحنيات البيانية والدوائر النسبية .

5.5.7.1.مدى الاستفادة منها

تم الاستفادة من هذه الدارسة من الناحية النظرية بالأخص الإعلام البيئي ودور الصحافة المكتوبة في ترسيخ الثقافة البيئية والمعرفة البيئية لدى الجمهور ،بالإضافة إلى النتائج المتوصل إليها ومدى ارتباط الصحافة بصفة خاصة والإعلام بصفة عامة بالجمعيات المتخصصة في حماية البيئة والدور التكاملي الذي يمكن أن تلعبه وسائل الأعلام والجمعيات المتخصصة في عملية نشر الثقافة والتوعية البيئية .

الفصل 2
الاهتمام بالبيئة ووضعيتها في الجزائر

لقد تم بناء هذا الفصل الذي سنتناول فيه مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالبيئة ،وطرق وأساليب حمايتها وتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر أساسية تطرقنا في العنصر الأول إلى بعض المفاهيم المتعلقة بحماية البيئة بينما تعلق العنصر الثاني بالاهتمام بالبيئة وحمايتها ،وعوامل بروز القضايا البيئية في الفترة الأخيرة من القرن العشرين ،وسيتم التعرض إلى البيئة من منظور إسلامي بالتركيز على الجوانب الأساسية منها مسؤولية الفرد على المحيط ونظرة الفقه الإسلامي إليه ،ومن ثم يختم الفصل بعنصر سنتطرق فيه إلى وضعية البيئة في الجزائر على مختلف الأصعدة والآليات القانونية لحمايتها،هذا إلى جانب عرض أهم مظاهر التدهور فيها .

1.2.مفاهيم متعلقة بالبيئة والتلوث

1.1.2.مفاهيم متعلقة بالبيئة

1.1.1.2.النظام البيئي

هو عبارة عن وحدات تنظيمية ،تشمل المكونات والعناصر الحية وغير الحية تكون بصورة متفاعلة ومتداخلة فيما بينها ،متأثرة بجميع عناصرها داخل النظام ويعرف النظام البيئي بأنه وحدة بيئية متكاملة تتكون من كائنات حية والمكونات غير حية متواجدة في مكان معين ،يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق ومتوازن في ديناميكية ذاتية تستمر في أداء دورها ووظيفتها في استمرار الحياة وتوازنها .[25] ص42 من خلال هذا التعريف نلاحظ أن النظام البيئي يتميز بمجموعة من العناصر وهو عبارة عن :وحدة متكاملة ومتوازنة، يتكون من مكونات حية وغير حية ، تتواجد في مكان ما على الأرض ،تتميز هذه الوحدات بالتفاعل مع بعضها البعض .

ويحدث هذا النظام تبادل دوري للمادة والطاقة ،بسب التفاعلات التي تحدث بين مختلف المكونات الحية (نبات ،حيوان) ومكونات غير حية (ماء ،هواء ،مواد صلبة) .فهو عبارة عن تجمع الكائنات الحية من نبات وحيوان في شكل مجتمعات حيوية تتفاعل مع بعضها البعض ومع البيئة التي يعيشون فيها ،(فالغابة والبحيرة والجبال ...كلها أنظمة بيئية).وتعمل هذه الأنظمة بشكل متكامل فأي خلل في عنصر من عناصرها يؤدي إلى خلل النظام البيئي .

2.1.1.2.توازن النظام البيئي

هو مجموعة أنظمة متداخلة ومتكافلة مؤثرة في بعضها ،وتتكون هذه الأنظمة من عناصر مختلفة ،وكل ركن فيها يوجد في أكثر من صورة أو حالة فالماء صلب وسائل والأكسجين يكون حر في الهواء أو داخل في بناء الكثير من المركبات كالماء ،والطاقة تكون على شكل ضوء أو حرارة كامنة في أنواع الوقود المختلفة ،والتوازن الطبيعي في البيئة هو توازن دينامكي يتصف بالمرونة التي تحفظ للنظام وحدته وتكامله في صورة ما . [26] ص63

3.1.1.2.تأثير الإنسان في النظام البيئي

لقد أكدت العديد من الدراسات تأثير الإنسان على النظم البيئية الناجمة من نشاطاته في محيطه الطبيعي مثل الزيادة المطردة في السكان ،التلوث ،استنزاف الموارد ونلاحظ أن الإنسان له دور كبير في الإخلال بهذا التوازن البيئي بسب زيادة التوسع في مختلف الأنشطة وما يخلفه نتيجة الاستهلاك والاستغلال ،وهو المؤثر الأكبر ويتمثل من خلال المجالين الرئيسين التاليين :[27] ص17

- تغيير العوامل الحياتية وإحداث تباين في الكائنات الحية عن طريق إدخال كائنات منافسة بالأنواع المحلية ،أو إزالة الحيوانات المفترسة أو إدخالها ،أو إدخال كائنات مسببة للأمراض .
- تغيير العوامل اللا حياتية ويقوم الإنسان بتغييرها أو تخفيف أثارها أو زيادته عن طريق تلويث الهواء والماء والتربة ،واستنزاف كثير من الموارد الطبيعية المختلفة .

2.1.2. مفهوم التلوث البيئي و اشكاله

1.2.1.2.مفهوم التلوث

إن بداية التلوث جاءت مع عصر التصنيع في النصف الثاني من القرن 18 ،ومع ازدياد التصنيع والاكتشافات العلمية والتكنولوجية تزايدت الملوثات وانتشرت عناصرها في البيئة الطبيعية .فلم تستطع الأنظمة البيئية ولم تعد قادرة على استيعاب مخلفات الإنسان من (المصانع ،الآلات ،المركبات ووسائل النقل ،التجارب النووية والعسكرية ...) ،والتلوث كلمة ذات معنى عام وهي تعنى ظهور شيء ما في مكان غير مناسب ،ولا يكون مرغوب فيه في هذا المكان ،وقد يكون الشيء مرغوب فيه لذا وجد في مكان أخر. [28] ص17 هذا بصفة عامة مفهوم التلوث .هناك أنواع عدة للتلوث البيئي ،وتختلف هذه التعاريف حسب التخصص العلمي الذي درس الظاهرة .أو نوع من

التلوث الذي أصاب أحد عناصر البيئة ،أو درجة التلوث التي لحقت بها ،ويعرف على أنه كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان ،وكذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل الهواء والماء والتربة وغيرها . [29] ص51

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن التلوث أو الملوثات هي العناصر التي تؤثر على الأنظمة البيئية مثل الحيوانات والنباتات والإنسان ،وتؤثر في تركيب العناصر غير الحية مثل الهواء والتربة ،إن التلوث أو الملوثات هي عناصر دخيلة على الحياة ومركباتها الأساسية.

يعرف أيضا بأنه الحالة القائمة في البيئة الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها والتي تسبب للإنسان الإزعاج أو الأضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة ،أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية . [29] ص52 ما يلاحظ على هذا التعريف أنه اقتصر على حياة الإنسان وما يمكن أن يلحقه التلوث من أذى و أضرار وإزعاج وحتى الوفاة ،لكن أهمل الجوانب والعناصر الحية الأخرى مثل النباتات والحيوانات .

ويعرف كذالك بأنه تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل اتزانها . [29] ص52

تكون هذه المستحدثات أو الإضافات ناتجة عن نشاط الإنسان سواء كميا أو كيفيا ،يكون كميا مثل تسربات النفط في البحار ،وما تطرحه المصانع من مخلفات سواء في الهواء أو في الماء أو في التربة ...وكيفيا مثل ارتفاع درجة الحرارة نتيجة الحرائق أو المصانع ،أو عمليات صب المياه الساخنة في الأنهار والبحار الذي يؤثر تأثيرا مباشرا على البيئة .أو الناتجة عن العوامل الطبيعية مثل البراكين وما ينتج عنها من ارتفاع درجة الحرارة في الهواء والماء إذا كان قريب من موقع الانفجار وتتغير كثافة الهواء ويتشبع بالرماد .بالإضافة إلى العواصف والزوابع الرملية وتأثيرها في الهواء والتربة وحتى الماء.

وعليه يمكن القول أن التلوث ينتج عن عوامل طبيعية وبشرية وهو كمي وكيفي .ويقال أن الإنسان بدأ حياته على الأرض وهو يحاول أن يحمي نفسه من غوائل الطبيعية وانتهى به الأمر بعد ألاف السنين وهو يحاول أن يحمي الطبيعة من نفسه .[28] ص17

فالإنسان في العصر الحديث يسعى جاهدا للحد من ظاهرة التلوث ومكافحته بشتى الطرق والوسائل والتقنيات المتاحة التي توصل إليها العلم الحديث ،وبمختلف الوسائل المهنية والتعليمية والتربوية ،ومزيدا من نشر الوعي البيئي للحد من هذه الظاهرة .

2.2.1.2.أشكال التلوث

ينقسم التلوث إلى قسمين رئيسيين وهما التلوث المادي والتلوث غير المادي ،ويقصد بالتلوث المادي هو الذي يصيب أحد العناصر البيئية الرئيسة من هواء وماء وتربة وتكون أثاره مباشرة على الكائنات الحية ،أما التلوث غير المادي فهو تلوث غير مباشر في تأثيره وغير ملموس ،إلا أن نتائجه يمكن أن تكون في بعض الأحيان خطيرة .

** التلوث المادي :

نجد فيه مجموعة من الأشكال وهي :

* تلوث الهواء (الغلاف الجوي) : يتلوث الهواء نتيجة تأثره بتصاعد غازات كيماوية سواء أكانت طبيعية أو من صنع الإنسان ،ومن أهم مصادر الغازات الطبيعية نجد الإنفجارات البركانية ،التي تتسبب في دفع كميات هائلة من الغازات وبأنواعها المختلفة وبكميات جد معتبرة من الغبار والرماد الذي يتسبب في تلوث الهواء في هذه المناطق أو الأماكن المجاورة والتي تكون في رواق الرياح . [28] ص ص 56-57

وهناك مصادر أخرى للتلوث الهواء يكون الإنسان متسببا فيها نتيجة لنشاطاته المختلفة وخاصة الصناعة مثل الغازات التي تنبعث من المصانع والمحركات ومختلف التفاعلات التي تحدث بين الغازات التي ينتجها الإنسان ويستعملها أو تكون على شكل فضلات للمصانع أو نتيجة الاستعمال ،وكذلك عمليات الحرق للمخلفات سواء أكانت للمصانع أو السكان أو حرق الغابات ،وكذلك التفجيرات العسكرية وخاصة النووية منها التي لها تأثيرا مباشرا على تلوث الهواء .

وقد ازداد تلوث الهواء تزايدا كبيرا بزيادة التصنيع واستعمال الإنسان المكثف للتكنولوجيا ،واستغلال أشكال الطاقة بشكل أوسع ومكثف ،وصاحب تلوث الهواء ظهور العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان على حد سواء وجميع الكائنات الحية وحتى الجماد ،إذ تتعرض أسطح المباني وجدرانها للتآكل نتيجة هذه الملوثات التي تسقط مع المطر ،" وقد ثبت بالوجه القطعي أن تلوث الغلاف الجوي (الهواء)يؤثر على صحة الإنسان والحيوان وعلى الغلاف النباتي ومواد مختلفة أخرى حيث دلت البحوث على علاقة قوية جدا بين زيادة تلوث الهواء ونسبة الإصابات المرضية والوفاة بين المسنين والأطفال والمصابين بأمراض الجهاز التنفسي والقلب." [30] ص203

ومن هنا نلاحظ أن تلوث الهواء له تأثير مباشر على الإنسان سواء على صحته أو مختلف النشاطات اليومية التي يقوم بها ،وخاصة في مجال الزراعة لأن تلوث الهواء يؤثر على الإنتاج

وبالتالي نقص كمية الغذاء ،أو كونه غير صحي وملوث ويؤثر على صحته وخاصة أمراض السرطان والأمراض التنفسية والجلدية .

إن استعمال التكنولوجيا المتطورة والاستعمال الواسع للطاقة وخاصة الأحفورية منها وما تخلفه من غازات من بين العوامل الرئيسية في التأثير على طبقة الأوزون ويتفق العلماء بأن طبقة الأوزون تقوم بامتصاص ومنع الأشعة ما فوق البنفسجية ذات الموجات القصيرة من الأضرار بالحياة على هذه الأرض. [30] ص206 ومما لاشك فيه أن استنفاذ أو الاختلال في طبقة الأوزون يؤثر كثيرا على الحياة في الأرض وخاصة الإنسان ،"إن استنفاذ طبقة الأوزون يؤدي أي زيادة كثافة الأشعة فوق البنفسجية ...التي تصل إلى سطح الأرض وبالتالي الإضرار بالحياة مثل إحداث خلل في جهاز مناعة الجسم،اشتداد حالات الإصابة بالأمراض المعدية ،الإصابة بسرطان الجلد وتأثيراتها على النباتات ومختلف أنواع المحاصيل الزراعية ...".[30] ص207 إن تلوث الهواء له تأثير مباشر على حياة الإنسان من جميع النواحي الصحية والاقتصادية والاجتماعية .

* تلوث الماء : تنقسم المياه على الأرض إلى قسمين وهما مياه البحار والمحيطات وتسمى المياه المالحة ،وتغطي ما يقارب 71% سطح الكرة الأرضية ،والقسم الثاني هو المياه الموجودة على اليابسة وتشمل البحيرات والأنهار والأودية والينابيع والمياه الجوفية .[30] ص213 وتعمل البحار والمحيطات دورا رئيسيا في تهيئة الظروف الملائمة للحياة من خلال تفاعلها مع الغلاف الجوي والقشرة الأرضية .

ويعتبر الماء مادة أساسية وضرورية للحياة ويتوقف نشاط الإنسان على هذا المورد الطبيعي الهام ، وعلى أساسه قامت حضارات ،وبسب فقدانه اندثرت شعوب بكاملها ،وقامت حروب من أجل السيطرة على مصادره وتأمين الأمن المائي .

إن البحار والمحيطات بيئة ومواطن لمجموعة واسعة من الكائنات الحية من حيوانات ونباتات ،ومصدر أساسي لبعض أو معظم الشعوب التي تعيش على السواحل لغذائهم " وأن نصف سكان العالم يعتمد في غذائه على الثروة السمكية البحرية ".[30] ص213 ويعتبر كذلك مصدر للطاقة مثل البترول والغاز وغيرها من المعادن والأحجار الكريمة ،أما المياه الموجودة على اليابسة فهي تستعمل لحاجيات الإنسان المختلفة ومختلف نشاطاته فهو يستعملها للشرب والتنظيف والسقي والصناعة ويستعملها كطرق المواصلات ،إن نسبة استخدام المياه لأغراض صناعية واقتصادية أخرى يتضاعف بوتيرة سريعة ،ومعدل ارتفاع استهلاكه في ازدياد رهيب ، أما الموارد الأخرى توجد لها بدائل كالنفط مثلا ،لكن الماء كمورد إستراتيجي ليست له بدائل حتى اللحظة .

وليست الندرة لهذه المادة الضرورية للحياة وحدها التي يعاني منها الإنسان بل تلوث هذه المادة التي أصبحت غير صالحة للاستعمال أو أقل جودة .لها تأثير مباشر أو غير مباشر على صحة الإنسان ومختلف نشاطاته سواء الصناعية منها أو الزراعية أو استهلاكه المباشر لهذه المادة .لان أنشطة الإنسان سواء في البر أو البحر أحدثت خللا في هذا التوازن وغيرت من تركيبة المياه نتيجة تمركز السكان على السواحل ومصادر المياه وإقامة صناعات كبيرة فيها واستغلالها بصورة مكثفة ،التي أصبحت تعاني من تدهور ملموس ،وتتمثل أعراض هذا التدهور ظهور الأوبئة نتيجة المياه الملوثة وخاصة تلوث مياه البحر بالنفط في أعالي البحار ومناطق الشحن وتدني الموارد الغذائية كما ونوعا . [31] ص ص 4-5

وقد تم الوصول واكتشاف أن المياه الجوفية والملوثات المتسربة إليها من مصادر ملوثة غير معروفة قد تفضي إلى مشكلات لا تقل خطورة عن تلوث المياه السطحية .[30] ص214 إن المياه العذبة عرضة أكثر للتلوث سواء كانت سطحية أو جوفية نتيجة تصريف المياه المحملة بالنفايات الصناعية وبقايا المعادن غير المعالجة أو المعالجة بصورة غير كافية وكذلك مياه الصرف الزراعي المحملة بالأسمدة إلى مصادر المياه مثل الأودية والبحيرات وغيرها ،وهذه المشكلة تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية .

وقد صدرت في هذا الاتجاه دارسة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (UNESCO) بمناسبة اليوم العلمي للمياه في مارس 2002 ،تناولت إشكالية الأمن المائي من كل جوانبه و إنعاكساته على الأمن الدولي .[30] ص220 وأبرزت هذه الدراسة أزمة المياه والتحديات التي يواجهها عالم اليوم حيث أن ربع سكان العلم يعانون من عدم القدرة إلى الوصول إلى مياه الشرب ،ونحو نصف البشرية من عدم توفرهم على منشآت صحية مناسبة ،ويعاني نصف سكان الأرض من الأمراض الناتجة عن الماء مثل الملاريا والأمراض الطفيلية وتقتل هذه الأمراض أيضا خمسة ملايين إنسان كل عام ،وخاصة في دول العالم الثالث ،وتواجه صعوبة في الحفاظ على نظم التوزيع بسبب تهالك الوسائل وإهدار الماء وتلوثه نتيجة لهذا .

ولقد أكدت الدراسة أن الفلاحة هي مصدر التلوث الصناعي الموروث منذ حقب خلت ،ومجاري المياه تراكمت فيها ترسبات ناتجة عن مواد كيمائية سامة ومعادن أخرى كالرصاص و الزئبق ،تهدد حياة الإنسان والحيوان وتخل بالاتزان البيئي . إن هذه المشكلة دفعت بالكثير من الدول إلى سن سياسات وإقامة ندوات ومؤتمرات عالمية وإقليمية.

لمعالجة هذه المشكلة والتخفيف من حدتها ومحاولة استغلال هذه الموارد استغلالا عقلانيا رشيدا مثل إقامة المصافي في المصانع إعادة تصفية المياه المستعملة ،تنظيف البحر من التسربات البترولية ،بناء محطات لتحلية مياه البحر للتخفيف على مصادر المياه العذبة ،صيانة وتحسين شبكات نقل المياه وتوزيعها،عدم استعمال بعض أنواع الأسمدة الخطرة ،توقيع اتفاقيات ومعاهدات بين الدول لاستغلال الماء والحد من تلوثه ...الخ وهذا يدل على وعي الإنسان بالمشاكل والمخاطر التي تهدد حياته ومقوماتها.

* تلوث الأرض وتدهورها (التربة) :أدى النشاط البشري إلى إعادة تشكيل سطح الأرض بشكل جذري وخاصة الغطاء الطبيعي المتمثل في النباتات والغابات نتيجة لتوسع نشاطاته والكثافة السكانية ،كل ذلك على حساب البيئة المحيطة بالإنسان ،وتتلوث التربة نتيجة لمجموعة عوامل وبملوثات متنوعة وخطرة على صحة الإنسان والكائنات الحية بصفة عامة .ومن أهمها نجد المواد الكيميائية التي تنتجها المصانع .سواء تقذفها في الهواء ثم تتساقط مع الأمطار أو تترسب على سطح التربة على شكل غبار ،أو ترمى مباشرة على شكل مواد صلبة أو على أشكال أخرى ،بالإضافة إلى الاستعمال العشوائي المكثف للأسمدة الكيمائية من أجل توفير غذاء أو محصول أكثر ،إلا أن نتائجها تكون خطرة على التربة وعلى صحة الإنسان التي تؤدي إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية مختلفة كالأمراض وفقدان مساحات زراعية نتيجة تلوثها أو تدهورها وتكون غير قادرة على الإنتاج مما يؤثر سلبا على السكان .

تفقد الأرض خصوبتها نتيجة العديد من العوامل البشرية والطبيعية في معظم الحالات تكون هذه العوامل الطبيعية بسب مباشر أو غير مباشر لسلوكات الإنسان ومن أهمها :[30] ص222 التدمير المتعمد أو غير المتعمد للغابات ،الرعي المفرط واعتماد بعض الدول والمجتمعات في اقتصادها على الثروة الحيوانية ،الإدارة غير السليمة للأراضي الزراعية وعدم احترام الدورات الزراعية ،وتدخل الإنسان فيها من خلال عمليات الصرف والسقي واستعمال المواد الكيميائية والمحاصيل المحسنة ...وغيرها .وهذه العملية أدت إلى رفع الإنتاج إلا أنها جعلت النظم الإيكولوجية الزراعية غير الطبيعية وغير مستقرة وأكثر عرضة للتدهور السريع ،التوسع الكبير في المساحات المزروعة وكثافتها (استغلال مفرط)، التدهور بسب التآكل والانجراف التصحر بواسطة الرياح والمياه والتغيرات البيولوجية . [30] ص223

وهناك جهود معتبرة في هذا المجال لاستغلال الأرض والتربة استغلال عقلاني ورشيد وفق ما توصلت إليه التكنولوجيا والتقنيات المستخدمة والمستحدثة في هذا المجال كالسقي بالتقطير والتشجير وبناء السدود وشبكات الصرف والسقي واستعمال الأسمدة الطبيعية، واحترام الدورات الزراعية

لإراحة الأرض والحفاظ على التنوع البيولوجي من أجل التوازن ." إن فعل الإنسان هو بالطبع متفاقم للأمور عندما تكون الأراضي فقيرة وقليلة الكثافة النباتية أو واقعة تحت تأثير مياه الأمطار والرياح والرعي المفرط والحراثة غير الملائمة ". [32] ص43

** التلوث غير المادي :

* التلوث الضوضائي : لقد ازدادت الضوضاء والضجيج مع قدوم عصر التصنيع حيث أن معظم دول العالم تعاني من مشكلة الضجيج وقد تم اتخاذ العديد من الإجراءات لتخفيف حدته في المدن الكبيرة[33] ، وبالتالي الحد من تأثيره السلبي على الإنسان ،حيث يسرع الضجيج عمليات هرم الجسم ،ويضعف إنتاجية العمل العقلي بنسبة 60 % إضافة أنه يضعف إنتاجية العمل العضلي بنسبة 30 % ويؤثر على النوم الذي هو بمثابة استعادة للنشاط ،وتؤكد الإحصاءات أن خمس المصابين بالأمراض النفسية في فرنسا هم ضحية الضجيج ".

ويعرف التلوث السمعي أو الضوضائي الضوضاء أو الضجيج هو مجموعة الأصوات التي تتجاوز في مستواها المقبول غير الضار بالإنسان. [29] ص111 ويعني هذا أن الأصوات عندما تبلغ حد معين أو تفوقه فإنها تكون ضارة بالإنسان ومؤثرة على صحته وبعض الكائنات الحية الأخرى.

هناك مصادر كثيرة للتلوث السمعي وتشمل الضوضاء الصادرة عن وسائل النقل بمختلف أنواعها وخاصة في المناطق القريبة من المطارات والقواعد العسكرية ومحطات القطار ...وكذلك المصانع ومختلف الورشات التي تستعمل الآلات مثل ورشات البناء والإنشاءات .بالإضافة إلى الضوضاء الناتجة عن الكثافة السكانية أو في المناطق أو الطرق المزدحمة مثل الشوارع والأسواق والطرق السريعة .

وهناك أخطار كثيرة تهدد صحة الفرد و تؤثر على الجهاز العصبي محدثة التوتر والقلق والاضطرابات وقد سجلت العديد من الأبحاث الطبية في السويد أن الضوضاء العالية تسبب العديد من المشاكل والأمراض للإنسان فهي تؤدي إلى انقباض الشرايين الدموية ،وترفع ضغط الدم كما تسبب زيادة في ضربات القلب ،وزيادة سرعة التنفس وإلى تقلص العضلات ،لأن الإنسان يتعرض لها بصورة مفاجئة.[34] ص138

إن الضوضاء أو الأصوات المزعجة لها تأثيرا على صحة الفرد نفسيا وعضويا .أما نفسيا فإنها تؤثر على الجهاز العصبي بشكل عام ،والأرق في النوم وعدم الانتظام والانزعاج والقلق ،والشعور

بالضيق والعصبية وضعف القدرة على التركيز والانتباه والتعلم والاستيعاب وضعف درجة الأداء الذهني.

أما التأثيرات العضوية مثل الارتباك الهضمي الناتج عن نقص الإفرازات المعدية والعضوية ،وتؤثر على الأذن وخاصة أجهزة الاتزان وتؤدي إلى الشعور بالدوران الغثيان وضعف السمع وقد يؤدي إلى الصمم ،والشعور بالصداع وارتفاع نسبة السكر في الدم والتعب ونقص الأداء العضلي.وتؤثر على الاتصال بين الأفراد وخاصة الاتصال المباشر أو وجها لوجه مما يزيد من حدة التوتر والقلق نتيجة عدم الاتصال الفعال وعدم التفاهم .

لذا يجب مراقبة مستويات الضجيج في المصانع و الورشات لضمان سلامة العاملين وكذا المناطق السكنية القريبة من مصادر الضوضاء للحفاظ على الصحة العامة . ويمتد تأثير الضوضاء حتى على الحيوانات وخاصة الداجنة منها ويقلل من إنتاجيتها ويؤثر على صحتها.

* التلوث الكهرومغناطيسي : وهي الملوثات المختلفة المصادر التي تسبب الأذى والإزعاج والأضرار التي تلحقها الموجات الكهرو مغناطيسية على الكائنات الحية ،وهي تملئ الجو المحيط بنا وفي أي مكان وزمان ،التلوث الكهرو مغناطيسي تلوث ينتج عن الموجات الكهرو مغناطيسية الناتجة عنه تشغيل المئات من محطات الإذاعة والتلفاز المنتشرة في أنحاء العالم .[35] ص52

وتعتبر هذه الأجهزة والأدوات من أهم مصادر التلوث الكهرومغناطيسي ونجد يوميا أو كل ساعة تمر إلا وتدخل أجهزة كهربائية مجال العمل والاستعمال نتيجة الاختراعات والمبتكرات الجديدة التي حتما ستكون لها تأثيرا على الإنسان بصفة خاصة بطريقة مباشرة وغير مباشرة ،وعلى جميع الكائنات الحية الأخرى بصفة عامة ،ولقد توصل عدد من العلماء بعد تجارب ودراسات علمية دقيقة إلى أن الاقتراب طويلا من مجال الكهرباء هو سبب ارتفاع معدلات الإصابة بسرطان الدم وأورام المخ وإجهاض الحوامل. [35] ص52

* التلوث الإشعاعي (النووي) : إن الإشعاعات ليست وليدة عصر الصناعة وإنما هي موجودة في الطبيعة أو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وتكون ناتجة عن الإشعاعات الكونية القادمة من الفضاء الخارجي نتيجة الإنفجارات الشمسية وغيرها ،وكذلك الإشعاعات الصادرة عن القشرة الأرضية للمواد المشعة مثل بعض الصخور والمعادن وغيرها من التفاعلات الكيميائية الطبيعية ،والتلوث الإشعاعي هو عبارة عن التلوث الناجم عن الإشعاعات الذرية والنووية ،وهي الملوثات الأشد خطورة لأنها تفتك بالجماد والحياة على حد سواء .[29] ص108 وتنتج الفضلات المشعة من عدة مصادر أهمها مصانع الأسلحة الذرية ومحطات الطاقة التي تعمل على الطاقة الذرية كما تنتج

المستشفيات ومعامل البحوث والمختبرات كميات من المواد المشعة ،إلا إن أهم هذه الملوثات وأشدها خطورة تلك الناتجة عن التفجيرات النووية .

وهذه الملوثات الناتجة عن التفجيرات النووية (قنابل ذرية وهيدروجينية) إما عن تجارب عسكرية تقوم بها الدول نتيجة لاستعمالها في الحروب ،ومن مميزات هذه الملوثات خطورتها الشديدة على الحياة الموجودة على سطح الأرض ولا يفلت من شدة خطورتها وفعاليتها حتى على الجمادات .

وهذه التفجيرات تلوث بإشعاعاتها مساحات تمتد حولها إلى مئات الكيلومترات هذا إضافة إلى النفايات السامة المشعة .[34] ص107ومن خصائص هذه الملوثات أنها سريعة الانتشار ولا تفقد فعاليتها مع مرور الزمن لهذا فإن الأماكن أو المناطق التي تعرضت إلى هذا النوع من التلوث تبقى عليها أثار الدمار والخراب مدة زمنية طويلة تصيب جميع الكائنات الحية والجماد .وتبقى تفجيرات هيروشيما ونكازاكي في اليابان شاهد على ذلك وكذلك التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية خير دليل على ذلك.والمخلفات الناتجة عنها من تدمير للحياة وتشويهها .وتلوث الماء والهواء والتربة ،وما يعانيه السكان من أمراض ومشاكل صحية (سرطان بمختلف أنواعه وأشكاله ،فقدان البصر،التشوهات ...وغيرها من الأمراض) ولم يسلم من هذا حتى الحيوانات ،هذا عن التفجيرات أما المخلفات الناتجة عن الصناعات النووية فتبقى خطيرة جدا لما تحتويه من عناصر مشعة وسامة ،وتكون مخزنة في أماكن معينة أو في باطن الأرض والبحار .وتبقى البيئة الطبيعية معرضة لأخطارها في أي وقت وفي لحظة.

*التلوث الأخلاقي: ويسمى كذلك التلوث المعنوي وهولا يهمنا في بحثنا هذا بصورة مباشرة وإنما هو أحد الأسباب المؤدية إلى تدهور البيئة ويندرج في إطاره التلوث الفكري والأخلاقي والنفسي والإعلامي والتربوي ...الخ [34] ص107 ،ويمكن معرفة التلوث الأخلاقي أو المعنوي هي الملوثات أو تعتبر كذلك من الأفكار والقيم السائدة في المجتمع ،ويكون المجتمع رافضا لها وللأفراد: المروجين لهذه الأفكار التي تهدم وتلوث أخلاق المجتمع ونفسية الأفراد بواسطة العديد من الوسائل خاصة الإعلامية منها مثل القنوات الأجنبية المروجة لهذه الأفكار ومواقع الانترنت وتأثيرها المباشر على أفراد المجتمع وخاصة الأطفال والمراهقين هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن فساد الأخلاق والأنانية اتجاه الآخرين واتجاه البيئة الطبيعية كان سببا من هذه الأسباب التي تؤدي إلى تدهور المحيط البيئي وانتشار الكثير من المظاهر السلبية وبهذا الصدد يرى العالم " شبابو " أن أزمة البيئة تتصل بطبيعة الناس وتصرفاتهم لأنهم يحتاجون إلى مجموعة أخلاقيات وسلوكيات جديدة تتعاطف مع البيئة حسب رأيه فإن المجاعة والكارثة إنما يأتيان من سوء استخدام الموارد.[34] ص109

إن المشاكل البيئية هي نتيجة التصرفات الإنسان السلبية ،ومن أجل تقويم هذا السلوك فإننا نحتاج إلى إنتاج أخلاق وسلوك جيدة من أجل حماية البيئة ووقايتها ،هذا الإنتاج يكون بالتربية البيئة ونشر الوعي بين شرائح وأفراد المجتمع بمختلف الوسائل والإمكانيات المتوفرة وخاصة الإعلام والاتصال لما تتميز به من خصائص .

.أساليب حماية البيئة

1.2.2.الاهتمام العملي والعالمي بالبيئة

1.1.2.2.الاهتمام العلمي

تعتبر البيئة حقل علمي تلتقي فيه أو تصب فيه مجموعة من العلوم البيولوجية والجيولوجيا والعلوم الاقتصادية والهندسة المعمارية وعلم النفس وعلم الاجتماع ،هذا الأخير الذي يعد منطلق دراسة وتحليل السلوكات البيئية عند الأفراد والمجموعات التي تنبع من إدراكا تهم وواقع بنيتهم المعرفية والبيئية كشيء ملموس وواقع معاش .

*علم الاجتماع ودراسة البيئة :يرتبط اهتمام علم الاجتماع بدراسة البيئة المحيطة بالإنسان حيث مع النشأة التطورية لعلم الاجتماع ذاته تبدو أولى مظاهر هذا الاهتمام بشكله الواضح في تحليلات ابن خلدون لتأثير الأقاليم والبيئة على الإنسان وطبائعه الواردة في المقدمة إذا يعزو ابن خلدون أن للأقاليم تأثيرا خاصا فهو عنده الأساس لمختلف المظاهر الاجتماعية . [22] ص75 وهذا ما جاء في المقدمة وكيفية تأثير الأقاليم على حياة الناس حيث يقول " فبهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والأقوات والفواكه بل والحيوانات وجميع ما يتكون في هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال وسكانه من البشر أعدل أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا ،حتى النبوءات فإنما توجد في الأكثر فيها . [36] ص ص 68-69 كما يرى أيضا أن العادات والتقاليد الاجتماعية واختلاف الناس في بيئتهم وسلوكهم وما يميز بعضهم عن بعض من نشاطات ونظم الحكم والسياسة مرده إلى اختلاف مكان الإقامة في الأقاليم أو المنطقة ،جبلية ،سهلية أو صحراوية ،منطقة ريفية أو حضرية منطقة حارة أو باردة أو معتدل ،وقد فصل ابن خلدون في تقسيمه للأقاليم وأحوال الناس بها من خلال وصفه للبيئة بشكلها الكلي الطبيعي والاجتماعي.

إن الإنسان أو المجموعات البشرية هي مرتبطة تمام الارتباط بالبيئة التي تقيم فيها أو تسكنها ويعد ابن خلدون المصدر الأول للبحوث المتصلة بدارسة البيئية لأنه أول من عالج ظواهر البينة وبين أثارها في حياة السكان.[22] ص75 ثم جاء العديد من علماء الاجتماع من بعده الذين اهتموا بالبيئة

،وعلم البيئة أو كمدخل في دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية و سلوكات الأفراد وخاصة في أوروبا ومن أهمهم نجد :

يعد مونتسكيو أول باحث في أوروبا الذي ربط حياة الإنسان وسلوكاتهم بالبيئة المحيطة بهم وذلك في كتابه روح القوانين ،ونجد فيدال لا بلاش videl lablache الفرنسي رائد الإيكولوجية الاجتماعية على العلاقة بين الإنسان والبيئة ،وتأثير العوامل البشرية على المكان والإقليم .وظهر هنا الاهتمام كذلك على أيدي علماء النبات والحيوان الذين بنو نظرياتهم حول المسألة من الناحية الفيزيقية البحتة ،وظهر الاهتمام كذلك في تحليلات والأفكار الدارونية الاجتماعية وتصورتها لفكرة النشوء والارتقاء واستمرارية الأنواع والسلالات .[22] ص76

ثم جاءت إسهامات كل من هربرت سبنسر H.Spencer وخاصة في نظريته عن المماثلة البيولوجية وتركيزه بصورة أساسية على الميكانيزم البيئي في إحداث التغيير وعملية التكيف مع البيئة

ازدادت الدراسات الإيكولوجية وانتشرت خاصة مع ظهور " المدخل النفسي الاجتماعي " في دراسة التنظيم عند كل من كارتز Karts وكاهن Kahn وتحليلات بيكلي Bukly حول نظرية الأنساق واستخدام البيئة وتحديد خصائصها ومكوناتها الأساسية وأبعاد تأثيراتها على الأهداف التنظيمية وعلاقاتها ،ووفرة الموارد الطبيعية واتجاهات الرأي العام حول الأنشطة التنظيمية مثل إنتاج المصانع . [22] ص77

إن الدراسات الإيكولوجية أو دراسة البيئة وعلاقة الإنسان بها على ضوء علم الاجتماع نضع في الاعتبار عدة مبادئ وهي : [22] ص78

- تميز العلاقات بين الإنسان والبيئة بالتعقيد الذي يزداد بفعل تعرض تلك العلاقات إلى التغيير بشكل مستمر تحت تأثير التقدم الثقافي والتكنولوجي للمجتمع الذي يؤدي إلى التحكم في البيئة الطبيعية ومن ثم إلى تغيير جوهري في البناء الاجتماعي .
- إن جملة التغيرات المحدثة من قبل الإنسان في نطاق البيئة بالتعقيد لا يمكن فهمها ودراستها إلا ضمن العلاقات الثلاثية بين الإنسان والبيئة والمجتمع خاصة أن الإنسان ليس عنصرا معزولا .
- إلزامية التعرف على تأثير البيئة على التنظيم الاجتماعي وبالتالي البناء الكلي ،إذا لا يكفي النظر إلى علاقة الإنسان بالبيئة من زاوية منجزاته المحققة فقط وإنما محاولة الكشف عن ما يترتب عن ذلك من مشكلات اجتماعية واقتصادية يعاني منها المجتمع .

إن علم الاجتماع البيئي هو الدراسة التي تبحث في علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به وكيفية تأثيره فيها وتأثره بها .

** المداخل النظرية في دراسة البيئة:

هناك ثلاث مداخل نظرية تهتم بدراسة البيئة وهي :

* المدخل التفاعلي : يركز هذا المدخل على التفاعل بين الأفراد والبيئة من الناحية السلبية والإيجابية وتعد التفاعلات الإيجابية أكثر أهمية للمحافظة على النظام البيئي وتحقيق الاستقرار وتتخذ ثلاثة أشكال : المعايشة (نمط بسيط من التفاعل الإيجابي استفادة كلا المجموعتين دون تأثير بينهما). التعاون المتعدد المجالات ،تعاون بين المجموعات لتحقيق الاستفادة الضرورية للبقاء . العلاقة التبادلية ضرورية لبقاء كلا المجموعتين.

* المدخل السلوكي : يتعرض الفرد في حياته اليومية لمواقف مختلفة تلزمه التلاؤم والتكيف معها من خلال سلوكه المنتهج في تعامله مع عناصر البيئة ،فالبيئة الاجتماعية تحكم السلوك والتفاعل بين الأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية المختلفة بما تتضمنه من عناصر مادية ومعنوية وهناك تداخل بين العوامل السلوكية والمشاكل البيئية بحيث تتحدد مشكلة النظافة العامة والمخلفات بناء على غياب الإحساس بالنظافة العامة كقيمة دينية وحضارية واجتماعية وجمالية التي تظهر في مجموعة التصرفات الممارسة من قبل الأفراد اتجاه البيئة .

* المدخل النسقي :وفقا لرؤية باسكال للنسقية المؤكدة لاستحالة معرفة ودراسة الأجزاء (العناصر)دون معرفة الكل ،إن سرعة التخصص في العمل من أهم ملامح المجتمع المعاصر بسبب قطيعة في الاتصال بين المجتمع والبيئة ،بفعل التطور الحاصل في المجتمع يتم في ظل آليات نظام اقتصادي بعيد كل البعد عن الأطر الاجتماعية ومهملا لها خاصة وأن هذا يحدد العلاقة بين المجتمع والبيئة .

2.1.2.2.الاهتمام العالمي

برزت القضايا البيئية في فترة متأخرة من القرن العشرين بصفتها قضية أساسية ورئيسية للنشاط والاهتمام العالمي وأصبحت تحتل الصدارة في جداول الأعمال الدولية ،وعنصرا بارزا في مختلف اللقاءات والنقاشات العالمية والإقليمية ،وأصبحت الشغل الشاغل للكثير من الزعماء السياسيين

العلماء ورجال الإعلام والكتاب وحتى المواطنين حيث ازداد الوعي بمخاطر مجموعة واسعة من المشاكل البيئية ولما تنطوي عليه من مضامين زيادة كبيرة وكان لذلك ما يبرره .[37] ص652

إن وعي وإدراك القادة السياسيين ومختلف الفاعلين الاجتماعين في المجتمعات وخاصة الغربية منها بالمشاكل البيئية والمخاطر المحدقة بها كان دافعا أساسيا للقيام بالدفاع عنها وحمايتها ومحاولة الضغط على الحكومات والدول لسن تشريعات والقيام بمجموعة من الإجراءات للحد من التلوث ووقاية وحماية البيئة الطبيعية .والحد من التصحر وتأكل التربة وتدمير المواطن الطبيعية سواء على اليابسة أو في الماء (بحار ومحيطات) ،ومن أمثلة ذلك نجد أن الغابات المطيرة تقلصت بنسبة 50 % منذ عام 1950 ولا تزال هذه العملية مستمرة بلا هوادة وبمعدلات عالية ،نتيجة ذلك كانت عشرات الآلاف من النباتات والحيوانات تنتهي إلى الانقراض كل عام ،ودفن النفايات في البحر والجو والبر مما يعني أن مشاكل التلوث منتشرة في كل مكان. [37] ص652

هذه من بين الأسباب التي دفعت إلى ظهور حركات سياسية واجتماعية عالمية تنادي بضرورة حماية البيئة والدفاع عنها بعد إدراك أن المشاكل البيئية لا تخص دولا بعينها أو إقليم معين بل هي ظاهرة عالمية مثل تلوث الهواء ،الأمطار الحامضية ،استنزاف الأزون .التغير المناخي وهي عبارة عن مشاكل إقليمية أو عالمية وذلك لمجموعة من الأسباب وهي : [37] ص ص653-655

- إن بعض أو معظم المشاكل البيئية تنطوي على صفة العالمية مثل مشكلة استنزاف الأزون ،انبعاث ثاني أكسيد الكربون ومساهمته في التغير المناخي وأثاره التي لا يمكن التعامل معها إلا من خلال التعاون على مستوى دولي .

بعض المشاكل حتى وإن كانت داخل الدولة إلا أنها يمكن أن تعبر أو تنتقل إلى دولة أو دول أخرى مثل التلوث الهوائي الذي ينتقل مع الرياح ويسقط على شكل أمطار حامضة وعمليات صب أو دفن النفايات في الأنهار والبحار وغيرها ،مما يجعلها قضايا خطيرة يلزم معالجتها على النطاق الإقليمي والدولي .ومعظم هذه المشاكل تتصل بعمليات الاستغلال المفرط وهو مرتبط بالعمليات الاجتماعية والاقتصادية (الثروة وتكوينها)استهلاك الطاقة التصنيع ،النمو السكاني والحضري ،الفقر...الخ .

** مؤتمر ستوكهولم عام 1972 :

مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان أعتبر مؤتمر ستوكهولم أول مؤتمر عالمي تشرف عليه الأمم المتحدة حول القضايا البيئية العالمية وقد حضي بدعاية واسعة النطاق تناول في مناقشاته شاملة

من القضايا البيئية استجابة لزيادة المتسارعة بالاهتمام العالمي بالبيئة خلال ستينات القرن العشرين وكان يهدف إلى إرساء قواعد إطار دولي لتطوير أسلوب أكثر تنسيقا تجاه التلوث وغيره من مشاكل البيئية .[37] ص658

وقد خلص هذا المؤتمر إلى تحرير إعلان عالمي فيما يخص البيئة ومشاكلها وكيفية إداراتها من حيث تحديد المشاكل وكيفية التنسيق والتعاون الدولي اتجاهها وقد أقر الاجتماع :إعلانا يتضمن {26} مبدأ فيما يخص البيئة والتنمية ،وخطة عمل تشمل {109} من التوصيات التي تغطي 6 عناوين عامة (مناطق إيستطان الإنسان ،إدارة الموارد الطبيعية ،التلوث ،النواحي التربوية والاجتماعية البيئية ،التنمية والبيئة والمنظمات الدولية) وقرار حول ترتيبات مؤسساتية ومالية مختلفة .[37] ص659

ومن أهم التوصيات والمساهمات التي جاء بها المؤتمر وهي : تعزيز بعض المبادئ التي تم التوافق بشأنها في إطار التعاون البيئي المستقبلي ،على المجتمع الدولي أن يضع حدودا لاستخدام الممتلكات العالمية المشاعة ،إنشاء شبكات مراقبة عالمية وإقليمية وتطويرها لمراقبة المشاكل البيئية ومعالجتها ،إنشاء برامج الأمم المتحدة للبيئة من أجل دمج الأنشطة وتفعيل برامجها وتنسيق التعاون الدولي وخاصة فيما يخص زيادة الوعي بالمشاكل البيئية وطرق معالجتها .

وكان المؤتمر حافزا أساسيا ومهما في استشارة الاهتمام بالبيئة الوطنية ومن أمثلة ذلك أن حكومات كثيرة أنشأت فيما بعد وزارات للبيئة وإدارات وطنية لمراقبة شؤون البيئة وتنظيمها .

**برتوكول مونتريال :

وقع هذا البرتوكول عام 1987 بكندا بمدينة مونتريال وهو عبارة عن نظام بيئي مستحدث للحد من استنزاف الأوزون *. وذلك للحد من إنتاج واستعمال المواد التي تتسبب في استنزاف هذه الطبقة من الهواء ،فقبل توقيعه كان إنتاج العالم من المواد المستنزفة للأوزون ODS واستهلاكه منها يتزايدان بسرعة ،وبحلول أوساط تسعينات القرن 20 كانت هذه النزعة قد أوقفت وقلبت في الاتجاه المعاكس.[37] ص682

وتمت الموفقة على هذا البرتوكول من طرف 24 دولة كانت غالبيتها من الدول المصنعة والدول الأوروبية .وتعززت فعالية برتوكول مونتريال بصورة مطردة مابين عامي 1987 و1995 ،وكانت أبرز وقائع ذلك ما شهادته لندن عام 1990 وكوبنهاغن عام 1992 وفينا عام 1995.وألزم تعديل لندن عام 1990 البلدان المتقدمة بالاستغناء تدريجيا عن مجموعة موسعة من المواد المستنزفة **.وبحلول عام 2000 ألزمت الدول النامية بالاستثناء التدريجي عن هذه المواد بحلول عام 2010.

[37] ص684 وبحلول عام 1995 قبلت البلدان النامية ببعض الضوابط ،وتم توقيع على هذا البرتوكول من طرف 155 دولة وبهذا أصبح له بعد عالمي .

هذا البرتوكول عبارة عن نظام بيئي مهما جدا في مسار الاهتمام العالمي بالبيئة ،وأظهر العلاقة المتبادلة بين الدول وتعقيدها وخاصة في هذا المجال ،كما برز دور المؤسسات الدولية في تقريب وجهات النظر بين الأطراف للتوقيع على هذا البروتوكول للحد من إنتاج واستهلاك المواد المصنعة ضمن الواد الخطرة والمستنزفة لطبقة الأوزون ،التي تعتبر من أهم المشاكل البيئية في الوقت الراهن.

** مؤتمر ريو:

عقد هذا المؤتمر من طرف الأمم بمدنية ريودي جانيرو بالبرازيل عام 1992 ويعتبر من أهم الاجتماعات على الإطلاق لعدد كبير من المشاركين فقد تمثلت فيه نحو 150دولة .وحضره 45,000 شخص بينهم وفود حكومية وما يزيد على 10,000 من رجال الصحافة والإعلام وممثلون عن 1500 من المنظمات غير الحكومية .وعقدت هذه المنظمات مؤتمرا موازيا خاصا بها في مدنية ريو ،لكنها كانت أيضا مخولة بحضور الاجتماعات الحكومية .[37] ص691

من خلال هذه الأرقام نلاحظ مدى الاهتمام الكبير الذي وصلت إليه القضايا البيئية بالدفاع عنها وسن القوانين وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات لوقايتها والحفاظ عليها وأعلن بيان ريو اعتماد 27 مبدأ عاما لتوجيه العمل المتعلق بالبيئة والتنمية ،وتناولت هذه المبادئ تحديد المسؤوليات والتعاون الدولي في مجال حماية البيئة وجهود التنمية ،وتحديد أدوار رجال الأعمال والنساء من المواطنين ومشاركتهم حسب المستوى وتعزيز التربية البيئية وتوفير المعلومات اللازمة وتعزيز التنمية ومكافحة إزالة الأحراج والغابات ،وتحسين إدارة الأنظمة البيئية وعمليات التخلص من النفايات ،وتعزيز دور المجموعات الرئيسية وخاصة السلطات المحلية . [37] ص ص 692-693

إن مبادئ ريو كانت شاملة بصفة عامة ولم تترك مجال إلا وناقشته وكان ضمن البيان الختامي وذلك من خلال المحافظة على البيئة الطبيعية وصيانتها .وإدارتها بصورة سليمة (تنمية مستدامة) وتعزيز أداور الفاعلين الاجتماعين من مواطنين ذكورا وإناثا .كل حسب مستواه ووظيفته ،وخاصة المؤسسات الرسمية مثل الجماعات المحلية بالإضافة إلى نشر التربية البيئية والمعلومات وتوفيرها من أجل زيادة الوعي البيئي وفهمه أكثر للتفاعل مع المحيط الطبيعي بطريقة سليمة وراشدة .

وجاء مؤتمر ريو بمجموعة اتفاقيات تم توقيعها فيما بعد ومن أهمها :[37] ص694 معاهدة الإطار حول التغير المناخي عام 1994 ، معاهدة خاصة بالتنوع الحيوي عام 1993 ، معاهدة مكافحة التصحر عام 1994.

كما كانت محاولات لغرض حماية الغابات لكنها كانت محاولات فاشلة لأسباب عديدة مختلفة ،وأنشأ مؤتمر ريو مؤسسات عدة لمتابعة ولإنجاز والإشراف من أهمها : [38] ص419

- لجنة التنمية القابلة الاستمرار ،مرفق البيئة العالمية ،الذي يعمل جنبا إلى جنب مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي .

** مؤتمر التنمية المستدامة :

عقد هذا المؤتمر في شهر أوت عام 2002 بمدينة جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا ،الذي أكد على أهمية تنفيذ أجندة القرن الحادي والعشرين وتحقيق لأهداف قمة الألفية التي عقدتها الأمم المتحدة في سبتمبر عام 2000 بالإضافة إلى تركيزه على قضايا أساسية تواجهها البشرية ،وهي القضايا الخمس التي عرضها السكرتير العام للأمم المتحدة التي عرفت باسم مبادرة "ويهاب Wehab " وهي الماء والطاقة، الصحة ،الزراعة والتنوع البيولوجي التي تم فيها ربط التنمية بالبيئة وترسيخ التنمية المستدامة والتركيز على حماية الغابات وإدارة النفايات والقمامة ومياه الصرف الصحي .[38] ص420

ثم تلتها العديد من المؤتمرات العالمية التي تناولت البيئة ومختلف أبعادها وربطها بعملية التنمية المستدامة والطاقة وغيرها من المحاور والمشاكل التي أصابت الطبيعية ومواردها .

2.2.2. الاهتمام بالبيئة من منظور إسلامي

يتعامل الإنسان مع البيئة الطبيعية التي تحيط به التي أوجدها الخالق نعمة وخدمة للإنسان .وانطلاقا من هذا نبرز اهتمام الإسلام بالإنسان وبيئته والتأكيد على مؤشر هذه الأخيرة وصيانتها وتنميتها حفاظا على النعمة واستمراريتها ،وتكريس الوعي والتربية البيئية للأجيال الناشئة كجزء من التعاليم الإسلامية .

1.2.2.2.البيئة في المفهوم الإسلامي

تعرف البيئة من هذا المنظور بأنها " الأرض وما تحمله من وسط طبيعي (حي وجامد) ووسط ثقافي وروحي . [39] ص81 ونجد الكثير من الآيات القرائية التي تصف الأرض وما عليها وما فيها من نعم وموارد مسخرة للإنسان والدعوة إلى شكر الخالق والتدبر في مخلوقاته والمحافظة عليها وصيانتها.ومن هذه الآيات نجد قوله تعالى «الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الشمس والقمر دائبتين وسخر لكم الليل والنهار وأتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدو نعمة الله ّ لا تحصوها » سورة إبراهيم الآيتان 32،33 .هذه الآيات تشير إلى عناصر البيئة الطبيعية من سماء وأرض وما تحويه من ماء وهواء وتراب .

كما جاءت السنة النبوية لتوضيح القرآن الكريم والتأكيد عليه وارتكزت دعوته على مبدأ أساسي بصفة عامة وهو الإنسان ،وبصفة خاصة على علاقة الإنسان ببيئته وخالقه لضمان استمرارية حياته ،ويتضح ذلك في أقواله وأفعاله وإقراره ،فدعا للمحافظة على البيئة من خلال توجيه السلوكات ،فجاءت أحاديثه وأفعاله تصب في هذا المجال ،مثل قصة الرجل مع الكلب كيف جلب له الماء وسقاه وقوله صلى الله عليه وسلم« في كل كبد رطبة أجر » ، [39] ص86 وفي الحفاظ على الغطاء النباتي وتنميته قال عليه الصلاة والسلام « إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها » [39] ص87 ،ووصف الرسول السنة التي تعني الجفاف وانعدام المطر في قوله« ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيأ» صدق رسول الله. وهذه حقيقة علمية أطلق عليها اسم الأمطار الحامضية . [40] ص83

وهذه قيم أكد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الكثيرة للمحافظة على نعم الله عزوجل فكان ينهي عن حرق أو قطع الأشجار (النخيل) حتى في وقت الحروب ،وهذا ما سار عليه الخلفاء من بعده وآمرو به من أجل تربية الأفراد وغرس في نفوسهم قيم البيئة والحفاظ على مواردها.

2.2.2.2.الإسلام ومسؤوليات الإنسان البيئية

إن الشريعة الإسلامية تختلف عن العقائد الأخرى ،سواء أكانت سماوية أو وضعية لأنها تمتاز بالشمولية وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، وقد تضمنت مجموعة كبيرة من القواعد والضوابط التي

تحدد كيفية استغلال الإنسان للموارد الطبيعية هذه القواعد تجعل من الإنسان مسؤولا عن سلوكاته تجاه البيئة وهذا وفقا لمجموعة من المعايير وهي :[41] ص109

- المحافظة على البيئة جزء من العقيدة :إن الإسلام أمر بالحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم إسرافها ،وهذا جزء من عقيدة الإنسان المسلم ،التي تدخل في تربيته وتوجيه سلوكاته تجاهها مثل إماطة الأذى عن الطريق والمحافظة على النظافة وأنها من الإيمان وقال فيها الرسول عليه الصلاة والسلام أنها من أحسن الأعمال .

- المحافظة على البيئة من العبادات :إن العبادة تشمل الإلتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية والتقيد بتعاليمها من جميع نواحي الحياة ،وشملت سلوك الإنسان نحو بيئته وحسن استغلالها وصيانتها لاستمرار الانتفاع بها ،فالالتزام بالتشريعات التي تتناول جوانب البيئة وشؤونها من العبادات التي ينبغي على الإنسان الالتفات إليها .

- الموارد البيئية حق عام للجميع: إن مختلف الموارد الطبيعية هي حق للجميع ،تختلف في توزيعها من مكان إلى أخر ،وللإنسان الحق في الانتفاع بها فلا يحق لمجموعة معينة أن تنتفع دون غيرها أو جيل على حساب جيل أخر .

- الإسلام والجرائم البيئية : إن الإسلام وضع نظام الثواب والعقاب في جميع الأفعال ،فالأفعال الإيجابية الموجهة إلى البيئة وإصلاحها هي من الأعمال المحمودة والمطلوبة مثل إحياء الأرض ،غرس الأشجار ،حفر الآبار ...أما الأعمال السلبية فقد فتح فيها فقهاء الإسلام هذا الباب وكان عقابهم بالتغريم لكل ما يلحق الضرر بالبيئة . على الإنسان أن يحافظ على هذه الأرض وما تحتويه ويستفيد منها دون أن يلحق بها الأذى بها فيستعملها بقدر حاجته إليها .[42] ص352

- الإسلام وحماية البيئة :من بين أهم الأسس والركائز التي قامت عليها الشريعة الإسلامية في مجال ضبط سلوكات الإنسان إزاء بيئته ،وهو العناية والاهتمام بالثروات النباتية والحيوانية ،وحث الأفراد على المحافظة عليها لما لها من أهمية كبيرة في إعالة الحياة وتحقيق التوازن الإيكولوجي والكثير من المنافع الملموسة وغير ملموسة وتوفيرها لمتطلبات الحياة .

- حماية الثروة النباتية :اهتم الإسلام بالثروة النباتية لما لها من أهمية في الحياة الطبيعية وتحقيق التوازن الطبيعي ،فهي تلعب دور مهم في توازن تركيبة الهواء والدورة المائية وحماية التربة ،الذي يقدم للإنسان فوائد مختلفة كتوفير الغذاء للحيوانات وغيرها .

- حماية الثروة الحيوانية : تعتبر الثروة الحيوانية أحد أنظمة ومكونات البيئة ،لها دور رئيسي في الحفاظ على التوازن الإيكولوجي كونها مصدر رئيسي للرزق وغذاء وكسوة الإنسان ونجد هذا الاهتمام في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة فكان عليه الصلاة والسلام يحث على الرفق بالحيوان وعدم الإساءة إليها والاهتمام بها وتنميتها .[41] ص127

يعتبر الفقه من بين العلوم التي اهتمت بالتشريع وتنظيم حياة الإنسان في جميع شؤونه فجاء بمجموعة من القواعد التي تحمي البيئة وتبين أحكام استغلالها ،ومن بين هذه القواعد نجد قاعدة النهي عن الفساد والإسراف(التبذير) وقاعدة لا ضرر ولا ضرار .[41] ص134 التي يمكن تطبيقها على بيئة الإنسان وتحريم كل أشكال العبث بالبيئة والاعتداء عليها وغيرها من القواعد الفقهية التي جاءت في هذا الباب ونصت على المحافظة على البيئة وحمايتها وتنميتها .

3.2.2.حماية البيئة في الجزائر.

1.3.2.2.الإجراءات القانونية والإدارية لحماية البيئة في الجزائر

يرجع إصدار التشريعات والأوامر الخاصة بحماية البيئة إلى ما قبل القرن التاسع عشر ،فلقد أصدر عدد من حكام المقاطعات من دول كثيرة تشريعات وأوامر تحرم إلقاء القاذورات أو التبول في الأنهار والبحيرات حفاظا على الصحة العامة ،كما اهتم البعض بإصدار الأوامر التي تحرم صيد أنواع معينة من الطيور أو الحيوانات ،وكان ذلك بدافع الحفاظ على هذه الفضائل لخدمة الإنسان. [43] ص ص 298-299

والجزائر كغيرها من الدول اهتمت بالبيئة وأصدرت العديد من القوانين والمراسيم حسب الإدارة المركزية الموكلة لها مهمة حماية البيئة ،ومختلف الاتفاقيات والمعاهدات التي أنظمت أو وقعت عليها الجزائر في هذا المجال ،حيث أن تدخل الدولة يكون دائما أمرا مرغوب فيها حيث أنها تملك من الإمكانات الضخمة والمنظمة ما لا يستطيع شخص أخر أن يمتلكه ويكون مؤثرا في حماية البيئة من التلوث .[44] ص21 ومع الاهتمام العالمي بالبيئة وعقد مؤتمر ستوكهولم عام 1972ومؤتمر نيروبي عام 1982 أصدرت السلطات قانونا يحمي البيئة والمؤرخ في 1983/02/05. الذي كان يهدف إلى ضرورة إدراج مسألة حماية البيئة في كل عملية تخطيط وطني لأنها مطلب أساسي للتنمية الوطنية والاجتماعية . [45] ص02

وفي سنة 1996 تم إحداث هيئة إدارية مكلفة بحماية البيئة على المستوى الولاية ،وهي مفتشية للبيئة وذلك بمرسوم تنفيذي رقم 69-60 المؤرخ في 27 جانفي 1996 الذي يتضمن إحداث هذه المفتشية في الولاية تابعة للوزارة المكلفة بحماية البيئة .[46] ص8 وهي جهاز رئيسي تابع للدولة في مجال مراقبة تطبيق القوانين والتنظيمات المتعلقة بحماية البيئة أو تتصل بها وتكلف بما يلي :[46] ص9 تتصور وتنفذ برامج حماية البيئة في كامل التراب الوطني ، تسلم الرخص والتأشيرات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم في ميدان البيئة، تقترح التدابير والتشريعات التي لها صلة بحماية البيئة ،اتخاذ التدابير الرامية إلى وقاية البيئة ،ترقية أعمال الإعلام والتربية والتوعية في مجال البيئة وتحسين إطار الحياة وجودتها .

وفي سنة 2002 صدر القانون رقم 02-02 المؤرخ في 5 فيفري يتعلق بحماية الساحل وتنميته [47] ص24 .ويهدف هذا القانون إلى تحديد مجموعة من الأحكام الخاصة المتعلقة بحماية الساحل وتنميته ،وقد نصت المادة 03 منه على « أن تندرج جميع أعمال التنمية في الساحل ضمن بعد وطني لتهيئة الإقليم والبيئة وتقتضي تنسيق الأعمال بين الدول والجماعات الإقليمية والمنظمات والجمعيات التي تنشط في هذا المجال وترتكز على مبادئ التنمية المستدامة والوقاية والحيطة » [47] ص25 ، وقد تطرق هذا القانون إلى أدوات لتسير الساحل متابعة دائمة ،في نص المادة 25 منه في الفقرة الأولى حيث وضع « نظام إعلامي شامل يستند إلى مقاييس لتقييمه تسمح بمتابعة تطور الساحل متابعة دائمة وإعداد تقرير عن وضعية الساحل ينشر كل سنتين »[47] ص28 وحمايته وأحكام جزائية وعقوبات متعلقة بالمخالفات المرتكبة عن عدم احترام القوانين والتشريعات .

وفي نفس السنة جاء المرسوم التنفيذي رقم 02-263 المؤرخ في 17أوت 2002 المتضمن إنشاء المعهد الوطني للتكوينات البيئية .[48] ص09

وقد نصت المادة رقم 04على ما يلي « تتمثل مهام المعهد في ضمان التكوين وترقية التربية البيئية والتحسيس » [48] ص09 والتي يتضح من خلاله أن المرسوم حدد أهداف ومهام المعهد الذي ركز على التكوين والتربية وغرس الثقافة البيئية للجمهور .

وجاءت المادة رقم 5 منه لتشرح هذه المهام وذلك في :[48] ص10

*مجال التكوين :تقديم تكوينات خاصة في مجال البيئة ،تطوير أنشطة خاصة في مجال تكوين المكونين، تكوين رصيد وثائقي وتحيينه.

* مجال التربية البيئية والتحسيس: وضع برامج التربية البيئية وتنشيطها ، القيام بأعمال تحسيسية تلائم كل جمهور .

وبعد سنة من صدور المرسوم المذكور أنفا صدر القانون الثاني المتعلق بحماية البيئة تحت رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة .[48] ص10

وحددت المادة الأولى من هذا القانون قواعد حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة هدف هذا القانون والغاية التي يسعى إلى تحقيقها ،وهذا ما نصت عليه المادة رقم 02:

تهدف حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في هذا الخصوص إلى ما يأتي :[49] ص6 تحديد المبادئ الأساسية وقواعد تسير البيئة ، ترقية وتنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة ،الوقاية من كل أشكال التلوث والأضرار الملحقة بالبيئة ،إصلاح الأوساط المتضررة ،الاستعمال الإيكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية ،استعمال التكنولوجيا الأكثر نقاء ،تدعيم الإعلام والتحسيس ومشاركة الجمهور ومختلف المتدخلين في تدابير حماية البيئة .

وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات وأقرته لذا نجد أنه يمنع استثمار الموارد الطبيعية التي تضر بالبيئة وإبعاد خطر التلوث مع المحافظة على البيئة في استعمال التكنولوجيا كما يتحمل الملوث نفقات تجنب التلوث والتخلص من الفضلات ،والأخذ في دراسة مشاريع التنمية والبيئة وإقراراها . [50] ص80 إن الحفاظ على البيئة ومواردها من الأولويات في جميع الأنشطة الاقتصادية والتنموية ،وإصلاح الأضرار التي تلحق بها عن طريق التعويض وغيرها من الإجراءات كما تم تأكيد في هذه الدراسة على أنه يقتضي تدريس علم البيئة في الجامعات واعتباره علما إلزاميا لأهميته الكبيرة ،كما يتطلب تعليم القوانين الوطنية المختصة بالبيئة والقانون الدولي .[50] ص111

2.3.2.2. دور الإدارة المركزية في حماية البيئة

يلقى موضوع حماية البيئة اهتماما متزايدا من قبل مختلف العلوم بتنوعها واختلاف مناهجها مجتمعة في إعطاء تفسير متعدد الجوانب لمفهوم حماية البيئة وكيفية الاعتناء بها والمحافظة عليها وصيانتها .وتشغل الدارسات القانونية والاجتماعية المتعلقة بهذا الموضوع حيزا لا يستهان بها ضمن مختلف العلوم والتخصصات .

وتشغل الدراسات القانونية المتعلقة بموضوع البيئة بعملية إنتاج القواعد المنظمة البيئية والتنظيم الإداري للهياكل المشرفة على قطاع البيئة ،وكذا تدخل السلطة القضائية والضبطية القضائية لقمع كل مخالفة للقوانين والتنظيمات البيئية .

خضعت مهمة حماية البيئة لعدة هيئات تغيرت خلالها بتغير الحكومات والهيئات المشرفة عليها بحيث أنشأت اللجنة الوطنية للبيئة بموجب المرسوم رقم 74-56 تكونت من ممثلي عدة وزارت ،وبعدها أحدثت كتابة الدولة للغابات والتشجير بعد التعديل الحكومي لسنة 1979 ثم أعيد تنظيم وزارة الفلاحة واستصلاح الأراضي وكتابة الدولة للغابات والتشجير في شكل وزارة الفلاحة وهذا سنة 1980.

وبعد صدور قانون 83-03 المتعلق بحماية البيئة ليحدد الإطار القانوني للسياسة الوطنية لحماية البيئة وعلى إثر التعديل الحكومي لسنة 1984 وبموجب المرسوم 84-126 ألحقت البيئة بوزارة الري والغابات ،وبموجب المرسوم 85- 131 تم تقسيم الإدارة المركزية لوزارة الري والبيئة والغابات إلى عدة مديريات .وفي سنة 1990وبموجب المرسوم 90-392 ألحقت البيئة بوزارة البحث والتكنولوجيا ،ثم تم تحويلها إلى وزارة التربية الوطنية ثم ألحقت بوزارة الداخلية والبيئة في سنة 1993 .ثم أوكلت مهام حماية البيئة بكتابة الدولة لحماية البيئة ،ثم ألحقت بوزارة الأشغال العمومية وتهيئة الإقليم والبيئة والعمران .

وأخيرا جاء النص سنة 2001 ليصرح بإحداث وزارة تهيئة الإقليم والبيئة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01-08 التي بقيت تشرف على قطاع البيئة حتى اليوم مع بعض التغيرات في التسمية . [51]

3.3.2.2. دور الهياكل الوزارية الأخرى في حماية البيئة

هناك مجموعة من الوزارات المختلفة وهي : [51]

1.3.3.2.2. وزارة الصحة والسكان : تبادر هذه الوزرة باتخاذ الإجراءات لمكافحة أضرار التلوث التي تؤثر على صحة الإنسان ومحاربة الأمراض المتنقلة عبر المياه والهواء وتشخيص أسبابها ومعالجتها .

2.3.3.2.2. وزارة الثقافة : تولت هذه الوزارة مهام حماية البيئة الثقافية وتقويمها والمحافظة عليها وعلى التراث الوطني ومعالمه.

3.3.3.2.2. وزارة الفلاحة :تكفلت وزارة الفلاحة بالمهام التقليدية المرتبطة بتسيير وإدارة الأملاك العامة والثروة الحيوانية النباتية وحماية السهوب والصحراء .

4.3.3.2.2. وزارة الصناعة :نظرا للآثار السلبية التي تشكلها حركة التصنيع على البيئة نص المرسوم المنظم لمهام وزارة الصناعة على أنه يتولي في المجال البيئي ما يلي : سن القواعد العامة للأمن الصناعي وحماية البيئة .

5.3.3.2.2. وزارة الطاقة والمناجم : رغم الطابع الحيوي الذي تكتسيه الطاقة في المجال الاقتصادي فإنها تؤدي إلى إحداث انعكاسات سلبية مباشرة على البيئة الطبيعية في مجال البيئة الطبيعية في الجزائر وخاصة أن هذه الأخيرة تعتبر من أكبر الدول المنتجة للبترول من أجل ذلك تم إنشاء أول وكالة وطنية لتطوير الطاقة وترشيدها .

6.3.3.2.2. وزارة النقل : يساهم قطاع النقل البري والبحري والجوي في تلويث البيئة وتدهور الأنظمة البيئة التي تعبرها طرق النقل .

4.3.2.2.أسباب عدم استقرار الإدارة البيئية المركزية

يعود ذلك إلى ما يلي :[51] انعدام سياسة بيئية وطنية للبيئة ،انعدام إدارة اقتصادية للبيئة ، أسباب متعلقة بالتنظيم الإداري المركزي .

5.3.2.2. دور الإدارة المحلية في حماية البيئة

لنجاح الإدارة المركزية في حماية البيئة لابد من تدعيمها بإدارة محلية فاعلة والتي تتحدد فعاليتها وفقا للقواعد المحددة لصلاحيتها ومهامها بوضوح ، ولم يكتمل الاعتراف الرسمي باعتماد نظم لا مركزية في تسير حماية البيئة ،إلا بعد صدور قانون الولاية والبلدية لسنة 1990 واللذان نصا على القواعد الأساسية التي تنظم مهام وسلطات كل من الولاية والبلدية في مجال حماية البيئة بصورة صريحة . [52] ص25

وبعد إنشاء المفتشيات الولائية للبيئة وقانون تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة تم استكمال صلاحيات الجماعات المحلية في مجال حماية البيئة مثل الصيد ،المياه ،الضجيج ،قواعد التهيئة العمرانية وتنظيم النفايات الحضرية وهي صلاحيات يمارسها رئيس البلدية والشرطة المختصة . [52] ص26

إن هذه الهيئات الإدارية تقوم بمراقبة وتقيم مختلف الأنشطة ،واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك مثل إعطاء الرخص والحضر ودراسة الأثر البيئي لمختلف البرامج التنموية والأنشطة الاقتصادية وتعتبر دراسة الأثر تقييم وأداة مهمة لأسلوب إدارة البيئة المتكاملة لضمان تنمية اقتصادية متواصلة (لضمان حاجيات مع حماية البيئة للأجيال القادمة)،وتتكون عملية الأثر البيئي المحتملة للمشروعات التنموية من تقدير للآثار البيئية المحتمل حدوثها نتيجة لتنفيذ المشروع الجاري التخطيط له .[53] ص25

يهدف هذا التقييم : حماية رأس المال المستثمرين وضمان استمرارية العائد الاقتصادي على المدى الطويل، الحفاظ على العناصر البيئية الأساسية لمشروعات التنمية والموارد الطبيعية ، تجنب الآثار السلبية للاستثمار وحماية المجتمع من أجل التمتع بحياة أفضل .ويكون هذا التقييم مثلا حول نوعية النشاط ومدى استغلال هذه المنشأة ونوعية الطاقة المستخدمة وغيرها .

يتنوع التكوين الطبيعي وخصوصية المشاكل المتعلقة بالبلديات الساحلية والجبلية والسهبية والصحراوية ونتيجة لهذه الخصوصيات الفيزيائية والجغرافية المتباينة لأقاليم الجماعات المحلية عبر التراب الوطني ،وجب وضع قواعد وبرامج تساهم بفعالية في تطبيق الإجراءات لحل المشاكل الخاصة عوض اعتماد قواعد موحدة لتدخلها .

6.3.2.2. دور المجتمع المدني في حماية البيئة

يساهم المجتمع المدني بالعديد من الأشكال في حماية البيئة وترقيتها من خلال النشطات التي تقوم بها أطراف اجتماعية مهمتها الدفاع عن البيئة .

* الجمعيات : ابتداء من النصف الثاني من التسعينات ظهرت إرادة السلطة في إشراك الجمعيات الإيكولوجية في تطبيق برامج هذا القطاع ،نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه الحركة الجمعوية في مجال التحسيس والتوعية البيئية ،إذا تعتبر همزة وصل ما بين الهيئات الرسمية والجمهور وقناة لإيصال الاهتمامات البيئية المدرجة في برامج الحكومة إلى كل شرائح المجتمع .[21] ص192

وهذا ما قامت به العديد من الجمعيات في ولاية تيارت بعمليات تحسيسية لبعث ثقافة بيئية والقيام بنشاطات تهدف إلى التوعية وضرورة الحفاظ على البيئة مثل التشجير ومن بين هذه الجمعيات نجد جمعية البحث والتبادل العلمي بين الشباب ،السلام الأخضر وغيرها من المؤسسات والمواطنين الذين شاركوا في هذه العملية.[54] ص10

* النوادي البيئية : تعتبر شريحة الشباب هي الشريحة الغالبة في بنية المجتمع الجزائري ،وهذه النوادي هي بمثابة فضاء ينشط فيها الشباب في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها ،ومن مهامها أيضا الإعلام والتوعية البيئة في الأوساط الشابة وتتمثل أهم نشاطات هذه الأندية في تنظيم حملات تطوعية لتنظيف الأحياء وتهيئة المساحات الخضراء وتنظيم مسابقات وأيام إعلامية للتوعية ،وهي نشاطات غير مأجورة ،غير أن هذه النوادي تعاني ركودا سببه نقص الإمكانيات وضعف التأطير والتجربة في الميدان.[21] ص197

* الأحزاب السياسية : بعد إقرار التعددية السياسية في الجزائر في دستور 23 فيفري 1989 ظهرت إلى الساحة السياسية عدد كبير من الأحزاب ،من بينها حزبين سياسيين اتخذ الطابع البيئي وهما حزب البيئة والحريات الذي تأسس بتاريخ 29 أفريل 1991 والحزب الثاني وهو الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو " تأسس في 22 أوت 1992وتزامن ظهور هذين الحزبين في فترة انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية عام 1992وكان دور الأحزاب السياسية وتنميتها موضوعا في جدول أعمال هذه القمة . أما في الجزائر فنلاحظ غياب شبه تام لهذه الأحزاب في مجال حماية البيئة وترقيتها أو في مجال الإعلام والتوعية والتحسيس بأهمية المحيط الطبيعي . [21] ص198

3.2. وضعية البيئة في الجزائر

1.3.2.مظاهر وعوامل تدهور البيئة في الجزائر

هناك مجموعة من المظاهر التي تدل على تدهور البيئة في الجزائر التي تسببها مجموعة من العوامل سواء الطبيعية أو البشرية باختلاف الأقاليم والمناطق .

1.1.3.2. واقع البيئة الحضرية في الجزائر

تعيش أغلب المدن الجزائرية اليوم أوضاعا مزرية نتيجة لمجموعة العوامل والمؤثرات التي تدل على ذلك مثل انتشار الأحياء القصديرية ،وتنامي وانتشار ظاهرة البناء والتعمير بصورة عشوائية وسريعة وما يصاحبها من اختلال ،ونقص الخدمات الضرورية لذلك مثل مد قنوات الصرف الصحي وشبكات الماء الصالحة للشرب وتهيئة الطرقات والمساحات والحدائق ،ووسائل جمع ونقل القمامات وفضلات السكان ،وهذا راجع إلى مجموعة من العوامل مثل الضغط السكاني المتزايد على المدن ونقص الخدمات والتهيئة اللازمة وضعف عملية المراقبة سواء في إنجاز أو بعد الإنجاز وخاصة في قطاع التعمير والبناء وما يلحق به ،والتراخي في تنفيذ القوانين وعدم ردع المخالفين ،وهذا ما يزيد

من تشويه صورة المدينة الحضرية في الجزائر ،وهذه الظواهر لها تأثير كبير على البيئة الحضرية وتساهم في تلويثها على عدة مستويات وأهمها: [55]اختلال التوازن بين المساحات المبنية والمساحات الخضراء ،تدمير الحزام الأخضر للمدن ،انتشار أحياء لا تتوفر على الشروط والمعايير الصحية الأساسية للسكن اللائق،الافتقار إلى التجهيزات الأساسية المرتبطة بالصرف الصحي وجمع النفايات الصلبة هذه العوامل تحول المدن الجزائرية أو المناطق الحضرية إلى مناطق أو بيئة مختلة وغير متوازنة ،حيث يسمح بتناسل علب إسمنتية تفتقر إلى التهوية الضرورية والإنارة الطبيعية الكافية ،كما تفتقر إلى شروط السكن الصحي مما يعرض حياة سكانها لآفات جد خطيرة.

2.1.3.2. التصحر وتدهور الغطاء النباتي

*التصحر : تعتبر مشكلة التصحر من أهم المشاكل البيئية التي يواجهها العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وتأثيراتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ،وبرزت كلمة التصحر في أحاديث التنمية الدولية منذ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1974 قرارين الأول : دعوة إلى الدول عامة للاهتمام بدراسات التصحر والتعاون فيما بينها لتقصي ظواهره ،وتبين طرائق مكافحته ،والثاني :قرار بعقد مؤتمر دولي عن التصحر عام 1977 ،وقد عقد المؤتمر في نيروبي (كينيا) في الفترة الممتدة من29أوت حتى9 سبتمبر 1974 وبدت كلمة التصحر كبديل لمصطلحات سابقة مثل زحف الصحراء . [56] ص05

والتصحر عبارة عن زحف الصحراء نحو مناطق غير صحراوية أو نتيجة تدهور هذه الأراضي وتحولها إلى صحراء و خاصة في المناطق الجافة أو شبه الجافة ،أو هو تردي الأراضي في هذه المناطق الناتج من عوامل متعددة تتضمن عوامل مناخية وأنشطة بشرية وهناك أدلة عن التصحر مثل:نقص عمق التربة وزيادة الأتربة في الهواء ونقص المياه وتملح التربة ونقص الغطاء النباتي وتغير نوع الكائنات الحية وتوزيعها .[56] ص52

وهناك أدلة اجتماعية واقتصادية حول مشكلة التصحر مثل تغيير في استخدام الأرض وفي استخدام المياه وعدم الاستقرار والهجرة ،وتغير الأحوال والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية ،تزايد التوتر في العلاقات بين مجموعات السكان .

وتعود أسباب التصحر كما ذكرنا سابقا إلى مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية مثل الجفاف ،تدهور الغطاء النباتي ،الرعي الجائر والمجحف ،توسع المساحات المزروعة بعد اقتلاع النباتات وإزالتها أو حرقها ...ولمشكلة التصحر العديد من النتائج أهمها :تغير نمط الحياة والمعيشة للسكان،

الهجرة إلى مناطق أخرى وخاصة المدن نتيجة انخفاض الإنتاج ونقص المداخيل الاقتصادية والضغط على المدن والمناطق الحضرية .

وقد قامت الجزائر بمجموعة من الإجراءات لمكافحته وهي :[56] ص110 توفير الغاز كوقود بديل عن الحطب (الأخشاب).إقامة السد الأخضر* وهو من المشاريع الرائدة في مكافحة التصحر .مشروعات التشجير وتحسين المراعي ،وصون أحواض تجميع المياه وإعادة تثبيت الكثبان الرملية ،مكافحة التصحر عن طريق التعليم والتدريب ،وتنظيم الناس في جمعيات أو تعاونيات لإسهامهم في تنفيذ المشروعات ،إتاحة البيانات والمعارف التي تحتاج إلى أدوات وقنوات اتصال ينبغي الاهتمام والعناية بها ،عن طريق الأدوات وأجهزة الإرشاد الزراعي والريفي .

إن زحف الرمال ألحق أضرار على مدى ثلاثين سنة الماضية بثماني ولايات الواقعة بشريط الهضاب العليا وهي :الجلفة ،بسكرة ،المسيلة ،تيارات ، تلمسان ،البيض ،برج بوعرريج و باتنة أصبحت تعيش تصحرا جزئيا ،وأن كل ولاية من هذه الولايات الثمانية فقدت 30 % إلى 40 % من أراضيها التي كانت تحتضن نبات الحلفاء ونباتات أخرى .

إن هذه الولايات كانت تحصي 5,5 مليون هكتار من المساحات الخاصة بالغطاء النباتي من بينها نبات الحلفاء ،وتقلصت المساحة هذه على مدى السنوات الماضية لتصل اليوم إلى 3 مليون هكتار فقط. [57] ص4

* تدهور الغطاء النباتي : إن الغطاء النباتي في الجزائر تفرضه خصوصيات مناخية وتضاريسية واعتبار المميزات لنوع التربة لكل منطقة جغرافية ،سواء المناطق التلية أو السهبية أو الصحراوية وهذه المناطق عرضة للكثير من المؤثرات والعوامل التي تعود سلبا على الغطاء النباتي وحتى الزراعة ،ومن جملتها نذكر الانجراف وتعرية التربة نتيجة للعوامل الطبيعية والبشرية وهذا ما نلاحظه في المناطق التلية و السهبية بالإضافة إلى عوامل التصحر في المناطق والولايات المجاورة للصحراء أو القريبة منها مثل ولاية المسيلة التي تحصي 7% من الغطاء الغابي والنباتي بالولاية مهدد بظاهرة التصحر مقارنة بالمساحة الإجمالية ،وأن ولاية المسيلة بجميع ربوعها أصبحت الولاية الثانية وطنيا من حيث الحساسية لظاهرة التصحر بعد ولاية تيارات .[58] ص4

إن الغطاء الغابي يعاني جملة من العوامل التي تؤدي إلى تدهوره و تناقصه مثل الجفاف والتصحر ،إتلاف الغطاء النباتي نتيجة زيادة المساحات المزروعة وخاصة في المناطق السهبية

،امتداد المناطق العمرانية وإنشاء المناطق الصناعية بالقرب منها مما يزيد من تناقص مساحتها وتدهورها ،الرعي المجحف ...الخ

وتبقى الحرائق من أهم العوامل التي تؤدي إلى تدهور وتناقص المساحات الغابية وكثيرا ما تكون نتيجة أفعال متعمدة أو نتيجة للتهاون وعدم أخذ الاحتياطات اللازمة وخاصة في فصل الصيف ،وما تخلفه من خسائر كبيرة اقتصاديا واجتماعيا .وتدهور المناطق ذات البعد الجمالي وتأثيرها على السياحة ،بالإضافة إلى انخفاض المداخيل المالية للأسر التي تعتمد على الزراعة الغابية مثل منطقة القبائل التي تعتمد على زراعة الزيتون في نشاطها الاقتصادي الذي يتناقص كل سنة نتيجة الحرائق.

وتم تسجيل 478حريق غابات منذ جوان 2010 عبر الوطن ،حيث تم تسجيل هذه الحرائق التي تسببت في إتلاف 5361 هكتار عبر التراب الوطني ،وقد إندلاعت هذه الحرائق في 37 ولاية وكان أغلبها في ولايات الشمال مثل بجاية ،تيزي وزو ،سوق أهراس ،البليدة وبومرداس وغيرها ،كما تم تسجيل حرائق للمحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة حيث تم حرق 379973 شجيرة مثمرة و5318 نخلة ،وتم تسجيل من 20 إلى 30 حريق غابات وأدغال يومية خلال نفس الفترة .[59]

إن الجزائر تبذل جهود معتبرة سواء بالوقاية أو العلاج لتدهور الغطاء النباتي والقيام بعمليات التشجير الواسع والمكثف المسندة إلى وزارة الفلاحة والتنمية الريفية من خلال المديرية العامة لإدارة الغابات ،حيث يتطلع هذا البرنامج إلى إنجاز وإعادة تشجير 1,2 مليون هكتار جسدت منه 350 ألف هكتار خلال سنة 2010وتزيد من تشجير 67 ألف هكتار خلال السنة الجارية .[60]

3.2.1.3.القمامات والنفايات الصلبة : تعتبر مشكلة القمامة أو المخلفات الصلبة من بين المشاكل التي توجهها المدن ذات الكثافة السكانية أو التصنيع .ولا تستطيع المصالح المختصة في بعض الأحيان أن تنقل جميع المخلفات وجمعها وتصنيفها وتعرف المخلفات الصلبة بأنها أية أشياء لم يعد لها قيمة أو استخدام .[61] ص335

وتعرف أيضا بأنها الأشياء أو المواد التي لم يعد لها قيمة أو استخدام ولكن بقائها في البيئة يشكل أخطارا جسمية على مصادر الحياة في البيئة. [61] ص325 وتعرف القمامات بأنها الفضلات المتخلفة عن العمليات الصناعية والتعدينية والحرفية والتجارية ،وكذلك فضلات المنازل والمستشفيات والنفايات الإشعاعية .[62] ص105

إن النفايات بكل أنواعها وأشكالها هي نتيجة الاستهلاك الواسع لمختلف الموارد الطبيعية السلع الاستهلاكية وبقايا التصنيع والزراعة وغيرها وتكون ناتجة عن المصانع والمتاجر ،وبقايا مواد البناء

،قمامة المنازل نفايات البلاستيك ،قطع الأثاث المستهلك من خشب وبلاستيك ومعادن ...الخ .وأصبحت الفضلات الصلبة المتخلفة عن العمليات الصناعية والاستخدامات المنزلية بكمياتها المتزايدة تمثل مشكلة كبيرة في دول العالم .[63] ص295 لذا وجب التخلص منها كل يوم حفاظا على الصحة وحفاظ على المناظر العامة والبيئة من التلوث لأنه يترتب على النفايات الصلبة سواء كانت من مصادر صناعية أو تعدينية أو من مصادر أخرى تشغل مساحات كبيرة من ألأراضي خاصة في المدن الكبيرة ،وعدم إمكانية استخدام هذه المساحات في أي غرض من الأغراض المختلفة لاستخدام الأرض .[62] ص105 لذا وجب التخلص منها وجمعها في أماكن بعيدة أو ردمها لأن ترك هذه المخلفات والنفايات معرضة للهواء لنمت عليها أشكال عدة من البكتيريا والحشرات ولتعفنت المواد العضوية الموجودة فيها ،مما يؤدي إلى انتشار الروائح الكريهة وانتشار الأمراض في البيئة المحيطة بها . [61] ص337

ويؤدي وجود النفايات الصلبة على سطح التربة إلى :[62] ص106 تلوث الهواء والتربة ، تتصاعد الروائح الكريهة ،انتشار الحشرات (مثل البعوض ،الجرذان ،العقارب) ،مظاهر عدم النظافة ،الإخلال بالقيم الجمالية للبيئة أو الوسط الطبيعي ،في حالة دفنها بطريقة عشوائية تتسبب في تلويث المياه الجوفية ،أما إذا تم حرقها فتنبعث منها الغازات الملوثة للهواء وانبعاث الحرارة .

تنتج الجزائر حوالي 760ألف طن سنويا من النفايات وفي المقابل تم إنجاز300 مركز دفن تقني و210 مركز تنتظر وسائل البلديات لاستكمالها وتم رصد مبلغ 32 مليار دينار في إطار البرنامج الوطني للتسيير المدمج للنفايات ،وتم غلق وإعادة تهيئة 20 مفرغة عمومية ، وتم غلق مركبات ومصانع لإنتاج الأميونت والزئبق حيث تم غلق مركب عزابة لصناعة الزئبق ،غلق أربع وحدات لصناعة الأميونت في كل من جسر قسنطينة بالعاصمة ،ومفتاح بالبليدة ،زبانة بتيارت وأخرى برج بوعرريج،[64] ص4 وتؤثر هذه النفايات تأثيرا بالغا على البيئة الطبيعية والإنسان بصفة خاصة فهي تلوث الماء والهواء والتربة ،وتعكر الجو العام للمدينة وإفساد القيم الجمالية لأنها تؤثر على النشاط السياحي بصفة عامة وتظهر الوضعية الحالية في التعامل مع المخلفات والقمامة في : انعدام فرز النفايات ،استعمال وسائل غير كافية للجمع والإخلاء والنقل ، انعدام أو قلة المزابل الخاضعة للمراقبة ، انتشار المزابل الفوضوية المعرضة للهواء الطلق ، انتشار القمامة في وسط المدينة وفي مختلف الزوايا ،نقص إعلام وتحسيس المواطنين المستهلكين.

4.1.3.2. ظاهرة صعود المياه : إن احتواء أغلب الواحات الصحراوية على مخزون مائي كبير ،واستهلاكه بصورة كبيرة في أعمال الزراعة والاستعمال اليومي للسكان ،وعجز شبكات الصرف

الصحي وغياب المصبات الطبيعية للمياه المستعملة ،أدى إلى بروز أو صعود المياه الجوفية ،وهذه الظاهرة لها تأثير كير على المساحات العمومية ،ويظهر ذلك خاصة على مستوى واحات النخيل التي تعتبر أهم المساحات الخضراء في المدن الصحراوية التي فقدت منها الكثير ناهيك عن بعض المساحات التي أصبحت برك من المستنقعات. حيث لها العديد من الانعكاسات السلبية على عدة مستويات :

** على الجانب العمراني : خلق تقاطعات ومساحات مغمورة بالمياه داخل النسيج الحضري والتي كانت من المفروض أن تستغل في مجال المساحات العمومية أو لأغراض أخرى ،تشويه المنظر الجمالي للمدينة ، التأثير على التوسع العمراني حيث أصبحت المناطق المتأثرة بهذه الظاهرة من ضمن أكبر العوائق المتحكمة فيه ، انخفاض قيمة العقار في الأحياء المتضررة مقارنة مع الأحياء الأخرى ،تعرض البنيات للتلف والتآكل بسب الرطوبة .

** على الجانب البيئي : نمو الأعشاب الضارة بالمستنقعات والبرك واستعمالها كمزابل مما أدى إلى تلوث المحيط وتنامي الحشرات التي تهدد الإطار المعيشي للمواطن ، تلوث مياه الطبقة السطحية الناجمة عن أبار الصرف الصحي الفردية ، ارتفاع الرطوبة غير الطبيعية في المناطق الصحراوية مما يهدد الدورة الطبيعية للكائنات الحية ،التأثير على الصحة العمومية وهذا بظهور عدة أمراض نتيجة هذا مثل الحساسية ،الأمراض الجلدية ،حمى الملاريا والكوليرا والتيفويد وبعض الأمراض والتسممات الناتجة عن الحشرات.

** على الجانب الاقتصادي : أدت ظاهرة صعود المياه إلى إتلاف عدد هائل من النخيل المنتج ،التي لها تأثير على منتوج التمور كما ونوعا ،إضافة إلى تدهور الغطاء النباتي وارتفاع نسبة البطالة الذي يرجع إلى توجه الفلاحين إلى أعمال أخرى وبقاء بعضهم دون عمل .[65].

5.1.3.2.تلوث البيئة البحرية

على امتداد الشواطئ الجزائرية على مسافة 1200 كلم التي تشمل 14 ولاية ساحلية ومعظم البلديات الواقعة فيها ،توصل شبكات صرف المياه القذرة مباشرة إليها وعبر الأودية المؤدية إليها ،الذي يبلغ عددها حوالي 24 واد و16 مصب و87 مجمع للمياه القذرة لمجموع 133 بلدية .[66] ص119 بالإضافة إلى الملوثات الناتجة عن الحوادث وتسرب للنفط في السواحل وفي أعالي البحار الناتجة عن الحوادث أو الإهمال وما تخلفه من أضرار على البيئة البحرية ويؤثر هذا التدهور في البيئة البحرية على النشاط السياحي وعلى الثروة السمكية وغيرها ...

هناك مجموعة من الآليات لمكافحة التلوثات البحرية مثل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التي وضعت نظام تدخل العاجل في حالة التلوث البحري مثل :توفير وتقديم المعلومات ،التدخل في حالة الحوادث خارج المياه الإقليمية ،نشر المعلومات التي تخص المناطق التي هي تحت المسؤولية .

تعتبر الجزائر منطقة دعم وارتكاز بالنسبة للدول المنسقة في مجال هذه المنظمة التي تنتمي إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط ،وفي إطار الاتفاقية الممضاة مع المنظمة البحرية العالمية (OMI) لسنة 1990وضعت الجزائر منظمة وطنية لمكافحة تلوث البحرية المسماة "تل البحر " وهذه المنظمة تسير من طرق لجنة وطنية مؤلفة من ممثلين لوزارات ومؤسسات مهتمة بالوقاية ومكافحة التلوثات البحرية . [67] ص21

وتبقى الجزائر تعاني من الكثير من المشاكل البيئية وخاصة الطبيعية منها مثل الرياح القوية والعواصف المدمرة ومشكل غزارة الأمطار ،التي يمكن أن تؤدي إلى فيضانات وفي بعض الأحيان تؤدي إلى نتائج دراماتيكية ومازلنا نتذكر فيضانات باب الواد في 2002 وفيضانات أولف أدرار عام 2004 وولاية غرداية والنعامة ،البيض وبشار عام 2008 . [68] ص21 بالإضافة إلى النتائج المترتبة على ذلك اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا .

2.3.2.نتائج تدهور البيئة في الجزائر

1.2.3.2.الآثار الاجتماعية والصحية للتدهور البيئي في الجزائر

من خلال واقعنا وملاحظتنا له تتضح لنا الآثار الاجتماعية والصحية التي يعاني منها المجتمع الناتجة عن التدهور البيئي الذي ألت إليه البلاد ،وتختلف مصادر التلوث والتدهور بناء على نوع المنطقة،فالشمال يعاني من التلوث الماء والهواء نتيجة لانتشار المصانع ومخلفاتها والكثافة السكانية بالإضافة إلى مختلف أشكال النفايات والقمامة المنتشرة في مختلف الأماكن بطريقة عشوائية أما في المناطق السهبية فنجد ظاهرة التصحر وتدهور التربة ،أما في الجنوب فنجد في بعض الواحات ظاهرة صعود وخاصة مياه الصرف الصحي تأثيرها على النشاط الفلاحي والمحيط العمراني ونذكر هذه الآثار:

- تدهور الموارد البيولوجية في المناطق الريفية وتأثيره على المداخيل مما يؤدي إلى هجرة السكان من مناطقهم الأصلية والاتجاه نحو المدن وضواحيها أين تقابلهم مشاكل كثيرة وخاصة المتعلقة بالسكن ،والواقع يظهر لنا انتشار الأحياء العشوائية (القصديرية)واكتضاض المدن وانتشار البطالة .

- التأثير على الصحة العمومية وانتشار الأمراض المتنقلة عن طريق الهواء والمياه باعتبارها الأكثر انتشارا وتفشيا في المجتمع الناتجة عن اهتراء السكنات ومختلف الملوثات الأخرى .[21] ص ص 89-90،

2.2.3.2.التكاليف الاقتصادية للتلوث البيئي في الجزائر

في ظل غياب الدراسات والإحصائيات الدقيقة الناتجة عن مختلف المشاكل والأضرار البيئية لا نستطيع معرفة ذلك بدقة إلا أننا تستطيع معرفة ذلك اعتمادا على بعض المؤشرات والدراسات المتفرقة الصادرة عن بعض الجهات والمؤسسات مثل وزارة البيئة والقطاع الصحي وبعض الهيئات والجمعيات التي لها علاقة بالبيئة ،وذلك باستعمال وسائل وأساليب مختلفة في دراسة هذه المشكلة والأضرار الناجمة عنها مما أدى إلى اختلافها ،إلا أن جميعها تكشف عن أرقام خطيرة تبين حجم أضرار التلوث البيئي في الجزائر سواء من حيث الأرقام المسجلة للخسائر البشرية والأمراض أو وفيات أو المتعلقة بتدهور وتلف المحيط [66] ص119.إن التلوث البيئي له تأثير مباشر على العنصر البشري وخسارة البيئة والمحيط تعني خسارة الإنسان في ماله ونفسه بحيث لا يعتبر التلوث البيئي إتلافا وتدهورا للبيئة وصحة الإنسان فقط ،وإنما يترجم في تكاليف اقتصادية المترتبة مباشرة وغير مباشرة.[66] ص121

ومن بين هذه التكاليف نجدها تترتب على : صحة الإنسان ونوعية معيشته ، ومختلف النشاطات الاقتصادية على مستوى القطاعات ذات العلاقة بالبيئة ،إنتاجية وديمومة التراث الطبيعي كالسواحل والآثار وغيرها ،إضافة إلى التكاليف غير المرتبطة مباشرة بالتلوث والتدهور البيئي .

إن مؤشرات التحول الاقتصادي الجزائري وما تخصصه من أغلفة مالية ،ويسعى هذا التحول إلى تكريس الأهداف المسطرة للتنمية المستدامة من خلال إنشاء مؤسسات وقطاعات ذات العلاقة بالبيئة واستحداث مناصب وأغلفة مالية لمختلف البرامج .كالوزارات المكلفة بالبيئة ،الوكالات والمؤسسات البيئية كالوكالة الوطنية للتطهير ،تدعيم الجماعات المحلية وتدعيم قدرات الرصد والمراقبة مثل المرصد الوطني للبيئة بالإضافة إلى تشجيع البحث العلمي ،وزيادة النفقات التي تخصصها الحكومة سنويا لمحاربة الفقر وتحسين المستوى المعيشي والصحي و عليه فالتكاليف البيئية سوف تزداد كلما زاد اهتمام السلطات البيئية . [66] ص121

3.3.2.الاستثمار وحماية البيئة في الجزائر

1.3.3.2.مفهوم التنمية المستدامة

لقد ارتبط مفهوم التنمية المستدامة بتزايد الوعي البيئي وظهور الجمعيات غير الحكومية التي تدافع عن الوسط الطبيعي وحمايته من مختلف المشاكل البيئية الأخرى .إلا أن هذا المفهوم اقترن واختلط بالعديد من المفاهيم الاقتصادية الأخرى مثل النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية ،إلا أن هذه المفاهيم تختلف من حيث المضمون مع مفهوم التنمية المستدامة ،إن مفهوم التنمية الاقتصادية يعني مجرد النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاج من خلال مزيج ملائم من المدخرات والاستثمارات والمعونات الأجنبية،وتتطلب تغيير الهياكل الاقتصادية للمجتمع وهو تغيير مقصود ويكون في الدول النامية ،أما النمو الاقتصادي الاجتماعي ويقاس بحجم التغيير الكمي في المؤشرات الاقتصادية مثل (الناتج القومي والدخل الوطني ..) ويحدث ذلك في الدول المتقدمة .[69] ص5 وعليه يمكن أن نورد مجموعة من التعاريف حول مفهوم التنمية المستدامة .

التنمية المستدامة هي ضرورة استخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي إلى تناقص جدواها "المتجددة " بالنسبة للأجيال المقبلة .وذلك مع المحافظة على رصيد ثابت بطريقة فعالة أو غير متناقص من الموارد الطبيعية مثل التربة والمياه الجوفية والكتلة البيولوجية .[69] ص 24

من خلال هذا التعريف المادي أو العملي للتنمية المستدامة نرى أنها تقوم على مجموعة من العناصر وهي :استخدام الموارد الطبيعية بشكل لا يؤدي إلى فناءها أو تدهورها .استخدام الموارد الطبيعية بشكل لا يؤدي إلى تناقصها أو تناقص جدوها (أي عملية التجديد) . الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال المقبلة .الحفاظ على التربة والماء والكتلة البيولوجية وصيانتها .الإدارة المثلى للموارد الطبيعية .

وهناك تعريف أخر يركز على الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها [69] ص 24.وهذا التعريف يدعو إلى الانتفاع من التنمية الاقتصادية والموارد المتاحة في حدود الإمكانيات الطبيعية والحفاظ على مواردها ونوعية هذه الموارد .

وتم تعريفها من طرف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة في تقريرها المعنون " بمستقبلنا المشترك" على أنها تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية

احتياجاتها الخاصة [39] ص192 ،ويتجه هذا التعريف إلى الموازنة بين الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة في تلبية الاحتياجات والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة ،والحفاظ على نوعيتها وقيمتها .وتعرف كذلك بأنه السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وإمكاناته . وتعرف كذلك بأنها النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة [70] ص239

وعرفها البنك الدولي بأنها تلك التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن [71] ص29. وقد عرفها مؤتمر الأمم المتحدة بريودي جانيرو بأنها التنمية القابلة للاستمرار هي التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تلبي احتياجاتها الخاصة ،كالبرامج التي تحافظ على توازن مناسب ما بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة. [37] ص701

إن اختلاف هذه التعاريف فيما بينها راجع إلى اختلاف المدارس التي عالجت مفهوم التنمية المستدامة ،فنرى أن المدارس الاقتصادية تركز على دفع عجلة النمو الاقتصادي في حدود الطلب والإمكانات المتاحة من تحقيق نسب أعلى من النمو الاقتصادي أما المدارس البيئية فهي تحافظ على البيئة الطبيعية ومواردها ونوعيتها ،وترى أن الأنظمة الاقتصادية هي السبب في تدهورها ،وللحفاظ على البيئة وموردها يجب استغلالها استغلال أمثل ،أما الاجتماعيون فيرون أن التنمية المستدامة هي تلبية متطلبات جميع الشرائح الاجتماعية وخاصة الفقيرة والمهمشة التي يمكن أن تكون سبب من أسباب التدهور البيئي ،بالإضافة إلى استغلال الموارد بصورة نحافظ عليها للأجيال القادمة ،أما تعريف مؤتمر الأمم المتحدة فقد فرق بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية ،وبين الاحتياجات الأجيال الحاضرة والأجيال القادمة وتطرق إلى صياغة البرامج للمحافظة على هذه التوازنات ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص عناصر وأسس التنمية المستدامة وهي : أن تكون تنمية قابلة للاستمرار ،أن تكون هذه التنمية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، تلبية حاجيات الجيل الحاضر،استغلال الموارد الطبيعية دون الإساءة إلى قدرتها على تلبية حاجيات الأجيال القادمة ،وضع برامج والتخطيط لكيفية الاستغلال والصيانة والحفاظ على هذه الموارد ، الموازنة بواسطة هذه البرامج بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة ،أن تكون هذه التنمية مندمجة أو في تناغم مع البيئة وللحفاظ عليها .

من خلال هذا نستنتج أن التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار ،والتي لا تتعارض مع البيئة ،وتضع حد لسلوكات الإنسان واعتقاده بأن الموارد الطبيعية لا تنتهي ولا تنضب ،والزيادة في رفاهية الإنسان وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية بشكل منسجم ومتناغم مع البيئة .

2.3.3.2. مبادئ التنمية المستدامة في الجزائر

لقد تركزت مبادئ التنمية المستدامة في الجزائر على مجموعة من المبادئ والأسس وتقوم على مقومات متعددة وذلك وفق للقانون البيئي الجزائري المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية وهذه المقومات هي [39] ص165 :تحديد المقاييس البيئية ،تخطيط الأنشطة البيئية ،وضع أنظمة لتقييم الآثار البيئية لمشاريع التنمية ، تحديد الأنظمة القانونية الخاصة والهيئات الرقابية ،الإعلام البيئي ،تدخل الأفراد والجمعيات في مجال حماية البيئة.

إن هذه المقومات عبارة عن أدوات تقنية واجتماعية لتسيير البيئة والمحافظة عليها واستثمارها استثمار مستدام ،ومن أهم هذه الأدوات التي تؤثر على الفرد تأثيرا مباشرا وتجعله في صميم عملية المحافظة على البيئة وترقيتها نجد الإعلام البيئي والجمعيات في هذا المجال .

وعلى أساس هذه المقومات ومما سبق يتضح أن التنمية المستدامة تقوم على مجموعة من المبادئ التي جاءت في قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة وهي : [39] ص164 مبدأ المحافظة على التنوع البيولوجي،مبدأ عدم تدهور الموارد الطبيعية ،مبدأ الإستبداال ،مبدأ الإدماج ، مبدأ النشاط الوقائي وتصحيح الأضرار البيئية بالأولوية عند المصدر ،مبدأ الحيطة ،مبدأ الملوث الدافع مبدأ الإعلام والمشاركة.

إن هذه المبادئ مستخلصة في قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة هي مستلهمة من المبادئ التي أقرتها المؤتمرات العالمية مثل ستوكهولم وريو ومختلف الاتفاقيات والمعاهدات التي انجرت عنها ،وهذا نتيجة لتوقيع الجزائر العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والانضمام إليها ،وهذا يدل على الاهتمام الكبير من طرف السلطات في الحفاظ على البيئة وتنميتها .ونلاحظ أن مجمل هذه المبادئ هي مبادئ تقنية وقانونية جنائية باستثناء مبدأ الإعلام والمشاركة المعول عليهما كثيرا في الحفاظ على البيئة في الفترة الراهنة ،واتجاه أغلب المدارس الاجتماعية والاقتصادية في الاستثمار في الموارد البشرية بكونها طاقات متجددة لا تنضب ،وذلك بتوجيهها وتكوينها من خلال الإعلام والتربية ،وجعلها تشارك في الحماية وإعداد الخطط والبرامج في إطار منظم من خلال الإدارة المحلية والمجتمع المدني المتمثل في الجمعيات المتخصصة .وذلك من أجل تحقيق تنمية مستدامة .

3.3.3.2. التنمية المستدامة في الجزائر

لقد أخذت الجزائر فكرة التنمية المستدامة وبدأت تطبيقها على أرض الواقع كغيرها من دول العالم ،وخاصة بعد تبني مؤتمر ريو عام 1990 فكرة التنمية المستدامة ،ثم أكد عليه مؤتمر جوها نسبورغ بجنوب إفريقيا عام 2002 وجعلها محور خطة العمل التي وضعها للقرن الحادي والعشرين وأصبحت الفكرة محور الحديث في كامل المجتمع ،وبرزت لها أبعاد جديدة تتصل بالوسائل التقنية التي يعتمد عليها الناس في جهدهم التنموي في الصناعة والزراعة وغيرها ،وتتصل بالمناهج الاقتصادية التي يجري عليها حساب المأخوذ والمردود .[39] ص192 وتقوم التنمية المستدامة في الجزائر على ثلاثة أبعاد أساسية وهي البعد الاقتصادي ،البعد الاجتماعي ،البعد التكنولوجي :[39] ص 194

** الأبعاد الاقتصادية : لقيام وانتهاج تنمية مستدامة ومتواصلة يتطلب سن وترشيد المناهج الاقتصادية ،وإدخال عناصر الجباية والضرائب والحوافز المالية ،وينبغي أن توظف هذه الأدوات لزيادة الإنتاج وكفاءة الموارد وتحسينها من أجل خدمة التنمية المتواصلة ،وبإيقاف تبديد واستنزاف الموارد الطبيعية ،وتحمل كامل المسؤوليات فيما يخص عمليات التلوث ومعالجته ،والمساواة في توزيع الموارد الاقتصادية والمالية على كافة مناطق الوطن والحد من التفاوت في المداخيل .

وتحتل الجباية البيئية دور هام في الحد من التلوث والأضرار البيئية ولها دور اقتصادي وأداة مهمة لتسير وحماية البيئة. [69] ص65 ويمكن من خلال هذه المداخيل إصلاح وترقية البيئة والمحيط الطبيعي مثل مكافحة التلوث ،إصلاح الأضرار ،التشجير وغيرها من المشاريع لصالح البيئة وذلك من خلال استخدام السياسة الضريبية لتوجيه قرارات أرباب العمل نحو الاستثمارات غير الملوثة للبيئة مثل الإعفاءات ،التخفيضات أو التحويلات للأنشطة الصديقة للبيئة غير الملوثة .[69] ص107

** الأبعاد الاجتماعية :وهي مجموعة من الوسائل الاجتماعية التي تبرر عملية التنمية المستدامة ،وهي ركائز أساسية تم الاعتماد عليها وأخذها بعين الاعتبار في عملية تسطير البرامج وتنفيذها مثل القضاء على جيوب الفقر والحد والتقليص من ظاهرة البطالة ،وعدم التفرقة بين شرائح المجتمع وجنسهم في هذه العملية ،بالإضافة إلى تحقيق العدالة التي تعتبر أساس التنمية المستدامة المتواصلة ،ومحاولة الوصول إلى :ضبط السكان ،تحقيق فكرة العدالة الاجتماعية ،تحقيق فكرة التنمية البشرية

،مشاركة أفراد المجتمع في مراحل التخطيط والتنفيذ للتنمية الوطنية ،ضبط السلوكات الاستهلاكية للناس .

ويؤكد العديد من العلماء في مجال الاقتصاد على ضرورة وضع برامج موجهة للقضاء على الفقر كشرط مهم لتحسين البيئة بفاعلية ،تجنبا لتخريب الفقراء للبيئة ،مما يؤدي إلى تأكل قاعدة النمو في الحاضر والمستقبل ولتأكيد على إشراك الفقراء في وضع القرارات .وفي تحقيق أجرته منظمة التغذية والزراعة سنة 1981 حول أسباب انحسار الغابات ،تبين أن السبب الرئيسي هذه الظاهرة في معظم الدولة النامية راجع إلى أساليب تطبيق السياسات الزراعية التي تعتمد على تحويل الغابات والأحراج إلى مساحات زراعية .[69] ص108

وهناك علاقة وطيدة بين الفقر وتدهور البيئة ،ولا يمكن تحقيق تنمية مستدامة والحد من التلوث والتدهور البيئي وأكثر من ذلك أصبح الفقر في زمنانا المعاصر ظاهرة بيئية متفاقمة ،ولم يعد الفقراء يعانون من التدمير البيئي الناشئ ممن هم أحسن منهم حالا فحسب ،بل أصبحوا هم أنفسهم بمثابة مسبب رئيسي للتدمير البيئي ،وبالتالي لم تعد هناك إمكانية حماية البيئة في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية متردية يمكن وضعها إجمالا لظروف الفقر .[39] ص ص 192-194

وبهذا يمكن القول أن الفقر هو أحد أسباب التدهور البيئي والفقر يسبق التدهور البيئي ،وهذا التدهور يكون متسرعا نتيجة استنزاف الموارد الطبيعية مثل اقتلاع الأشجار لاستعمالها في مختلف الأنشطة سواء في البناء أو كوقود والتدفئة ،كما يؤدي الفقر إلى حرث المنحدرات والأرض ذات التربة الهشة الفقيرة وحرث المناطق السهبية وتجريف الأراضي والرعي الجائر ...وبالتالي يعمل الفقر على استنزاف الموارد ويعمل التدهور البيئي على استمرار الفقر فهي علاقة أثر ومؤثر ،ومما يزيد من حدة هذا التدهور هو انعدام الوعي والثقافة البيئية التي زادت من حدة هذا التدهور ،وتبذل الجزائر من خلال برامجها العديدة والمتنوعة لتحقيق تنمية اجتماعية متكاملة والقضاء على الفقر والحد من البطالة .

** الأبعاد التكنولوجية : تبنت الجزائر مجموعة من الإجراءات التقنية والتكنولوجية لتحقيق تنمية صناعية صديقة للبيئة والحيلولة دون إلحاق الأضرار بالبيئة والمحيط الطبيعي ومن أهم هذه الإجراءات هي : استعمال تكنولوجيا أنظف للمرافق الصناعية ،الأخذ بالتكنولوجيا المحسنة وبالنصوص القانونية الزاجرة ،المحروقات والاحتباس الحراري يستدعي اهتماما خاصا والحد من انبعاث الغازات ، الحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون .

إن مختلف هذه الإجراءات التكنولوجية والتقنية مستلهمة من المؤتمرات الدولية المنعقدة من أجل ذلك ،وشروط مختلف الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت الجزائر عليها أو كانت طرف فيها مثل اتفاقيات الحد من انبعاث الغازات التي تؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض (الاحتباس الحراري) ،والاتفاقيات حول التغير المناخي وبروتوكول منع استنزاف طبقة الأوزون .

وبدأت الجزائر تطبق هذه الإجراءات على مختلف المصانع واقتناء الأجهزة والمعدات لذلك ،وتوقيف نشاط بعض المصانع إلى غاية استكمال وضع هذه الأجهزة لمباشرة نشاطها خاصة مع مصانع المواد الكيميائية والمنظفات ومصانع الإسمنت وغيرها .

4.3.3.2. مخطط البيئة والتنمية المستدامة في الجزائر

لقد قامت التنمية المستدامة في الجزائر على مجموعة من الأبعاد والمبادئ واضعة في خططها أهم المشاكل البيئية التي يعاني منها المحيط الطبيعي مثل : [39] ص194 مشكلة التصحر ،مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ،تلوث الهواء والمياه .

وهذا نتيجة لمجموعة من العوامل والأسباب الطبيعية مثل نضوب وقلة الموارد الطبيعة ،التصحر ،الكوارث الطبيعية ،تملح التربة وصعود المياه بالواحات ،وأسباب بشرية مثل غياب المؤسسات والأطر القانونية وغياب السياسات والبرامج أو ضعفها وانعدام التنسيق مابين مختلف القطاعات .وهذه العوامل ساهمت في انتشارها وحدتها ،ويبقى الماء هو أكبر مشكلة عانت منا الجزائر في الفترة الأخيرة .نتيجة لعدم التحكم في كميتها من جهة ونوعيتها من جهة أخرى بسب فترات الجفاف وقلة الموارد المائية أو تلوثها ،الناتج عن قصور الخدمات وشبكات التوزيع والتخزين ،وكذلك شبكات الصرف الصحي والتخلص من المخلفات وخاصة المناطق الصناعية وتسرب المواد الكيمائية والمبيدات المستعملة في الزراعة إلى الأودية وموارد المياه .

لذا تعمل الجزائر اليوم جاهدة في جميع المجالات والقطاعات لإدماج العناصر الأساسية للتنمية المستدامة في إطار عملية الإصلاح والنهوض بالاقتصاد ،انطلاقا من فكرة أن النمو الاقتصادي يساهم في حماية البيئة ،وتخصيص أجزاء من هذا النمو في صيانة وترقيه التراث الطبيعي ،ووضع آليات اقتصادية وقانونية في هذا المجال ليكون النمو الاقتصادي موافقا ومتناغما مع الطبيعية لا نقيضا لها .

**مضمونها :تتضمن هذه الإستراتيجية مجموعة من المبادئ والتحديات التي شرعت الجزائر من خلالها في إرساء دعائم قوية من أجل النهوض بالاقتصاد لتحقيق التنمية المتواصلة وصيانة

والحفاظ على التراث والمحيط الطبيعي ،وذلك من خلال ما جاء في التقرير الوطني حول البيئة لعام 2000 الذي يدور حول المحاور التالية [39] ص175: إنعاش النمو الاقتصادي قصد تقليص الفقر وإحداث مناصب عمل ،الحفاظ على الموارد الطبيعية الهشة والمحدودة (الماء ،الغابات ،التنوع البيئي...)، تحسين الصحة العمومية ،وضع سياسات عمومية ترمي إلى تنظيم المظاهر الخارجية للبيئة .

وتركز على مجموعة من الأسس وهي [39] ص176:مصداقية التنظيم ،متابعة وتطبيق التشريع ،صلابة القدرات المؤسساتية ،التصميم الجيد للأدوات الاقتصادية والمالية .

**أهدافها : من الأهداف التي تسعى لتحقيقها ما يلي : [69] ص155 تحقيق أهداف بيئية دقيقة تتسق مع الأولويات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد ،وأن تضبط برامج العمل ذات الأولوية مثل : تقليص الفقر ،إحداث مناصب شغل ،القضاء على البطالة - تهيئة الأطر المؤسساتية والقانونية وجعلها أداة إستراتيجية لتحقيق الأهداف البيئة ،اعتماد نظام المطالبة ،وسلطة تمارسها قوة عمومية ذات مسؤوليات واضحة - ترقية الحركة الجمعوية وتشجيعها في مجال حماية البيئة قصد تمكينها من المساهمة في مجهود توعية الجماهير بالمسائل المتعلقة بالبيئة - ترقية التكوين والبحث في ميدان البيئة . تحسين الترتيبات التشريعية التنظيمية بهدف تكيفها الأفضل مع واقع البلاد كما تهدف هذه الإستراتيجية إلى أهداف نوعية لحماية البيئة من أجل تحسين حياة الإنسان وهي [39] ص177 : تحسين صحة ونوعية معيشة المواطن بتحسين مياه الشرب والتطهير ،تقليص المخاطر الناتجة عن التلوث الصناعي ،تحسين نوعية الهواء في المدن الكبرى والمناطق الصناعية ،الناتج عن قطاع النقل عن طريق ترقية الوقود النقي ،تقليص إنتاج النفايات وإعادة تدويرها ،تهيئة المساحات الخضراء وزيادة الغطاء النباتي وعدد المناطق المحمية ،عقلنة استعمال الموارد المائية والطاقوية والمواد الأولية الخاصة بالتصنيع .حماية الواحات من النفايات والملوحة.

** تنفيذها : وبدأ في التنفيذ الفعلي لهذا المخطط مع بداية الألفية الثالثة ويندرج مخطط العمل الكوني للبيئة والتنمية المستدامة ضمن إطار إستراتيجي عشري 2001-2011 ،ويهدف هذا المخطط إلى إصلاح أثار التدهور البيئي في مختلف المجالات ،وما نتج خلال العشرية السوداء التي عرفتها الجزائر وحالة اللا أمن التي سادت ،ولتحقيق التطابق بين الانتقال الاقتصادي وحماية البيئة وإرساء نظام اقتصادي على طريق التنمية المستدامة ،وبناء مؤسسات ناجعة ومدعمة بإطار قانوني وتشريعي ،وإدخال الأدوات الاقتصادية والمالية وتحسين سير إدارة هذه المؤسسات لتدعيم البرامج والاستثمارات ،ودراستها وتقييمها ومن ثم تنفيذها .ولقد كان هذا المخطط موضع ندوة دولية للشروع

في تنفيذه ،عقدت بالجزائر يومي 17و18 وذلك من أجل التعريف بالبرنامج أو المخطط الوطني للبيئة والتنمية المستدامة.واعتمد في تنفيذ المخطط على مجموعة من الأدوات :

- وضع مخطط للأنشطة ذات الأولوية ووضع التدابير المتعلقة بالشروط المؤسساتية القادرة على ضمان النجاح وهذا استنادا على البرنامج الحكومي لدعم الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)
- وضع نظام لتقييم الآثار البيئية لمختلف مشاريع التنمية (أي دراسة المشروع من زاوية التأثير على البيئة بطريقة مباشرة وغير مباشرة على الفور أو بعد زمن).
- تحديد الأنظمة القانونية الخاصة والهيئات الرقابية .
- إمكانية تدخل الأفراد والجمعيات في مجال حماية البيئة .

الفصل 3
الحركة الجمعوية

إن حل المشاكل البيئية يتطلب تكاثف مجموعة من الجهود والمؤسسات الاجتماعية لتحقيق هذا الغرض ،إن توعية الأفراد عن طريق التربية ووسائل الاتصال الجماهيري للحفاظ على النظام البيئي ،وكذا الجمعيات المتخصصة كل هذا له دور كبير في المحافظة على الطبيعة ومواردها .
وهذا ما سنتناوله من خلال هذا الفصل ،حيث يتناول النشاط التوعوي للحركة الجمعوية وذلك من خلال التطرق لعمل الحركة الجمعوية ثم التوعية البيئية ماهيتها ومكوناتها وأهداف الوعي البيئي ،بالإضافة إلى دور الجمعيات في التوعية البيئية ومختلف نشاطاتها وبرامجها الاتصالية التحسيسية والتوعوية .

1.3. الحركة الجمعوية

1.1.3. العمل الجمعوي

1.1.1.3. الجمعية شخصية معنوية

يعرف القانون الشخصية المعنوية على أنها مجموعة من الأشخاص أو الأموال تتحد من أجل تحقيق غرض معين ومعرف لها بالشخصية القانونية.[72] ص58 وتعرف كذلك بأنها مجموعة الأشخاص أو الأموال التي تهدف إلى تحقيق غرض معين ، ويعترف القانون لها بالشخصية القانونية بالقدر اللازم لتحقيق ذلك [73] ص236 .فالشخصية المعنوية هي الاعتراف القانوني لمجموعة من الأفراد والأموال أو الأشياء.بمجموعة من الحقوق التي تقرها القوانين ،إن وجود الشخص والشخصية المعنوية يستند إلى وجود وتوافر مجموعة من العناصر وهي : [74] ص29

- وجود مجموعة من الأفراد كالجمعيات أو مجوعة من الأموال كشركات المساهمة.

- هدف المشروع : يهدف من خلال نشاطه أهداف مشروعة يسمح بها النظام القانوني السائد .

- الاعتراف بوجودها من طرف السلطة المختصة ،فالجمعيات الولائية مثلا تتم بموجب ترخيص صادر عن الوالي بعد توافر شروطها .

إن فكرة الشخصية المعنوية لها فوائد كثيرة من الناحية القانونية ،لأنها تسمح للأفراد بممارسة مجموعة من المهام والوظائف وتعمل على إشباع رغبات الأفراد في العمل والتنظيم والتطوع وتعد بمثابة وسيلة وتقنية قانونية تمكن الدولة من توزيع الاختصاص بين هذه الهيئات المستقلة . [72] ص59

ويترتب عن هذه الشخصية المعنوية مجموعة من الآثار من الناحية القانونية تتمثل في الذمة المالية ومركز لإدارتها وهو المكان الذي تتواجد فيه وتعيين نائب أو ناطق يمثلها ويعبر عن إرادتها ،وهذا ينتج عنه مجموعة من الحقوق مثل حق التقاضي وحق الملكية والحقوق التابعة لها بالإضافة إلى تحملها لمجموعة من الالتزامات نتيجة نشاطها مثل التعويض . [74] ص ص30-31

فالجمعيات بمختلف أنواعها وأهدافها لها الشخصية المعنوية الذي يمكنها من التمتع بمجموعة من الحقوق والالتزام بمختلف الواجبات .

2.1.1.3. تعريف العمل الجمعوي

يعرف العمل الجمعوي في إطار الجمعيات بأنه مجهود منظم يهدف إلى ضمان التقدم الاجتماعي وإلى حل المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في العديد من الأفراد ،وينطوي على التعاون وبذل الجهد في العمل [75]ص81 .فالعمل الجمعوي هو قيام الأفراد المنخرطين أو المتقاعدين في ظل الجمعية بمجموعة من الأنشطة الاجتماعية وحل بعض المشكلات أو التخفيف من حدتها ،التي يواجهها أفراد المجتمع وذلك بطريقة جماعية ،في إطار تحقيق أهداف الجمعية الذي يسعون من أجلها .

إن العمل الجمعوي والجمعيات بصفة عامة تؤثر في المجتمع ،ويرتبط هذا التأثير بقوتها الاجتماعية حسب مجموعة من العوامل وهي :درجة ودقة تنظيمها ،اتساع منطقة تأثيرها ،الجاذبية التي تمارسها بفعل فكرتها التوجيهية الأساسية ،قوة تنظيمها والمكانة الاجتماعية التي تحتلها . [76] ص49

لقد أقر الدستور الجزائري بحق إنشاء الجمعيات وحريات التعبير والاجتماع مضمون لكل المواطنين ،وهذا ما جاء في المادة 43 من الدستور التي تؤكد هذا " إن حق إنشاء الجمعيات مضمون " [77] ص13 فإنشاء الجمعيات والانخراط فيها والمشاركة أو التطوع في نشاطها

والمساهمة فيها بالجهد أو المال له أساس دستوري وهو حق مكفول للجميع بمباشرته ،فالعمل الجمعوي أساسه التطوع والمبادرة كعنصر أساسي ومهم للمشاركة في مختلف النشاطات التي تقوم بها الجمعية .

3.1.1.3. الفرق بين الجمعية والمنظمة

من أجل توضيح الفرق بين الجمعية والمنظمة لابد من تعريف المنظمة ومفهومها ،والوقوف على بعض التصنيفات للمنظمات من أجل الوصول ووضع الفروق الفاصلة بينهما .

** تعريف المنظمة : إن مفهوم المنظمة يشير إلى مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات التي تؤدي إلى تعاونهم من أجل تحقيق الأهداف المحددة سلفا [78] ص117 . ويعرفها "شستر برنار" Chaster Bernard المنظمة بأنها نسق من الأنشطة المنسقة شعوريا أو أنها قوى منظمة من شخصين أو أكثر تقوم بإنجاز مجموعة من الأنشطة من خلال التنسيق الهادف المدروس والشعوري [78] ص117 ،وقد عرفها د "نبيل جامع" بأنها عبارة عن وحدات اجتماعية أو تجمعات أنسية (إنسانية) مكونة لتحقيق أهداف إدارية معنية على نطاق واسع من خلال ترابط واتصال أفراد كثيرين بطريقة تسلسلية انتظامية .[78] ص121

من خلال هذه التعاريف نلاحظ أن المنظمة عبارة عن : تجمعات لمجموعة من الأفراد ،تعمل من أجل تحقيق أهداف معينة ، وفي إطار من التنظيم والتنسيق والتعاون فيما بينها .

وهذا ما يجعل المنظمات تشبه الجمعيات وتجعلها تشترك معها في هذه العناصر ،وهذا ما يقودنا إلى تقديم تعاريف أخرى أكثر دقة للمنظمة ،وقد عرفها "إتزيوني Etzion" على أنها وحدات اجتماعية أو مجموعات إنسانية بنيت بقصد وأعيد بناءها لتحقيق أهداف محدودة ،ويدخل في نطاق هذا التعريف الشركات،الجيوش ،المستشفيات ،الكنائس والسجون ،بينما يستبعد من هذا التعريف القبائل ،الطبقات ،المجموعات الأخلاقية والأسر[79] ص79 . فالمنظمة هي كل وحدة اجتماعية قائمة بذاتها عن قصد .من أجل تحقيق هدف محدد ،وقد استبعد من هذا التعريف القبائل والطبقات والمجموعات الأخلاقية والأسر في كونها ليست منظمات .

** تصنيف المنظمات :من أجل التوضيح أكثر وتمييز الفرق بين المنظمة والجمعية نورد تصنيف المنظمات ،وقد تم تصنيفها وفق أساليب متعددة مثل [80] ص60 : منظمات متعددة المنافع :مثل النقابات والأحزاب ، منظمات العمل والخدمات : مثل البنوك والمستشفيات ، منظمات المصلحة العامة :مثل المطارات .

وهناك تصنيف للمنظمات وذلك حسب تمويلها وتبعيتها [80] ص234 : منظمات حكومية : ينظمها تشريع وتمويل حكومي وبها موظفين مثل مكاتب الضمان الاجتماعي ، منظمات أهلية :تقوم بالجهود الأهلية وتمولها الأهالي مثل الجمعيات الخيرية ، منظمات مشتركة : يشترك في إدارتها وتمولها الحكومة والأهلي، منظمات دولية : وهي منظمات الرفاهية الاجتماعية مثل منظمة اليونسكو أو المنظمات التابعة لها .

من خلال هذه التصنيفات يمكن أن نضع الفرق بين المنظمة والجمعية ،فالمنظمة هي كل وحدة اجتماعية بنيت بقصد تحقيق هدف محدد تعتمد في إدارتها ومختلف أنشطتها على تطوع أفرادها والمشاركة في أنشطتها بتسخيرهم لمعارفهم وإمكانياتهم لتحقيق أهدافها ،من أجل تحقيق المصلحة أو النفع العام وليس الربح المادي ،وحسب التصنيف الأخير يمكن أن نقول أن الجمعيات هي منظمات أهلية تقوم بنشاطها عن طريق التطوع والمشاركة .

2.1.3. لمحة تاريخية عن الحركة الجمعوية .

1.2.1.3. الحركة الجمعوية في العالم الغربي

إن نشأة الحركة الجمعوية في العالم الغربي كان مرادفا لظهور وولادة المجتمع المدني على مستوى التنظير للنظريات المفسرة للتغير الاجتماعي . وهذا نتيجة للتحولات التي شهدتها أوربا بعد مرحلة العصور الوسطى ،ودخولها مرحلة أو عصر التنوير الذي تميز بحركة علمية واسعة وإنتاج فكري وفلسفي متنوع وغزير ،الذي كان يرفض سيادة الكنسية وسيطرة رجال الدين على مختلف المجالات ،وخاصة في المجال السياسي والفكري ،لقد ظهر مفهوم المجتمع المدني بصورة جلية بعد الثورات التي شاهدتها أوربا خلال القرنين الثامن والتاسع عشر ،وما حملته من تغيرات جذرية على المستوى السياسي والاجتماعي وكذا على مستوى التنظير والتفكير وخاصة مع ولادة العلوم الاجتماعية والسياسية . [81] ص32

إن ولادة العلوم الاجتماعية والسياسية واستقلالها عن الفلسفة واتخاذها لجملة من الظواهر والمواضيع الاجتماعية والسياسية بالدراسة والتحليل والمقارنة بينها ،وفي بعض الأقطار الأوروبية .ساهم بشكل كبير في تبلور وظهور نظريات اجتماعية وسياسية في هذا المجال ،وكان من أهم الأسباب التي دفعت إلى التغيير في المجتمعات الغربية .إلا أن ظهور الجمعيات أو الحركات الاجتماعية قديم نوعا ما على هذه المرحلة وهي عصر التنوير ،إذ يرجع إلى حركات الإحسان والخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات إلى الفقراء التي استمدت مبررات وجودها ونشاطها من القيم

الدينية لهذه المجتمعات ،إلا أن هذه الحركات اتخذت أبعاد ومجالات أخرى في هذه المرحلة ،واتجهت نحو المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،حيث أصبح لها دور جديد ،وأهمية كبيرة في إعادة تنظيم العديد من الأنشطة المجتمعية .[82] ص121 فظهرت العديد من الجمعيات والحركات الإصلاحية غير حكومية أسندت لنفسها مجموعة من المبادئ تسعى لتحقيقها ونشرها مثل:

- حركة تنظيم الإحسان :التي أنشأت أول جمعية بلندن عام 1869 التي اهتمت بالفقر والفقراء وتنظيم عملية المساعدات المالية ،وحفظ كرامة الإنسان ثم أنشأت جمعية الأمراض الاجتماعية عام 1869 ،ثم جمعية أصدقاء الغرباء عام 1885 بلندن .

- حركة البحث الاجتماعي التي أسست عام 1886 ،استعانت بعدد من الباحثين لدراسة أصحاب الحرف من كل النواحي ،وعملت على تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في : تعليم الفقراء ورفع مستواهم التعليمي ، تحديد احتياجات الفقراء والبدء بأهمها ، توعية الرأي العام بمشكلة الفقر.

أما في الو.م.أ فقد ظهرت أول جمعية عام 1877 ،ثم وصل عددها إلى 98 جمعية عام 1893 ،كانت تقوم بتقديم المساعدات وتعتمد على المتطوعين في تنفيذ مشروعاتها والاستعانة بالموظفين ،كما أنشأت مدرسة نيويورك للإحسان عام 1898 والتي أصبحت فيما بعد أول مدرسة للخدمة الاجتماعية ،وازداد عدد هذه الجمعيات التطوعية في الو.م.أ خلال القرن 19،وأصبحت الرعاية الاجتماعية تقدم عن طريق أنشطة هذه الجمعيات .

أما في فرنسا فقد أحدثت الثورة نمط جديد في العلاقات بين الأفراد بعضهم ببعض ،وبين أفراد المجتمع والسلطة الممثلة في الدولة ،حيث كان لزوال سلطة الكنيسة إعطاء جانب كبير من الحرية نوعا ما للأفراد ،لتسير وتنظيم شؤونهم ،وأقر قانون 22 ديسمبر 1789 حق إنشاء جمعيات أولية ،جمعيات إدارية، وأوجد لا مركزية لم تكن معروفة من قبل .

انطلاقا من هذا القانون بدء المجتمع يظهر بصورة جديدة تختلف عن المجتمع التقليدي سواء في طريقة تكوينه أو الوظيفة التي تقوم بها ،والغاية التي يريد الوصول إليها ،فالثورة الفرنسية أعادت صياغة جميع قواعد وأسس بناء الدولة ،وانصهرت جميع أطياف وطبقات المجتمع ومؤسساته (الجمعيات) ،وبين المجتمع وأجهزة الدولة ،ومنظومة مبادلات خارجية بين الدولة ومختلف الدول والمجتمعات الأخرى ،وساهم كل من جون لوك ،وروسو ،وتوماس هوبز ،مونتسكيو في خلق قوالب جديدة من التفكير ،وخاصة في التفكير السياسي ،وكل ما يتعلق بالدولة وأصول الحكم والقانون.[81] ص32

ثم ظهرت فيما بعد الحركات النقابية كشكل من أشكال الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني ،وجاءت مباشرة بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوربا وما صاحبها من تطور في عالم الشغل والحرف وتقسيم العمل ،وكانت هذه الجمعيات تدافع عن أعضائها فيما يخص شروط عقد العمل ،ظروف العمل ،سياسة وضع الأجور وغيرها .[81] ص42

ومع بداية الثورة الطلابية في فرنسا عام 1968 ،والتغيرات إلى شاهدتها أوربا الشرقية ، وخاصة بولونيا في نهاية السبعينات ،حيث حدثت هناك تعبئة شعبية كبيرة شملت فئات اجتماعية عديدة ،جاءت لملئ الفراغ الذي تركته النقابات ،وقد تعددت اهتمامات الحركات الاجتماعية لتشمل المجال الثقافي والأخلاقي .وتمثلت في الحركات الطلابية ،وحركات حماية البيئة ،الحركات النسوية ،حركات حقوق الإنسان ...وغيرها .[81] ص44

يقدر عدد هذه التنظيمات في الو.م.أ بأكثر من مليون منظمة تطوعية خيرية هذا خارج التنظيمات الدينية والمنظمات المهتمة بالجوانب الإنسانية المختلفة ،ويصل مجموع المنظمات التطوعية فيها إلى ثلاثة ملايين جمعية على الأقل ،وذلك لما يتميز به المجتمع الأمريكي من خصوصيات من ناحية التركيبية الإثنية ،جعلت من هذه التنظيمات تقوم بدور توصيل الروابط الثقافية والاجتماعية ،حيث يشارك 50% من الأمريكيين في الإعمال التطوعية ،ويساهم 03 من 04 أفراد بصفة منتظمة في التبرعات المالية الخيرية ،وتتوزع أنشطة هذه الجمعيات على المجالات الاجتماعية والثقافية والترفيهية ... الخ.[82] ص122

أما في بلدان الإتحاد الأوربي فقدر عدد الجمعيات بثلاثة ملايين جمعية ،وهي متطورة في بعض البلدان مثل بريطانيا ،ففي فرنسا مثلا تنشط حوالي 700,000 جمعية ،وأن 18 % من الفرنسيين منخرطين في العمل الجمعوي .

إن إنشاء وتأسيس الجمعيات في المجتمعات الغربية قد مس مختلف الميادين وانتشرت بين مختلف شرائح المجتمع وبين الجنسين ،وأصبحت تمتلك الخبرة اللازمة للدخول في المشاريع الاستثمارية لترفيه الإنسان والمحيط الطبيعي الذي يحيا فيه . ويمكن القول أن التنظيمات الاجتماعية بدأت بجمع وتنظيم وتوزيع التبرعات المالية ،مرورا بالدفاع عن أفرادها واسترداد حقوقها وحقوق الجماعات المهنية ،إلى القيام بالاستثمار وتنفيذ المشاريع الاقتصادية .

3.1.3. الحركات الجمعوية في الجزائر.

يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مراحل أساسية وهي مرحلة ما قبل الاستعمار ثم مرحلة الاستعمار ومرحلة الاستقلال حتى يومنا هذا .وسوف نتعرض لهذه المراحل في ما يلي :

1.3.1.3.مرحلة الجزائر العثمانية

كانت هناك تنظيمات اجتماعية في الجزائر على مستوى قبائل والقرى والحرف وغيرها ،وكان الحكام الأتراك يفرضون النظام وإدارة المناطق اعتماد على زعماء وشيوخ القبائل ،بواسطة القوة والإكراه أو عن طريق الولاء الاجتماعي والديني والأخلاقي[82] ص153.فالتنظيمات التي كانت قائمة إذا استثنينا المرتبطة بالمهنة أو الحرفة فإن " التاجمعت " المشكلة للتنظيمات كانت قائمة وفق النظام القبلي والعشائري [82] ص157.فالتاجمعت هي صورة من صور التنظيم الاجتماعي آنذاك الذي استعملته الإدارة العثمانية في السيطرة وجمع الضرائب وتوجيه أفراد المجتمع .ولا يزال هذا التنظيم موجود في وقتنا الحالي في كثير من مناطق الجزائر مثل منطقة القبائل التي تهتم بجميع نواحي الحياة وما يطلق عليها بالتويزة التي تدل على العمل التضامني المبني على المساعدة والرغبة الفردية والجماعية التطوعية ،التي لا تتخللها الرغبات الذاتية والفردية كالربح .وهي عبارة عن تظاهرة اقتصادية اجتماعية وثقافية . [83] ص 168

فالتويزة هي القيام بالأعمال بصفة جماعية سواء للأفراد أو للصالح العام .إلى جانب هذا كانت هناك تنظيمات خيرية منبثقة عن مؤسسات الأوقاف .

2.3.1.3. مرحلة الاستعمار الفرنسي

عمل الفرنسيون على تفكيك البينية الاجتماعية والتنظيمية للمجتمع الجزائري ،وكونوا تنظيمات بديلة عنها من أجل خدمة أغراض الاستعمار ،ووضع حد للتنظيمات الاجتماعية السائدة الذي أدى إلى تدهور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الجزائري . [82] ص167

وكرد فعل وإدراك الجزائريون الخطر الجديد برزت أصوات وأفكار اجتماعية تنادي بإحياء عناصر الهوية الوطنية والدفاع عنها ،وتمثل هذا في ظهور العديد من الجمعيات والحركات الاجتماعية التي حملت على عاتقها مشاريع إحياء الثقافة المهددة بالانقراض والزوال . [81] ص57

وفي 1جويلية 1901 صدر قانون خاص بالجمعيات طبق على الجزائر الذي استغله الجزائريون لتأسيس الجمعيات بطابعها الحديث فكانت أغلبها دينية ورياضية ،في عام 1908 تأسست الجمعية التوفيقية [81] ص58.

إن انتشار ظاهرة إنشاء الجمعيات في وسط الأهالي تقليدا بالمعمرين وإنشاء تنظيمات خاصة بهم ،فتم إنشاء العديد من الجمعيات في مختلف المجالات ،مثل الرياضة نجد الجمعية الرياضية الإسلامية عام 1939 ،الآمال الرياضي لمسلمي الجزائر العاصمة عام 1946 ،وكذلك الجمعيات التربوية والثقافية مثل جمعية التهذيب والتعليم عام 1945 ،جمعية العلماء المسلمين عام 1931 [82] ص192.والغالب في التسمية لهذه الجمعيات أنها إسلامية لتمييزها عن الجمعيات الأخرى الخاصة بالمعمرين والحفاظ على الهوية الثقافية ،ويعتبر الإسلام أهم عناصرها .فكانت هذه التنظيمات الاجتماعية في مختلف الأنشطة والمجالات تقوم بعملية التربية ونشر الوعي للتمسك بعناصر الهوية الوطنية مثل اللغة العربية والدين الإسلامي وتعليم مبادئه ،فكانت النواة الأولى للمطالبة بالاستقلال والتحرر والمقاومة التي قامت ضد الاستعمار الفرنسي .

3.3.1.3. مرحلة الاستقلال

يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى قسمين لاعتبارات معينة ،فالمرحلة الأولى امتدت من الاستقلال إلى غاية أحداث أكتوبر 1988 ،والمرحلة الثانية تبدأ من نفس السنة إلى غاية يومنا هذا .

** المرحلة الأولى : لقد تميزت هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر ،فتميز النشاط الجمعوي في هذه المرحلة بسيادة الحزب الواحد الحاكم الذي اتخذ التوجه الاشتراكي كأحد أساليب لتحقيق التنمية الاقتصادية وإحداث العدالة الاجتماعية ،إن صدور أول دستور للجزائر في عهد الاستقلال سنة 1963 الذي تنص مادته 19على ضمان الدولة لحركية تكوين الجمعيات[84] ص51.إلا أنه تم حل جميع الجمعيات الاجتماعية ودمجت في اتحادات تابعة للحزب [23] ص38 ،وهذه الجمعيات كانت موروثة من العهد الاستعماري أو تكونت إلى جانب جبهة التحرير الوطني خلال الثورة لأن السلطات آنذاك كانت ترى بأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يجب أن تكون مدمجة في النظام السياسي المتبع .

وبعد التحولات التي شهادتها الساحة العالمية والوطنية وظهور بوادر الأزمة الاقتصادية وانخفاض أسعار النفط ،ظهرت مجموعة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وبعض المطالب السياسية وضعف العلاقة بين مؤسسات الدولة وأفراد المجتمع ،فبادرت الدولة لتجاوز بعض المطالب

السياسية ،سن القانون رقم 87-15 المؤرخ في 214 جويلية 1987 المتعلق بالجمعيات ،وأشارت الإحصائيات أنه تم تأسيس حوالي160جمعية مابين 1966إلى غاية 1988،ولكن هذا القانون لم يكن في تطلعات المنادين بحرية التعبير وإبداء الرأي والتعبير الاجتماعي ،فهيأ لحركية اجتماعية سريعة وعنيفة في الوسط الاجتماعي وخاصة لدى فئة الشباب فكانت نتيجتها أحداث 5 أكتوبر 1988 .

** من أكتوبر 1988 إلى يومنا هذا : إن التحولات التي شاهدتها الجزائر من تحرير حريات الأفراد في التعبير والتنظيم ،فظهرت الأحزاب السياسية وفقا لدستور فيفري 1989 وما تضمنه من الاعتراف بالتعددية الحزبية وتشجيع المشاركة السياسية ،فتأسست الجمعيات واللجان المختلفة مثل الجمعيات الخيرية والمهنية والجمعيات البيئية . [85]

وبمجيء قانون الجمعيات رقم 90-31 المؤرخ في 4 ديسمبر 1990 الذي أقر بالعديد من الإجراءات لإنشاء وتنظيم الجمعيات ،وفرض بيانات لابد من إدراجها في صلب القانون الأساسي مثل ،اسم الجمعية ،مقرها ،هدفها ،مجال اختصاصها وطريقة تنظيمها .[82] ص211

ونتيجة لهذا القانون تكونت في زمن قياسي العديد من الجمعيات من مختلف الأنواع وشملت جميع المناشط والمهن والاهتمامات الاجتماعية ومختلف الفئات بدون استثناء وبلغ عددها سنة 2004 حوالي 73000 جمعية مابين وطنية ومحلية .[81] ص58

وحسب دراسة أحمد بوكابوس فإن عدد الجمعيات قد بلغ في سنوات 2005-2006 حوالي 3239 جمعية تنشط في مجال الشباب والطفولة والبيئة وحوالي 13342 جمعية في الميدان الرياضي ،وقد بلغ عدد الجمعيات الناشطة في مجال البيئة وحمايتها عام 1989 حوالي 05 جمعيات وفي سنة 1993 بلغ عددها 09 جمعيات .[82] الملحق رقم 2

ولقد أزداد انتشار الجمعيات عبر كامل التراب الوطني وتنوعت الاهتمامات بالبيئة في شتى المجالات وخاصة التوعية البيئية والتربية البيئية التي تهدف إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية وترقيتها واستغلالها استغلال راشدا .

2.3. التوعية البيئية.

1.2.3. ماهية التوعية البيئية .

1.1.2.3.تعريف التوعية البيئية

تعرف التوعية بأنها نشر الحقائق والمعارف بين أفراد المجتمع لتحسين سلوكهم وأسلوب حياتهم ،أما الوعي فهو إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكا مباشرا ،وهو أساس كل معرفة وله مراتب متفاوتة في الوضوح وبه تدرك الذات أنها تعرف أو تشعر أو تعرف ما تعرف ،أما التوعية فهي إيجاد الوعي وإكسابه للأفراد والجماعات لحملهم على الاقتناع بفكرة معينة أو رأي واتخاذ منهج سلوكي معين بقصد تحقيق نتائج يهدف إليها القائم بالتوعية .[86] ص79

إن التوعية هي مبدأ نشر الحقائق وتعميمها على أفراد المجتمع وتنويرهم بها ،وإدراكهم لواقعهم المعاش وعلاقتهم مع بيئتهم الاجتماعية والطبيعية التي يحيون فيها ،فهذه الحقائق هي بمثابة معرفة تكتسب من طرف الأفراد من أجل تغيير سلوكاتهم وتحسينها عن طريق التأثير والإقناع ،أما التوعية البيئية هي نشر الحقائق بين أفراد المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة من طرف مختلف الهيئات الفاعلة في هذا المجال وإكسابهم معرفة وثقافة بيئية بواسطتها يمكن تحسين سلوكاتهم إزاء البيئة وتغيير أسلوب حياتهم ،واتخاذ سلوكات معينة من أجل تحقيق أهداف القائم بعملية التوعية البيئية .ولذلك يتحتم كسبيل للمحافظة على البيئة وحميتها هو القيام بالتوعية البيئية التي يلزم أن تنهض بها وسائل الإعلام من خلال برامجها الإعلامية وبدور فعال .ويترتب على ذلك بلا ريب تجنيد كافة مؤسسات المجتمع ،بل وكل أفراده لصالح حماية البيئة .

2.1.2.3. تطبيق التوعية البيئية

تطبيق التوعية البيئية على جميع فئات المجتمع باستهدافهم من طرف القائمين بهذه العملية عن طريق برامج الإعلام والاتصال المختلفة ،التي أتاحت دعما قويا للعمل البيئي ،إذا أن الأنشطة البيئة مثل يوم الأرض واليوم العالمي للبيئة قد جلبت قدر كبير من الاهتمام المركز على المشكلات والعمليات البيئية المختلفة ،وهذه العمليات تعزز المشاركة والتعلم البيئي [27] ص46،وإكساب قيم جديدة ولإعطاء صور عن تطبيق التوعية على أفراد المجتمع نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

*الأطفال : لقد أكد بعض علماء البيئة المهتمين بعملية التوعية ضرورة الاهتمام بالمراحل العمرية الأولى للطفل من خلال التوجيه والإرشاد من أجل تنمية الوعي البيئي ،وربطه بمحيطه

الطبيعي بالأكل وتعليمه النظافة ...،ويمكن للإعلام من خلال برامجه الموجهة للأطفال تمرير رسائل تعنى بإكسابه الوعي الذي يضمن له الوقاية من الأخطار التي يمكن أن تواجهه في هذه المرحلة [86] ص107،التي يستمد فيها سلوكاته من بيئته الأولى وهي الأسرة التي تقوم بمجموعة من الأدوار ،وتهدف إلى صقل مواهبه باعتبارها الوعاء الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور شخصيته.[87] ص ص 86-91 فهي بمثابة الراعي الأول التي تقع على عاتقها مسؤولية التنشئة في أسلوب التعامل مع البيئة ،فالإعلام له دور في توعية الأسرة بالبيئة والأخطار والملوثات التي تفسدها ،والنهوض بدورها اتجاه أطفالها .

إن عملية التنشئة الاجتماعية يمتد نسق الأدوار فيها من الأسرة إلى عدد من المؤسسات الإعلامية المختلفة كالصحافة والإذاعة والسينما والمسرح والتلفزيون ...الخ .[88] ص99 فعملية التوعية ليست مهمة تقتصر عليها لوحدها بل تمتد إلى مختلف وسائل الإعلام الموجهة للأطفال تحت توجيه ومراقبة الأسرة ،من أجل تنشئتهم اجتماعيا وإكسابهم العادات والسلوكات الإيجابية اتجاه البيئة .

*المدارس : لقد انتبهت المجتمعات إلى ضرورة تبني مادة التربية البيئية في المناهج الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة ،حتى يستطيع التلميذ اكتساب معارف ومفاهيم في التعامل مع بيئته لتحقيق أهداف حماية البيئة من خلال التربية والتوعية ،مع ضرورة تدعيم هذه الأهداف بصورة علمية ودمج المفاهيم والقضايا البيئية في المناهج والبرامج التعليمية .وإجراء المسابقات البيئية بين التلاميذ وبين المدارس وتضمين مضامين التربية البيئية في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم .[89] ص189

*جمهور المواطنين : تشكل هذه الفئة حلقة مهمة في حماية البيئة ولا يمكن أن يؤدي دوره دون أن يخضع في حد ذاته للتوعية ،وهذه المسؤولية تقع على عاتق الإعلام لما تتميز به من خصائص التأثير والانتشار من خلال البرامج الإعلامية وحملات التوعية والتحسيس ،ويكون هذا تحت إشراف المنظمات المهتمة بحماية البيئة التي تعنى بإصدار مطبوعات بيئية متنوعة ،ومصورة تضمن سلوكات إيجابية ينبغي الأخذ بها في هذا المجال بالإضافة إلى الملصقات والكتيبات ونشرات بيئية ،وتنظيم مسابقات على المستويات المحلية والوطنية وإقامة المعارض وإنتاج برامج تلفزيونية هادفة وتنظيم ندوات لمناقشة قضايا البيئة .

إن الإعلام يهدف من خلال برامجه الإعلامية و التوعوية الخاصة بالبيئة هو توعية كافة أفراد وشرائح المجتمع لتفعيل دورهم في حماية البيئة ،مع ضرورة التنسيق مع مختلف المؤسسات الاجتماعية والتربوية والهيئات المكلفة بحماية البيئة في وضع خطط واضحة ومحددة ،وتنفيذها من أجل البيئة وتنميتها .

أكثر الجوانب أهمية في موضوعات البيئة هو الجانب المتعلق بالتربية بمستوياتها المتعددة ،وإيقاض الوعي ورفع مستواه عند المتخصصين وصانعي القرار هي بمثابة خطوة أساسية لمواجهة مشكلات تلوث البيئة ،فمؤسسات التعليم غير النظامي تستطيع تقديم المساعدة للجمهور في تغيير الاتجاهات والقيم ،وإيجاد سلوك بيئي سيلم ،يؤكد على مسؤولية الأفراد والجماعات اتجاه البيئة والمحافظة عليها وحسن استغلالها. [90] ص636

2.2.3. مكونات الوعي البيئي .

للوصول إلى برامج وحملات إعلامية فعالة للتوعية البيئية ،لابد من تكامل مجموعة من الأسس لتحقيق الأهداف المرغوبة ،وتنفيذ هذه الخطط بطريقة سليمة تختصر الوقت وتحفظ المال والجهد .

1.2.2.3.التعليم البيئي

هو نظام متداخل يتركز حول المشاكل ويرتبط بالقيم وبالمجتمع المحلي في الحاضر والمستقبل ،يمتد هذا التعليم إلى محيط المتعلمين ونشاطهم ،وعلى هذا الأساس فإن نواة التعليم البيئي تقوم على العلاقات المتداخلة بين الأنشطة الإنسانية ومسائل البيئة [91] ،والتعليم البيئي يقوم على أساس العلاقة بين الإنسان وأنشطته في البيئة المحيطة وربط هذه العملية بالقيم والمعايير الاجتماعية .والمقصود بالتعليم البيئي هو خلق الكوادر السياسية والاقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة وله أساليب علمية مختلفة ومنهج تعليمي له سياسته الخاصة من حيث وضع البرامج والمناهج من أجل تعديل سلوك الأفراد نحو الاستخدام الرشيد للبيئة.[92] ص97

يهدف التعليم البيئي إلى الإلمام بالمعارف البيئية وخلق القيم الاجتماعية للمحافظة عليها وتغيير الاتجاهات والسلوكات السلبية والمساهمة في صيانة البيئة والإحساس بالمسؤولية اتجاهها ،وهذا ما يستدعي خلق الاهتمام وإيجاد الحوافز للعمل على حل المشاكل البيئية

2.2.2.3. الثقافة البيئية

ويقصد بها العمل على نشر وعي عام على مستوى المجتمعات من خلال الكتب والمنشورات والمقالات العلمية المبسطة،التي تكون غالبا موجهة للطبقة المتعلمة أو المثقفة [92] ص97.التي لها مستوى تعليمي يسمح لها بالتفاعل مع هذه المحتويات .

3.2.2.3.الإعلام البيئي

ويقصد به الإعلام الذي يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها ،وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق في بيئته .

وهو إعلام شامل موجه لكافة شرائح المجتمع يطرح أفكار محددة بأسلوب مناسب لكافة المستويات التعليمية والاجتماعية . [92] ص97

3.2.3.أهداف الوعي البيئي .

يهدف الوعي البيئي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن ذكر على سبيل المثال :

1.3.2.3. الأهداف المعرفية

يهدف الوعي البيئي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف مثل اكتشاف أفراد المجتمع معلومات وظيفية مناسبة عن البيئية ومكوناتها ،وفهم مواقعهم في الإطار البيئي ومختلف العلاقات بينهم وبين بيئتهم ومعرفة مسببات اختلال توازنها من ملوثات وإهدار مواردها وتبيين أثر ذلك على حياتهم .وإكسابهم خبرات ومهارات لازمة في التعامل مع مختلف عناصر البيئة وتطبيق الطرق المختلفة في ذلك ،ومن ثم يستطيع الأفراد المقارنة بين الاتجاهات الإيجابية والسلبية في التعامل مع البيئة ومعرفة الأخطاء وتجنبها .[93] ص68

2.3.2.3. الأهداف الوجدانية

تهدف التوعية البيئية إلى الوصول وتحقيق أهداف وجدانية يكتسبها من خلال هذه العملية .فيكتسب الفرد خلق بيئي واعي وهادف يرشده إلى استغلال موارد بيئته استغلالا راشدا ،وتقدير قيمة الانسجام والتوافق بين مكونات البيئة المحيطة والعلاقات الوثيقة بين عناصرها وتقدير الجهود المبذولة في صيانة البيئة والمحافظة عليها ،وتشكيل قيم تدعو وتكرس مفهوم حماية البيئة وصيانتها .[93] ص68

3.3.2.3.أهداف مهارية

وهو إكساب الأفراد مجموعة من المهارات في التعامل مع البيئة مثل ملاحظة الظواهر الطبيعية وتفسيرها وجمع الحقائق العلمية من مصادرها الأصلية والخروج بتعميمات ومبادئ عامة ،واتخاذ

قرارات مناسبة في القيام بمشروعات من أجل حماية البيئة وصيانة البيئة الطبيعية والقضاء على المشكلات والتخفيف من حدتها بطرق علمية وعملية .[93] ص69

3.3. الجمعيات والتوعية البيئية

بعد أن تعرضنا إلى ناحية التوعية البيئية وعناصرها وأهدافها وعلاقتها بالمحيط الاجتماعي والتعليمي وبعد تعرفنا على أهمية التنشئة والتعليم فيها سنتطرق في العنصر الموالي إلى الدور التوعوي للجمعيات البيئية .

1.3.3. الجمعيات المتخصصة والبيئة

تقوم الجمعيات المتخصصة بعدة أدوار اجتماعية واتصالية للنهوض بالبيئة والعمل على ترقيتها وصيانتها ،فهي تقوم بتوعية وتحسيس الأفراد بالاهتمام بالبيئة الطبيعية ،لأنها تؤثر على صحته بالدرجة الأولى ،وتهدف إلى تبصيره بحقوقه المكفولة قانونيا .والسعي إلى جلب أكبر عدد من المنخرطين المهتمين بالموضوع ،والمشاركة في الحملات التطوعية.[23] ص88 رغم القيود التي فرضت على تكوين الجمعيات إلا أنه ظهرت في ولاية تلمسان أقدم جمعية بيئية لحماية البيئة في الجزائر وذلك في سنة 1977 وكان من أهداف هذه الجمعية هو محاربة التعمير الفوضوي ومنع إنشاء مركبات صناعية بالقرب من الأراضي الفلاحية ذات الخصوبة ،وفي سنة 1980 أعلنت كتابة الدولة المكلفة بالغابات بضرورة إنشاء الجمعيات بسب ظهور اعتداءات خطيرة مست الموارد البيئية إلى غاية ظهور قانون الجمعيات قي سنة 1990 التي أصبحت همزة وصل بين الإدارة والمواطن خصوصا جمعيات الدفاع عن البيئة .[94] ص208

إن ظهور الجمعيات البيئية أو الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة والدفاع عنها في الجزائر كان بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم سنة 1972 فكان أحد الأسباب التي دفعت إلى إنشاء هذا النوع من الجمعيات ،والحاجة الملحة إليها في إشراك المواطن وجميع أفراد المجتمع في مهمة الدفاع وحماية البيئة بعد ظهور سلوكات معادية ومضرة بالبيئة الطبيعية واستنزاف مواردها .

1.1.3.3. أهداف الجمعيات البيئية

أنشئت هذه الجمعيات للقيام بعدة أدوار وتحقيق مجموعة من الأهداف على المستوى المحلي والوطني والتأثير على الأفراد ،ومختلف المؤسسات الاجتماعية لتغيير سلوكاتها اتجاه البيئة والعمل على حمايتها والدفاع عنها ،ونشر الثقافة والحس البيئي ،فكانت أهدافها وغايتها تنصب حول الدفاع

عن :[94] ص209 عدم إتلاف الأراضي الفلاحية والرعوية ، التخفيف من حدة التمركز الكثيف للسكان في بعض المناطق (التعمير والبناء) ،عدم احترام النمط العمراني ، حماية الغابات من الحرائق والاقتلاع بطريقة إستنزافية ، الاستغلال غير عقلاني للمياه الجوفية ، التلوث الصناعي .

إلى جانب هذه الغايات ينصب اهتمامها أيضا على تحسين الإطار المعيشي لأفراد المجتمع وحماية الماء والهواء ومكافحة التلوث وتهيئة البيئة العمرانية ،ودعوة الهيئات العمومية للحفاظ على البيئة عن طريق المشاركة وإبداء الرأي ،كما يمكنها القيام برفع دعوى أمام الجهات القضائية المختصة عن كل مساس بالبيئة وطلب التعويضات عن الأضرار التي يمكن أن تلحق بها وإصلاحها [95] ص62 .بالإضافة إلى إعلام وتربية أفراد المجتمع وتكوين أشخاص مختصين مثل الناشطين والعاملين في مجال التوعية والتحسيس البيئي ،والمشاركة والمشاورة مع المنتجين المحلين وتقريب الإدارة من الأفراد للتعاون معها ،وتقوم كذلك بنشر المعلومات لوسائل الإعلام بطريقة مباشرة أو عن طريق حيازة وإصدار نشرية أو محلية تعنى بشؤون البيئة[52] ص140، وتختلف أهدافها حسب طبيعة المنطقة التي تتواجد فيها والأهداف التي تريد تحقيقها في بيئتها الطبيعية والاجتماعية ،وتعمل على صيانة وحماية البيئة من خلال مشاركة المواطنين وأفراد المجتمع في برامجها ونشاطاتها المختلفة من خلال الإعلام والنشر والاتصال بمختلف الفاعلين الاجتماعين لتحقيق ذلك.

2.1.3.3. أساليب عمل الجمعيات

تتبع الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة مجموعة من الأساليب قصد تحقيق أهدافها ،فهي تقوم بتنظيم حملات تطوعية للتنظيف الأحياء ،وإقامة أسابيع ثقافية وحملات توعوية لتحسيس السكان بمدى أهمية الحملات الخاصة بالنظافة والحد من أخطار التلوث وتقديم تقارير حول كيفية جمع وتصنيف واستغلال النفايات وتصريفها ،وتساهم أو تنظم معارض ذات طابع علمي لها علاقة وثيقة بحماية البيئة وتنظيم رحلات استكشافية للأطفال والطلبة والقيام بالأشغال البيئية والمحافظة على الثروات الطبيعية مثل التشجير ،وإنجاز مجلات ولصيقات مصورة وأشرطة علمية للكبار والصغار والألعاب البيئية الموجهة للناشئة من أجل تحقيق التربية البيئية [94] ص ص 110-112 .زيادة على هذا فإنها تقوم بمجموعة من الأساليب الاتصالية في مجال التوعية والتحسيس من خلال المعارض البيئية والرحلات الميدانية للمواقع الطبيعية والسياحية في البيئة المفتوحة وإقامة الندوات والمحاضرات والملتقيات[22] ص150. إن مختلف الأساليب التي تتخذها الجمعيات المتخصصة كوسائل وطرق في حماية البيئة والعمل على حمايتها وإشراك أفراد المجتمع بكل شرائحه عن طريق الاتصال والتحسيس المباشر وغير المباشر الغاية منه نشر الوعي وإكساب الأفراد ثقافة بيئية تساهم في الحفاظ على عليها وترقيتها إضافة إلى الأهداف السابقة الذكر .

3.1.3.3. أنشطة الجمعيات البيئية

تعمل الجمعيات في هذا الإطار بقيامها بمجموعة من الأنشطة الهادفة إلى حماية البيئة وتوعية الأفراد وزيادة ثقافتهم البيئية من خلال التحسيس وتكثيف الحملات التوعوية والتدخل مع الأفراد لتعديل بعض العادات السلوكية التي تضر بالمجتمع والبيئة ، وتنمية الشعور الصحي بالبيئة ،وخاصة في مقررات العمل ،المدرسة ،الأسرة ،والعمل على إعداد وتشجيع عمليات التطوع والتوعية بالتشريعات التي تصدر في مجال البيئة .كما أنها تساهم في حل بعض المشاكل البيئية مثل طرق التخلص من القمامة ،القيام بتنظيف الأحياء والمقرات وتطهير مصادر المياه وجلبها وإقامة مساحات خضراء وتهيئتها ... وتعمل على تنمية الموارد والإمكانات البشرية والمادية لاستخدامها في تطوير وتنمية البيئة . فهي تشترك مع بعض المؤسسات الاجتماعية للقيام بأنشطتها مثل المجال الصحي في الوقاية والعلاج من مختلف الأمراض الناجمة عن التلوث ،وكذلك المجال الصناعي ومدى احترامه للبيئة وقواعد صرف الفضلات ،والمجال التربوي هو مجال مهم وحساس في المساهمة في تنمية شعور التلاميذ ببيئتهم وإشراكهم في حمايتها .[43] ص ص 314-317

والواقع أن ما يلاحظ على أنشطة هذه الجمعيات المختصة في حماية البيئة والدفاع عنها أنه توجد قلة منها تمتلك القدرات والإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للتدخل والقيام بهذه الأنشطة ،ويظل دورها ناقص لعدة أسباب لا سيما ضعف الإعتمادات المالية ونقص الوسائل المتاحة لها .

2.3.3. مشاركة الأفراد في حماية البيئة .

1.2.3.3. أهمية مشاركة الأفراد

لا يمكن صيانة البيئة بدون إشراك أفراد المجتمع ومختلف الهيئات النظامية والرسمية في الحفاظ عليها ،لأن هذه العملية تتطلب عملا متواصلا ويقوم به كل فرد من مكانته التي يحتلها والدور الذي يقوم به في المجتمع ،إلا أن عمليات التطوع تكون خارج أوقات العمل وفي أيام الراحة ،لأنها توفر اليد العاملة المتطوعة والمعرفة والخبرة في التعامل مع عمليات صيانة البيئة مثل تنظيف الأحياء والشواطئ والمساحات والأماكن العامة ...وإقامة مساحات خضراء وتهيئتها وتأهيلها وحملات التشجير وغيرها من الأعمال ،وتتميز مشاركة الأفراد بأنها :[96] ص211 توفر الإمكانيات البشرية والخبرات المحلية ،تكتسب التأييد من طرف المجتمع المحلي لأهداف هذه الحملات وتنفيذها ،تنمي نوع من الألفة والشعور بالانتماء بين أفراد المجتمع وبين بيئتهم مما يؤدي بهم إلى تفهم ووعي أكثر

للمساهمة والحماية والمتابعة ،تدريب المجتمع وتهيئته على كيفية مواجهة مشكلات البيئة بنجاح ، إن المشاركة والتطوع في هذه الحملات يعطي نوع من الرقابة وحماية هذه الجهود وتنمية هذه الأعمال .

يمكن تعزيز المشاركة الجماهيرية في القضايا البيئية من خلال توسيع نشاطات الجمعيات التطوعية للمحافظة على البيئة ،وأصبحت الجمعيات تمثل صوت الطبيعة في جميع أنحاء العالم ،ولها تأثير فعال وهنا تبرز أهمية وسائل الإعلام ودورها الوظيفي في التوعية البيئية للجماهير ويبدو ذلك واضحا في إيصال المعلومات العلمية الخاصة بالمشكلات البيئية ،وأخطارها على الإنسان والمحيط . [96] ص213

إن إقناع الأفراد بأهمية المشاركة في الحملات والنشاطات التي تهتم وتهم البيئة تعطي لها نوع من التأييد المادي والمعنوي للجهة التي أشرفت على تنفيذ ومتابعة مساعيها ،بالإضافة إلى التحلي بروح المسؤولية تجاه هذه الأعمال والمجهودات فيتجه عمل الأفراد إلى صيانتها وتنميتها .

لذا يجب إشراكهم في أي عمل وفي جميع مراحله حتى يشعر الفرد بالولاء والانتماء إلى بيئته ومجتمعه ويكون متفهما ومقتنعا بالأعمال التي يقوم بها ،فالفرد يؤثر ويتأثر ،إلى جانب وسائل الإعلام التي تعمل دور الوسيط في التربية والإقناع وإيصال المعلومات .

2.2.3.3. متطلبات المشاركة

إن معرفة متطلبات المشاركة وعمليات التطوع من شانه زيادة فعاليتها حتى يمكن من إيجاد وتوفير مناخ يهيئ كثير من مقومات نجاح عمليات المشاركة ،ويزيد ويوفر الكثير من الوقت والجهد والمال ،والاستفادة من التجارب السابقة وأراء المختصين، وعلى هذا الأساس يمكننا تحديد هذه المتطلبات المتمثلة في :[96] ص214

- العمل على رفع مستوى الوعي البيئي والاجتماعي والمدني لأفراد المجتمع بمختلف الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية ،لأن التخلف الفكري والثقافي والاقتصادي يساهم في تدهور البيئة ويقلل من عدد المشاركين .

- توفير مختلف الأطر التي يتم من خلالها تعبير الأفراد عن أرائهم تجاه القضايا البيئية بمجتمعهم .

- ألا يقتصر دور الأفراد في إبداء الآراء بل يمتد إلى المشاركة في وضع الأهداف والتخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم ،وفقا لإمكانياته ورغباته في المشاركة .

- إن عمليات التطوع والمشاركة تكون حسب طبيعة العلاقات بين الأفراد فيما بينهم وبين السلطات المختصة ،ومناخ العلاقات الإنسانية الطيبة يزيد من المشاركة التلقائية للأفراد في الحياة العامة .

إن توفر هذه المتطلبات والمقومات تجعل هذه المشاركة أداة أساسية ومهمة في عملية الحفاظ على البيئة وصيانتها والزيادة من فعاليتها ،والحفاظ على الجهود المبذولة في الميدان وما تم تحقيقه وإنجازه ،وإكساب وعي بيئي لأفراد المجتمع وواجب المحافظة على البيئة ،ونشر ثقافة التعاون بين الأفراد لتعزيز روح الانتماء والولاء بين أفراد المجتمع والمشاركة بفعالية في حماية البيئة .

3.2.3.3. صور المشاركة

تتخذ المشاركة وعمليات التطوع صور مختلفة التي تحددها بعض الاعتبارات الاجتماعية والمحلية وتتمثل هذه الصور إجمالا في ما يلي : [96] ص218

*المبادرات الفردية : وتعني قيام الأفراد بأعمال حفظ وصيانة البيئة التي يعيش فيها وتحسين صورتها ودعوة غيره إلى القيام بنفس السلوكات لتوسيع دائرة الاهتمام والتعامل بإيجابية اتجاه البيئة مثل رمي النفايات والقمامة في الوقت المناسب وفي أماكنها المخصصة لها ،وعدم إهدار الموارد الطبيعية المتوفرة والمتاحة ،لأن حرص المواطن على أداء واجبه والمطالبة بحقه ضرب من المشاركة ،أي صورة من صورها .

إن الأعمال ومختلف الأنشطة التي يقوم بها الأفراد المتطوعون لأداء الخدمة العامة المتصلة بالبيئة وحمايتها ،وتقديم الجهود العلمية والعملية لذلك والقيام بمشاريع البحث والدراسة والتوعية وهي مبادرات فردية يقوم بها هؤلاء لتميزهم عن غيرهم وتمتعهم بمستوى كبير من الوعي والثقافة البيئية التي تجعلهم وتحفزهم للقيام بمثل هذه الأعمال .ولهذا نجد أن بين الفئات الاجتماعية فئات تميل إلى الحفاظ على البيئة والاعتناء بها ،والعابر على كثير من الأحياء السكنية يلاحظ هذا النمط من السلوك الحضاري البيئي المتمثل في الاعتناء بالمحيط السكني سواء من حيث التنظيف أو غرس الأشجار ونباتات الزينة .

هذا النمط من السلوك كان منتشر في السابق وبكثرة في المدن الجزائرية على سبيل المثال وبدأ يتلاشى أو يقل مع التوسعات العمرانية والأحياء السكنية . لكن مازال تظهر هنا بوادر هذا السلوك الحضاري البيئي الذي يجسد في الواقع مظهر من مظاهر المواطنة .

*مبادرات جماعية : وهي الأعمال التي تقوم بها مختلف الجماعات والجمعيات التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة،التي تحشد الدعم المادي والمعنوي من أجل قضايا بيئية معينة يمكن أن تلعب الجمعيات البيئية أدوار عديدة في المشاركة في حماية البيئة وذلك من خلال :

- تنمية الوعي البيئي .

- تنمية الولاء والانتماء للبيئة وقضاياها وبالتالي المشاركة الإيجابية .

- تكوين رأي عام بيئي حول التلوث بأشكاله المتعددة .

- إكساب اتجاهات وقيم إيجابية تجاه البيئة لأفراد المجتمع .

- تعديل وتنمية السلوك البيئي الإيجابي .

- توسيع قاعدة المشاركين في حماية البيئة .

- التغلب على الصعوبات التي تواجه المشاركة في حماية البيئة من التلوث .

إن المشاركة وعمليات التطوع تتخذ صور مختلفة سواء كانت جماعية أو فردية كل فرد في بيئته أو تقوم هيئة بتأطير الأفراد للقيام بعمل أو مجموعة من الأعمال بصفة جماعية تعاونية تتجسد على أرض الواقع من أجل التغيير الأفضل والصيانة الحسنة للبيئة ،وأغلب هذه الأعمال والنشطات تقوم بها الجمعيات لقربها من الأفراد وتعاملها المباشر معهم.

الفصل 4

برامج الاتصال والتوعية البيئية

بعد تطرقنا في الفصل السابق إلى الحركة الجمعوية والتوعية البيئية نستعرض في هذا الفصل أحد أهم الوسائل التي تستخدمها السلطات والمؤسسات المخول لها القيام بالتوعية وحماية البيئة بصفة عامة والجمعيات المتخصصة بصفة خاصة وهو الاتصال البيئي .والوقوف على أحد أهم فروع الإعلام وهو الإعلام البيئي ،كمفهوم نظري وممارسة عملية في نفس الوقت من خلال التطرق إلى برامج الاتصال والتوعية البيئية وتبيان ماهية الاتصال البيئي ووظائفه ودوره في ترسيخ وبناء الخلفية الثقافية والفكرية البيئية وكيفية تفعيله ،وكذلك أهم الوسائل الاتصالية التي تستعمل في برامج الاتصال والتوعية سواء ما تعلق بوسائل الإعلام الجماهيرية أو وسائل الاتصال الجمعي والتطرق إلى عملية تخطيط هذه البرامج وحملات التوعية من ناحية الأسس والأهداف .

1.4.الاتصال البيئي

1.1.4.ماهية الاتصال البيئي

الاتصال من أهم نقاط الارتكاز لانطلاق أي فكرة أو قضية ،ولأن القضايا والمشكلات البيئية تصدرت أجندة الاهتمامات الدولية والإقليمية والمحلية للحد من النتائج والآثار السلبية المتوقعة لهذه المشكلات ،وقد اتفقت غالبية المؤتمرات على ضرورة توعية الشعوب بها ،لذا ألقت مسؤولية التوعية والتبصر بهذه القضايا على كاهل الإعلام باعتباره أداة اتصال جماهيرية والواقع أن وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها وأشكالها لها أهميتها في مواجهة هذه الظاهرة وتزيد أهميتها في مواجهة هذه الظاهرة ، إذا استعملت من طرف الجمعيات المتخصصة كأسلوب للعمل الجواري والتحسيس التوعوي .

إن المشكلات البيئة التي ترتبط بالسلوك الإنساني ،وتفاعل الأفراد مع بيئتهم ،لذ فالاتصال البيئي بكافة صوره وأشكاله له القدرة على تحقيق الأهداف في مجال تحسين نوعية البيئة ،وشرح القوانين

والقرارات الخاصة بالبيئة وحمايتها بكفاءة وفعالية ،وهذا عن طريق الإعلام الموجه لمختلف فئات المجتمع ،وتكرس أهميته مع نشاط الجمعيات والمؤسسات الفاعلة .وتشير مختلف المصادر في هذا الصدد أنه بقدر جودة وفاعلية الاتصال تكون نتائج تنمية الوعي وتغيير القيم والاتجاهات السلبية إلى قيم واتجاهات إيجابية مثل تيسير مشكل القمامة والنفايات وترشيد استهلاك الموارد وحماية الثروات الطبيعية وغيرها .

أصبحت الظواهر البيئية من اهتمامات المجتمعات على الصعيد المحلي والدولي وتمثل وسائل الإعلام المصادر الرئيسية التي يتم من خلالها معالجة المشاكل البيئية التي أصبحت معقدة ومختلفة بسب نشاط الإنسان وتوجيه الإعلام لخدمتها . [21] ص77 وسنحاول من خلال هذا العنصر تناول ضرورة الاتصال البيئي في تغيير السلوكات والتأثير في الاتجاهات

1.1.1.4.ضرورة الاتصال البيئي

أصبحت قضايا البيئة في العصر الراهن متشابكة ومترابطة مع كثير من القطاعات الاقتصادية والسياسية والعملية وغيرها...فكان لازما على قطاع الإعلام أن يدخل البيئة بمختلف مشكلاتها وقضاياها في دائرة اهتماماته ،لذلك ظهر الاتصال البيئي في العديد من الدول في ستينات القرن الماضي جراء ما وصلت إليه وضعية البيئة من تدهور ،هذه الوضعية جلبت انتباه رجال الإعلام في الكثير من المؤسسات الإعلامية بحيث أصبحت مادة مهمة تتناقلها ،وخاصة عند وقوع الحوادث الصناعية والكوارث الطبيعية وغيرها .

لقد تنامى الاتصال البيئي بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 ووصل ذروته مع انعقاد مؤتمر قمة الأرض بريو دي جانير عام 1992 حيث أصبح رهان حماية البيئة وتنميتها قائم على الإعلام البيئي.[21] ص77

ويحدد دور الاتصال في معالجة ومواجهة الظواهر البيئية في عدة عوامل منها : [97] ص38

- غزارة وكثافة الرسائل الإعلامية البيئة ومناقشة المحتويات والرسائل الأخرى وتقديم المحتويات أكثر من قدرة الأفراد على استيعابها ومتابعتها وامتدادها لقضايا خارج الحدود الوطنية .

- تزايد البعد الإعلامي في إدارة الظواهر والمشكلات البيئية ومواجهتها مثل التصحر ،الجفاف ،التغيرات البيئية المناخية الحادة الاحتباس الحراري ...كل هذه الظواهر ساهمت في توسع علاقة الاتصال البيئي بمجموعة من العلوم .

- سيكولوجية الظاهرة البيئة حيث يصبح حادث يجرى لناقلة نفط أو انفجار أحد المصانع للمركبات الكيمائية مثلا هو ما يشد الانتباه ويستدعي استجابات وردود أفعال محلية ودولية وإبراز الحاجة للشعور بالطمائنينة والأمن ومعرفة تطورت الحدث ،حتى يصبح محل الأحاديث والأخبار اليومية وبالتالي يزداد الاستهلاك الإعلامي لهذه الظاهرة خصوصا لدى الفئات المهتمة بالمشكلات البيئية .

- التعداد والتكامل في الأداء الاتصالي أثناء معالجة الظاهرة إعلاميا ،بحيث تسعى وسيلة إعلامية إلى إنجاز مهامها ووظائفها المحددة بما يتناسب ونوعيتها وشخصيتها وجمهورها .كما تحاول كل منها الوصول والحصول على أكبر قدر من المعلومات .

إن هذه العوامل لها دور كبير في تحديد نوع الوسيلة الإعلامية في بث الرسائل التوعوية التوجيهية تبعا لنفسية أفراد المجتمع ومدى تقبلهم وتفاعلهم مع الوسيلة والرسالة في نفس الوقت ،واعتمادها على أراء مختصين وخبراء في الميدان .ومختلف العلوم الأخرى التي لها علاقة بالظاهرة من أجل الإقناع والتأثير في الأفراد .

*ضرورة الاتصال البيئي في تغير السلوكات :إن إكساب أفراد المجتمع سلوكات بيئية سليمة وإقناعه بترك الاتجاهات وسلوكات بيئية غير سليمة وذلك عن طريق التأثير والسلوك الإنساني هو ما يقوم به من أنشطة مختلفة وما يؤتيه من أفعال وردود أفعال في حياته اليومية الخاصة وفي علاقته مع الآخرين ،فهو الفعالية والنشاط الذي يمكن ملاحظته أو تسجيله . [92] ص209ويعرف كذلك بأنه :النشاط الصادر من الكائن الحي في أثناء عملية التفاعل بينه وبين بيئته . [98] ص21ويعرف أيضا بأنه :عملية تواصل وتفاعل مستمرة ما بين الفرد والبيئة .

إن السلوك الإنساني هو ما يقوم به الفرد من مختلف النشاطات اتجاه الآخرين وبيئته التي يعيش فيها فهو مختلف الأفعال التي يمكن مشاهدتها أو تسجيلها ،وهو عملية تواصلية مستمرة .

وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما في إكساب الأفراد أنماط سلوكية مرغوبة عن طريق تعديل السلوكات وإكسابهم أخرى جديدة ،فتعديل السلوك هو محاولة إكساب الأفراد أنماط سلوكية مرغوبة ،ففي تعديل السلوك يتم توظيف أساليب النمذجة وتقديم التعليمات وتعزيز السلوكات المرغوبة فيها .

[99] ص191 وهناك نظرة أخرى في تعديل السلوك عن طريق تغيير الظروف المحيطة به ،الذي يهدف إلى زيادة احتمالات ظهور سلوك مرغوب فيه وتقليل احتمالات ظهور سلوك غير مرغوب فيه ،أو إظهار نمط سلوكي ما في المكان والزمان المناسبين وتشكيل سلوك جديد.[98] ص ص 24-26

ويرى فريق من علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي إن سلوك الفرد يعتبر انعكاسا للمواقف التي تحيط به نتيجة اتصاله بمجال اجتماعي معين ،فهو مجموعة التصرفات والتغيرات الخارجية والداخلية التي يسعى عن طريقها الفرد لأن يحقق عملية الأقلمة والتوفيق بين مقومات وجوده الباطني ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش داخله. [92] ص209

إن الاتصال البيئي يهدف إلى تغير السلوكات وبناء قيم جديدة من خلال نشر المعلومات والحقائق والآراء التي تقدم الحلول للمشكلات البيئية وأثارها ،والدور المطلوب من الفرد للمساهمة في علاجها وحمايتها .مما يؤدي إلى خلق وتكوين رأي عام مؤيدا أو مؤازر للجهود التي تبذل والرامية إلى تحسين الأوضاع من أجل الإنسان والمجتمع بصفة عامة.

*ضرورة الاتصال البيئي في التأثير في الاتجاهات : عرف العالم " ألبورت" الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد الذهني والعصبي نظمتها الخبرة ،وتلك الحالة التي تساعد الفرد على الاستجابة للمواقف والأشياء المتعلقة بها ،فالاتجاهات عبارة عن حالات من الاستعدادات وهذه الاستعدادات تكتسب عن طريق التعلم والخبرة ،كما يرى أنها عبارة عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع أو ظاهرة اجتماعية ،وذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له .

وتعرف الاتجاهات البيئية بأنها المواقف التي يتخذها الأفراد نحو بيئتهم واستشعارهم بمشكلاتها أو عدم شعورهم ،واستعدادهم للمساهمة في حل هذه المشكلات وتطوير ظروف البيئة نحو الأفضل أو عدم استعدادهم لذلك وموقفهم من استغلال الموارد الطبيعية استغلالا رشيدا كان أو جائرا ،وكذا مواقفهم من المعتقدات السائدة رضا أو قبولا سلبا أو إيجابا .وهو مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع من موضوعات البيئة ذي صبغة اجتماعية ،من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له.وتتميز الاتجاهات بمجموعة من الخصائص وهي :

- أنها مكتسبة وليست موروثة .

- لا تتكون من فراغ وإنما تتضمن علاقة بين فرد وموضوع .

- تتميز بالثبات والاستمرار النسبي .

- تقع الاتجاهات بين طرفين متقابلين احدهما موجب والأخر سالب .

- يمكن تعديل وتغير الاتجاه .

- يمكن قياس الاتجاهات وتقويمها .

فالإعلام البيئي تكمن ضرورته وأهميته في التأثير في تكوين الاتجاهات وبناء قيم جديدة والتأثير على الأفراد بترك السلوكات السلبية وبناء قيم جديدة يستخدمها كمحكمات أو معايير إزاء الموضوعات البيئية أو الأشياء والأفكار المستحدثة التي تخص البيئة الطبيعية .لهذا يلعب الإعلام البيئي دورا هاما في حث وإذكاء سلوك أكثر ملائمة إزاء البيئة وهو إلى جانب دوره الأساسي في تنمية الوعي البيئي يشكل وسيلة مثالية لرفد التربية بتوفير توعية بيئية لشرائح واسعة من المجتمع التي تلقت تعليم متوسط أو عال أو حتى الأفراد الذين لم يتلقوا تعليم نظامي وذوي المستوى التعليمي المحدود ،فهو يستطيع أن يصل إلى هذه الشرائح الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة وبإمكانه إكسابهم وعي وميل ثقافي في مجال البيئة وصيانتها .

وهو من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل إيجابي من خلال تنمية مهارات عامة الناس أو الأفراد ،وتنمية شعورهم بالمسؤولية اتجاه بيئتهم ،مما يكون سببا في تغيير فعلي في سلوكهم من خلال وعي علمي، وإرادة حرة لتحقيق انضباط ومراقبة ذاتية للأفراد .إن الإعلام البيئي أحد وسائل التربية البيئية التي تؤكد على التنمية المتكاملة للفرد في معرفته ووجدانه ومهارته ،يتضح أن مسألة الحفاظ على البيئة ليست مسألة تنظمها القوانين وحدها ،بل هي مسألة تعليمية بالدرجة الأولى يتوقف نجاحها على تخطيط توعية بيئية مبرمجة تشارك فئات المجتمع وكل المؤسسات الاجتماعية ومتخذي القرار ،عن طريق توجيه فئات المجتمع وتعميق وعيها بالمشكلات التي تواجهها في حياتها اليومية وحثها على نهج سلوك قويم اتجاه البيئة والتزام أصحاب القرار بمراعاة الجانب البيئي .

2.1.1.4.خصائص الاتصال البيئي

يتميز الاتصال البيئي بمجموعة من الخصائص وذلك حسب تطور الاهتمام بالبيئة ودراستها ،فكانت السمة الغالبة في المراحل الأولى للاهتمام الإعلامي بها أنها كانت المعالجة تدور في نطاق الإثارة الصحفية أو الإعلامية التي تسعى إلى جذب اهتمام أفراد المجتمع باستخدام كافة الوسائل

والسبل. [21] ص87ثم تطورت خصائص الاتصال البيئي في المرحلة اللاحقة وخاصة بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم وأصبح يتميز بخاصيتين أساسيتين وهما : [21] ص88

* التركيز على الرسالة الإعلامية المتخصصة التي تخاطب فئة معينة من المثقفين والمهتمين ،ومن ثم بدأ إصدار المجلات المتخصصة في هذا المجال .

* اهتمام وسائل الإعلام الجماهيرية الواسعة الانتشار بالتغطية الإعلامية الإخبارية للمؤتمرات والبحوث التي تعنى بالبيئة ،ونشر الحوادث التي تقع وما نتج عنها من أضرار.

ومع ازدياد جهود الباحثين في مجال دراسة العوامل والأسباب المؤثرة في تلوث البيئة وتعقد مشاكلها والاهتمام الذي أولته الأمم المتحدة تغيرت المعالجة الإعلامية لهذه الظواهر وتميزت بمجموعة من الخصائص وهي :[21] ص90

- تقديم المعلومات العلمية حول البيئة والمشاكل بشكل مبسط يضمن وصول الرسالة إلى الأفراد بصورة مفهومة ومناسبة .

- تحقيق التجاوب مع الرسائل الإعلامية التي تسعى لتحقيق التوازن البيئي .

- اتساع المساحة المخصصة لمواضيع البيئة في مختلف وسائل الإعلام .

- ازدياد درجة تحسين المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة وخاصة الكوارث الصناعية مثل حادثة تشرنوبيل.

من خلال هذا العرض لتطور خصائص وسمات الاتصال البيئي يمكن القول أنه يتميز بالبساطة في العرض مع المحافظة على الجودة في المادة المنتقاة من مصادرها الأصلية والحد من الدخول في التفاصيل مع فئات المجتمع غير المختصة ،ويتميز كذلك بتحقيق ميول واهتمامات واستعدادات الأفراد لضمان مشاركتها الفعالة والفاعلة في العمل البيئي والتركيز على المشكلات ذات الأولوية .

3.1.1.4.أهداف الاتصال البيئي

أصبحت وسائل الإعلام والاتصال بصفة خاصة والمؤسسات الإعلامية بصفة عامة جزء لا يتجزأ من المنظمة الاجتماعية في ترابطها وتكاملها ،وهي عنصر أساسي في عملية التثقيف والتوعية

،وهي أحد الوسائل التعليمية والتربوية غير النظامية ،وذلك من خلال العلاقة بين الاتصال والتربية والتوعية البيئية ،وأصبحنا في عصرنا هذا في حاجة ماسة لبرامج التربية البيئية لتوعية الأفراد بتعريفهم ببيئتهم المحلية والعالمية ،وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما في ذلك لأنه يمثل أحسن الوسائط في ذلك ،ويمكن للجمعيات المتخصصة باستعمال هذه الوسائل التي تحقق الكثير من الأهداف لأن بعملها الجواري نستطيع الوصول إلى غالبية فئات المجتمع.

ويعتبر القائم بالاتصال أو الصحفي المتخصص في البيئة ،أحد عناصر منظومة الاتصال البيئي ،وهو يعمل ويوجه أفراد المجتمع ويفعّل دورهم واهتماماتهم بالقضايا البيئية ،وهو الهدف النهائي لصحفي البيئة الذي لا يهتم بنقل الخبر فقط ،وإنما هو إنسان متخصص ومهتم جعل البيئة همه الأول ،يتحمس لها وينفعل بها إيمانا منه بأن الحفاظ عليها هو حفاظ على كيان الأمة ومستقبلها ،ومن صفاته القدرة على فهم المعلومات الفنية والمصطلحات العلمية حتى يستطيع الكتابة عن البيئة ومشكلاتها بأسلوب مبسط ومفهوم يلاءم الجمهور وأفراد المجتمع ،وأن يكون ذا مطالعة وخبرة واسعة بمختلف العلوم التي لها على بالبيئة ،ويكون ذا ملاحظة وحاسة صحفية قوية تمكنه من معرفة بداية الظواهر المضرة بالبيئة والتنبؤ بنتائجها ،وله القدرة على إقامة وتوسيع شبكة علاقات مع مختلف الجهات المعنية بالبيئة وحمايتها.[100] ص235 ويمكن تحديد غايات وأهداف الاتصال البيئي وفقا لما حدده مؤتمر نبليسي بروسيا عام1977 وهي:

- تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والإيكولوجية في المناطق الحضرية والريفية .

- إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الإلتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها .

- خلق أنماط جديدة من السلوك اتجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع .

إن هذه العناصر هي عبارة عن غايات التي من أجلها تم عقد المؤتمر الذي كان يخص في أساسه التربية البيئة وأهدافها وإمكانية تعميمها في مختلف برامج التربية والتكوين لمختلف الدول سواء في المؤسسات النظامية وغير النظامية .

وقد صيغت هذه الغايات في الأهداف التالية : [100] ص ص94-95

*المعرفة :يهدف الإعلام البيئي إلى معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الخبرات متنوعة والتزود بمعرفة أساسية عن البيئة والمشكلات المرتبطة بها .

* المواقف : يهدف الإعلام البيئي إلى مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من السلوكات الإيجابية .

2.1.4.دور الاتصال البيئي في بناء الخلفية الثقافية البيئية وعوامل نحاجه .

1.2.1.4. دور الاتصال البيئي في بناء الخلفية الثقافية البيئية

إن نشر الثقافة البيئية وبناء خلفية ثقافية معرفية حولها ،تساعد الفرد على التأقلم مع محيطه وبيئته كما أكد العديد من المفكرين والمختصين في هذا المجال ،فأهداف الاتصال البيئي هو تحقيق الوعي وتنمية الحس بالبيئة لدى الأفراد المتلقين للرسائل الإعلامية ،حتى يصبحوا مواطنين فاعلين ،ويكونوا من أحد الأسس وعامل من عوامل التنمية المتواصلة.

إن الاتصال في واسع معانيه يهدف إلى تنمية القدرات البشرية والبيئية وحمايتها بما يتحقق معه من تكيف وظيفي سليم اجتماعيا للمواطنين ،الذي ينتج عنه ترشيد السلوك في تعامل الإنسان مع محيطه الطبيعي والاجتماعي وتحفيزه للمشاركة في مشروعات حماية البيئة والحفاظ عليها وعلى مواردها . [24] ص102

إن مسؤولية ودور وسائل الإعلام تجاه البيئة من خلال دورها التوعوي من جهة ودورها في المراقبة والنقد واقتراح وتشكيل رأي عام يكرس خدمة المصالح العامة للمجتمع وترسيخ خلفية ثقافية ومعرفية بيئية للأفراد ،فهي مصدر رئسي للمعلومات حول البيئة ،وتعد وظيفة التثقيف العام من أحد وظائفها ،وبالتالي لها أثر كبير في تشكيل الاهتمامات البيئية لدى الأفراد ، لذا يتعين على القطاع الإعلامي ومؤسساته المختلفة أن يتناولوا باستمرار قضايا البيئة .وليس في مواعيد ظرفية مناسبتيه فقط كما جرت العادة ،لأن الثقافة البيئية صيرورة متواصلة لا تنقطع ،ويعمل إلى جانب الإعلام الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة وبرامجها الاتصالية الجوارية .

وهذا يمكن من تحديد الأساليب التي يمكن بواسطتها الاتصال البيئي سواء على مستوى المؤسسات الإعلامية أو الجمعيات المتخصصة أن تستخدمها من أجل بناء ونشر خلفية ثقافية من خلال العناصر التالية : [24] ص103

- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات ومؤتمرات ورشات عمل لنشر التوعية وزيادة التعلم في مختلف قضايا البيئة .

- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تكشف الحقائق للأفراد وتبصيره بدوره ومسؤولياته .

- تسخير وسائل الإعلام وخاصة الصحافة في نشر الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية عبر المقالات والتحقيقات ورسومها الكاريكاتورية وغير ذلك .

- تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي والجمعيات المتخصصة ذات الأهداف البيئية والانخراط فيها ،ودعم برامجها والعمل على نجاح مشاريعها .

- مساندة برامج التثقيف الجماهيري التي تنفذها المؤسسات الحكومية المختلفة .

- توجيه معدي البرامج وكاتبي السيناريو والمخرجين إلى تطعيم البرامج والتمثيليات بمعلومات عن البيئة.

وفي هذا المجال تقوم الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة بتنظيم حملات بيئية متكاملة مع المدارس وتنفيذ الرحلات ميدانية يتم خلالها تنفيذ أنشطة للتوعية البيئية وتنظيم أعمال نظافة وتجميل وتشجير للمناطق الحضرية والعمل مع مؤسسات المجتمع المدني والسلطات المحلية ،وتنفيذ ورشات فنية ومعارض بالصور ،وعرض الأنشطة الوثائقية بهدف تدريب الأطفال وتوصيل لهم مختلف المفاهيم البيئية مثل تلوث الهواء والماء والتربة من أجل نشر وترسيخ الثقافة البيئية بين الناشئة .

2.2.1.4.التغطية الإعلامية لشؤون البيئة

من خلال ما جاء في قانون الإعلام البيئي والحق في التعرف على كل ما من شأنه أن يكون خطرا أو يصبح خطر على البيئة الطبيعية ،وبات الرهان في الاعتماد على الحلول السلوكية بدلا من الاعتماد على التقنية المجردة في حل المشاكل المتعلقة بالبيئة بطريقة غير مكلفة وبسيطة من الناحية التطبيقية . وأصبح لوسائل الإعلام دور بارز في رفع الوعي البيئي وبالخصوص في الفترة الأخيرة حيث ظهر نوع من الوعي والثقافة البيئية في وسط الإعلاميين الذين أصبحوا يرون أنه من الواجب تسليط الضوء على التراث البيئي في الجزائر وما يعانيه من مشاكل التلوث والاستنزاف الذي تمارسه بعض الجهات ويساهم فيه المواطن أيضا .

يبدو هذا الاهتمام واضحا لدى مختلف وسائل الإعلام وخاصة المكتوبة منها لتعددها وتنوعها بمختلف مواضيع البيئة كنظافة المحيط ،التلوث بأشكاله ،التصحر ،مشاكل المياه والنفايات وخاصة في المناطق الحضرية حرائق الغابات وغيرها ،وإذا قمنا مثلا بمقارنة ما صدر من المقالات عام 1977 الذي بلغ حوالي 240 مقال وما صدر عامي 1998و1999 وهو أكثر من 700 مقال ،أما في سنة 2006 وفي شهر فيفري ثم رصد أكثر من 517 مقال موزع على أهم القضايا البيئية في الجزائر ،وإذا ما قارنا هذه الأرقام فإننا نلاحظ أن البيئة أصبحت تشغل مساحات أغلب الجرائد الوطنية ومادة أساسية في الإعلام .

وتقوم مختلف وسائل الإعلام بتغطية أهم الأعمال التي تقوم الجمعيات وخاصة في المناسبات الهامة مثل اليوم العالمي للبيئة ونشر مقالات وإذاعة حصص و ربورتاجات عن أهم النشاطات ،بالإضافة إلى ما تقوم به الجمعيات وإعداد تقارير عن وضعية البيئة ،وإعداد أشرطة وثائقية وصور فوتوغرافية عن أحسن وأنظف الأماكن وعرضها بالمناسبات للإقتداء بها .

3.2.1.4. عوامل نجاح الاتصال البيئي

هناك مجموعة من العوامل تساهم في نجاح الإعلام البيئي في تحقيق أهدافه والغرض من الرسائل والمحتويات المنشورة ،إذ ينبغي التنسيق والتعاون بين مختلف الوسائل الإعلامية للعمل في اتجاه واحد من خلال عمل مشترك أو خطة إعلامية متكاملة ومسطرة وذلك وفقا لحاجة المجتمع والبيئة ولتحقيق ذلك يتطلب ما يلي : [92] ص220

- السياسية البيئية للدولة :وهو الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية لمشكلات البيئية فهذا الاهتمام هو المحرك الأساسي لمناقشة المشكلات البيئية ومتابعتها إعلاميا وفتح أبواب النقاش والتحليل والدراسة ،لمزيد من التربية والتوعية البيئية .

- مستوى الوعي البيئي لدى الإعلاميين :وهو شعور الإعلاميين بالمخاطر البيئية ومستوى التكوين .

- اتساق الرسالة البيئية مع النسق القيمي :إن إعداد الرسالة الإعلامية البيئية يجب أن تكون في ضوء السمات العامة لإفراد المجتمع ،وكلما ارتبطت الرسالة بأوضاع المواطن وظروفه الاقتصادية والاجتماعية زادت فرصتها في القبول والإقناع .

- وضوح الرسالة الإعلامية :يجب أن تكون الرسالة ومختلف أساليب التغطية الإعلامية واضحة ومحددة معتمدة على الحقائق والوقائع مستخدمة كافة الأشكال الإعلامية .

2.4.أساليب ووسائل الاتصال المستعملة في برامج التوعية البيئية .

1.2.4.أهمية الاتصال وأساليبه.

1.1.2.4.أهمية الاتصال

إن موضوع الاتصال له أهميته العلمية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها وما يترتب عليه من أثار عظيمة في التقنيات والوسائل المستعملة قديما وحديثا ،وزادت أهميته بصورة كبيرة جدا في الوقت الراهن ،وأصبح من يملك الإعلام ووسائله يملك القوة والسيطرة وأصبح من أهم وسائل الصراع والتعايش في نفس الوقت بين الشعوب .

ومن الصعوبة أن نقرر بالتحديد متى وكيف أصبح الإعلام والاتصال عنصرا هاما في حياة الناس ولكنه يمكننا الجزم بأن الأديان السماوية من العصور القديمة عملت على تدعيم أهمية الكلمة ومفعولها في دعواتها التوحيدية ...ومن ثم فقد أعتمد أصحابها على الفصاحة والبلاغة في تقديم الحجج والقضايا لمدعو يهم. [101] ص23 حتى أصبح الإعلام والاتصال من بديهيات الحياة اليومية وضرورتها لدرجة أن العمليات الإعلامية تبدو وكأنها عمليات اعتيادية وتلقائية دون النظر إلى دلالتها وأهميتها الاجتماعية ،ويصعب تصور وجود مجتمع ما ،أو فعالية اجتماعية بدون علاقات ووسائل اتصالية ،ويصعب أيضا ويستحيل نمو قيم ومعايير ومضامين اجتماعية وثقافية معرفية دون صلات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية الإنسانية .

ولم تعد أهمية الإعلام والاتصال وتأثيراته محل جدل بالقبول أو الرفض إنما هي بديهية تفرضها السياقات الاجتماعية وفعالياتها المتنوعة ،فهي تساهم في خلق بنية اجتماعية جديدة وأنماط سلوكية حضارية ،وتنمية طموحات الأفراد والجماعات ،وتعلم المهارات الجديدة ،إضافة إلى أنه أصبح من أقوى العوامل التي تدفع إلى التغير الاجتماعي بحكم كونها الوسيلة الرئيسية إلى حد ما لتبادل الآراء والمعلومات والأفكار الجديدة . [102] ص09

يمكن تلخيص أهمية الاتصال في العناصر التالية :

- الإنسان كائن اجتماعي ويستمد اجتماعيته من تفاعله الاتصالي مع الآخرين ولذلك يعتبر الاتصال كمحرك اجتماعي .

- إن استمرارية المجتمع تتم من خلال نقل الخبرات والاتصال بين الأفراد .

- إن قدرة الأفراد على المشاركة والاتصال والتفاعل مع الآخرين وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات تزيد فرص الفرد في البقاء والنجاح والتحكم في الظروف المختلفة المحيطة به .

- بالاتصال يتبادل الناس المنافع وتتكامل جهودهم ويحلون مشاكلهم ويحققون أهدافهم .

2.1.2.4.أساليب الاتصال

يتميز الاتصال البشري بمجموعة من الخصائص وتعتبر اللغة من أهم هذه الخصائص التي يعبر عنها بالكلام أو الإشارات والرموز المختلفة المعبرة عن أفكار التي يمكن نقلها للآخرين وهناك أساليب متعددة ومتنوعة للاتصال وسنقف على أهمها .والتي تستخدم في حملات التوعية البيئية أو ما يعرف بالاتصال البيئي .

*الاتصال اللفظي : ويدخل في هذه المجموعة كل أنواع الاتصال التي يستعمل فيها اللفظ كوسيلة لنقل الرسائل الإعلامية من المرسل إلى المستقبل وهنا اللفظ قد يكون منطوقا قد يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع ،ومن الأمثلة على استخدام اللغة اللفظية هو استعمالها في المحاضرات والندوات والمناقشات والمناظرات والمؤتمرات والمقابلات الاجتماعية وغيرها [103] ص133. ويعتمد فيها بصفة أساسية على اللفظ كوسيلة لنقل المعاني ويطلق عليها "اللغة" سواء أكانت مكتوبة أو منطوقة أو مسموعة .والاتصال اللفظي ضروري لكل جماعة ومجتمع إنساني ،فمن خلال اللفظية يتم تشكيل الفكر ومنظومته ،ومن خلالها يتم البحث والتخطيط والتنفيذ . [7] ص64

* الاتصال الشخصي المباشر: ويقصد بها العملية التي يتم فيها تبادل المعلومات والأفكار والاتجاهات بين الأفراد بطريقة مباشرة وجه لوجه دون وسائط ،حيث يكون المرسل والمستقبل على اتصال ببعضها البعض في مكان واحد بحيث يرسل المرسل رسالة معنية إلى المستقبل سرعان ما يتلقى استجابة عليها وبذلك أصبح المرسل مستقبل والمستقبل مرسل ،ويصير التفاعل من جانبين . [103] ص145.

ويتحقق هذا الاتصال في الجماعات الأولية التي تتمثل في الأسرة ،وجماعات النشاط الحر وهي جماعات تنشأ بين أعضائها علاقات شخصية ،ويجري فيها الاتصال على نمط المواجهة والاحتكاك المباشر وجها لوجه . [103] ص146

وتكمن أهمية هذا الأسلوب من الاتصال في تحقيق التفاعل بين المرسل والمستقبل وتوفير عناصر الاتصال وخاصة عنصر رجع الصدى الذي يمكن المرسل من معرفة مدى وصول الرسالة ،ويتيح بإدخال تعديلات مستمرة في الرسالة طبقا للمستقبل ،ويحدث هذا الاتصال نوع من التأثير الذي يؤدي إلى الإقناع وتكوين الاتجاهات وتعديل السلوكات لدى المستقبلين .[7] ص64

*الاتصال الجماهيري :ويقصد به العملية التي يتم فيها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات إلى عدد كبير نسبيا من الأفراد .الذي يستخدم فيه وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال الجماهيرية ،وهذا النوع من الاتصال يتم بطريقة غير مباشرة، حيث يكون المستقبلين في أماكن متفرقة ويكون في اتجاه واحد [104] ص31.ويعرف على أنه عملية اتصالية التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية ،له القدرة على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات ،والأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال ،تصلهم الرسائل في نفس اللحظة وبسرعة مدهشة مع مقدرة على خلق رأي وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلا، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والترفيه .

وتكمن أهمية الاتصال الجماهيري بالقدرة والوصول السريع والسهل للأفكار والمعلومات ويمكن من مخاطبة فئات كبيرة وقطاعات واسعة الانتشار من الجماهير لسد حاجات الأفراد الإعلامية حسب اختلاف خصائصهم ،ويتصف بالاقتصاد في الوقت والجهد والمال إذا ما قورن بالاتصال الشخصي المباشر.[103] ص148

2.2.4. وسائل الإعلام الجماهيرية المستعملة في الاتصال البيئي

إن وسائل الإعلام الجماهيرية هي مجموعة الوسائل التي تنقل ما يجرى حول الأفراد عن طريق السمع أو البصر ،عبر الإذاعة المرئية المسموعة ودور السينما والصحف والمجلات والكتب وغيرها من الوسائل .التي يمكن بواسطتها الاتصال بمعظم الجماهير أو عامة شرائح المجتمع المثقفة وغير المثقفة لتزويدهم بالحقائق اللازمة نحو موضوع من الموضوعات [07] ص ص 12-228

.وسنتطرق إلى كل من الصحافة والإذاعة والتلفزيون كوسائل اتصال وإعلام جماهيرية التي تستخدم في بث ونشر برامج ومحتويات عن البيئة وتوعية وتحسيس الأفراد بالإضافة إلى الإنترانت .

1.2.2.4.الصحافة

تعتبر الصحافة من أهم الوسائل الإعلامية لتوصيل الإنسان بالعالم الخارجي في كافة المجالات ،وإمداد الأفراد بالأخبار عما يحدث خارج بيئته وداخلها [104] ص125،وهي عادة ما تعرف بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ،ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات [101] ص91 ،فالصحافة وسيلة إعلام جماهيرية مقروءة تقرأ لعدة أغراض منها :[101] ص92

- الإطلاع على ما فيها من أخبار .

- معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام .

- للتسلية والإمتاع والتثقيف .

وتبقى الصحيفة من أهم وسائل الإعلام لانتشارها الواسع واستعمالها في عملية الاتصال والإعلام البيئي ونشر الوقائع والأحداث ومجالات تدهور البيئة وكيفية صيانتها والحفاظ عليها ،فهي تقدم خدمات فريدة لقرائها وأصبحت تلعب دور في نظام الاتصال المعاصر، لا يستطيع أي بديل لها أن يلعبه على الأقل في المرحلة الراهنة [105] ص162 ،فقد أنشئت العديد من الجمعيات مجلات خاصة بها لنشر أهم الأعمال التي تقوم بها ،وأخر البحوث والابتكارات في مجال حماية البيئة واستغلال مواردها ،فالصحافة أو المطبوعات تعتبر أحد أهم الوسائل المستعملة في الحملات التوعوية والتحسيسية .

2.2.2.4.الإذاعة

هي أول وسيلة اتصال إلكترونية ظهرت في العشرينات لها قدرة على تخطي الحوافز الجغرافية والوصول إلى كافة فئات المجتمع وخاصة الأميين وكبار السن والأطفال والمتعلمين والمناطق النائية المعزولة [104] ص129. وتعد الإذاعة من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية لأنه يعتمد على الكلمة المنطوقة ،وخاصة الأميين الذي لا تستطيع وسائل الإعلام المكتوبة (الصحافة) أن تتجاوزه ،وإمكانية

نقل الحدث لحظة وقوعه ومن نفس المكان الذي تدور فيه الأحداث واعتماده على الصوت والموسيقي والمؤثرات الصوتية والتأثير على المتلقي ،وتتميز الإذاعة مميزات عديدة :[103] ص ص199-201.

- الكلمة المسموعة أسهل في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية وتميزها بالسرعة .

- انتشار المذياع في كل البيوت .

- حيوية الكلمة المسموعة التي تتمثل في الصوت الإنساني وحيويته والمؤثرات الصوتية .

- لاستماع لا يتطلب جهد.

وتذاع عبرها الكثير من البرامج المختلفة ،ويقصد بها مختلف الحصص الإذاعية التي تتناول مواضيع متنوعة (سياسية ،ثقافية ،اقتصادية،اجتماعية ،تربوية ،ترفيهية) ،سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات صوتية مناسبة [101] ص140.رغم ذلك فما يزال الراديو أحد أكثر وسائل الإعلام جماهيرية لانتشار الأجهزة وتنوعها .بالإضافة إلى إنشاء وانتشار الإذاعات على المستوى المحلي ،التي بإمكانها نشر البرامج البيئية والقيام بحملات التحسيسية عبرها.

3.2.2.4.التلفزيون

يعتبر التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيرية يعتمد على الصوت والصورة في أن واحد ويعتبر من أقوى الوسائل التي ظهرت في القرن العشرين وأقربها على الاتصال الشخصي ،فهو يقدم مشاهد متكاملة نشاهدها في بيوتنا دون تعب أو عناء وتعتمد رسالة التلفزيون على الصوت والرؤية والحركة واللون وتفوقه على الوسائل الإعلامية الأخرى .[103] ص203

ويتميز التلفزيون بمجموعة من المزايا وهي : [08] ص57

- يجمع الرؤية والصوت والحركة.

- يقدم مادة إعلامية في نفس زمن حدوثها .

- يصل إلى عدد كبير من المواطنين (الانتشار) .

وتستعمل هذه الوسيلة في بث العديد من البرامج والأشرطة الوثائقية وحصص تربوية بيئية للأطفال الغرض منها التوعية والتحسيس مثل حصة "البيئة والمجتمع" التي تبثها التلفزة الوطنية ،وتقديم ربورتاجات حول نشاطات الجمعيات في الميدان البيئي ،واستضافة رؤساء الجمعيات والعاملين والمهتمين بهذا المجال وإعطاء صورة واقعية عن العمل البيئي الجواري والصعوبات التي يواجهها واقتراح الحلول وغير ذلك ،إلا أن هذا يبقى مناسباتي فقط لأن العمل التحسيسي يتطلب عمل متواصلا لا ينقطع لترسيخ القيم البيئية و ثقافتها بصفة خاصة.

4.2.2.4.الإنترانت

بتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستعمال الإعلام الآلي بصورة واسعة تعتبر من أخر التطورات التي حققتها المجتمعات في جميع المجالات ،يسجل هذا المجال مرحلة جديدة أحدثت في نظام البث والإنتاج والاستهلاك الإعلامي ،ووضع شبكات جديدة وأصبح العالم يعيش تحولات يصفها معظم الباحثين بالثورة الرقمية [106] ص105،وهو نظام مريح يسمح بالالتحاق بالشبكة بطريقة سهلة وتبادل المعلومات ونقل النصوص والصور والانتقال من موقع لأخر في نفس الوقت [107] ص115.ويعتبر البريد الإلكتروني من أهم الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات التي تسمح بالتواصل الاجتماعي ،وإمكانية الحصول على الرسائل وإرسالها لأي فرد في أي مكان [108] ص135 .ويمكن استغلال هذه الشبكات وما توفره من خدمات اجتماعية واتصالية أن تساهم في عملية التحسيس والتوعية البيئية .وهي من أبرز إنجازات هذا العصر في مجالات التواصل والتبادل الإعلامي والمعلومات وتسمح بتبادل الخبرات المهنية والتقنية وتفيد في عملية التعلم .

لقد تبنت الكثير من الجمعيات البيئية هذا التوجه واستخدمت هذه الوسيلة الحديثة في تواصلها الاجتماعي وعملها الجواري بإنشاء مواقع إلكترونية خاصة بها تنشر فيها كل الأعمال والنشاطات التي تقوم بها والأهداف التي تريد تحقيقها ،مثل جمعية اليخضور بولاية البليدة التي أحدثت لنفسها موقعا يضم كل صغيرة وكبيرة عنها .

3.2.4.الاتصال الجمعي

سنتناول مجموعة من أدوات الاتصال المستعملة في مجال الإعلام والتوعية البيئية ومن بينها نجد :

1.3.2.4.الندوات والمحاضرات

تعتبر من أهم وسائل الإعلام والاتصال في التوعية والتحسيس ونشر الثقافة البيئية وتتيح الندوة للمشاركين الاستماع والمناقشة ،وطرح الآراء وتبادل المعلومات العامة من خلال مسؤول الندوة من المشرفين عليها [109] ص38.فهي عبارة عن مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين في موضوع معين وجمهور معين ،بحيث يتناولون الموضوع من جوانبه المتعددة بحيث يتناول كل منهم من زاوية معينة ،فهي تتيح التفاعل بين المرسل والمستقبل وتتميز بمجموعة من الميزات وهي تتيح الفرصة للجمهور للاستماع لأراء الخبراء والمختصين ومناقشتهم مما يجعل الاتصال يسير في اتجاهين .[103] ص171

أما المحاضرة فهي وسيلة علمية أكثر تخصصا من الندوة فجمهورها في الغالب من المتخصصين بمادة المحاضرة أو من المهتمين بها،وتتميز المحاضرة الجيدة بـ: [103] ص163.

- أن يكون القائم بها متخصص في الموضوع ومتوافق مع الجمهور من حيث العدد ،السن وحاجياتهم وتكون لديه المعلومات الكافية والمنظمة عن الموضوع المحاضرة .

- أن يكون موضوعها يهم الحاضرين .

- أن تكون بسيطة في أسلوبها .

- عدم خروج المحاضرة عن الموضوع الرئيسي .

وتم تنفيذ ندوات ومحاضرات من طرف الجمعيات لتوعية كافة شرائح المجتمع بقضايا البيئية المختلفة والدور المنوط بهذه الشرائح للمشاركة الفاعلة في منظومة التوعية والتحسيس وتنمية البيئة بالتعاون مع السلطات المحلية وعدد من الوزارات منها وزارة التربية الوطنية كما استهدفت هذه الندوات كل شرائح المجتمع وخاصة الشباب والأطفال وغيرهم .

2.3.2.4.الرحالات والمعارض

تعد من وسائل الاتصال والتدريب ونقل المهارات فالرحالات تعد من الوسائل التعليمية ،تعتمد على التفاعل والمساهمة بين الأعضاء في التعرف على الواقع ،وهي تنقسم إلى أنواع متعددة حسب الأغراض وتتبع خطوات معينة في إجرائها [08] ص54.وهي ليست هدفا في حد ذاتها وإنما الهدف

يكمن في ما يحصل عليه عضو الرحلة من خبرات ومهارات حين تنقله للأماكن ليزداد علما ويكتسب خبرة ويستمتع بما في الطبيعة من جمال ومتعة ويمكن تلخيص أهدافها وأغراضها فيما يلي : [103] ص216

- يشعر فيها الأفراد بالتحرر والانطلاق والراحة النفسية ووسيلة لشغل الفراغ .

- توفر الفرصة لاكتساب الخبرات الجماعية مثل المناقشة والتنظيم وتوزيع المسؤوليات وتبادل الأفكار .

- توسيع دائرة المعارف الثقافية وتنمي رغبة الإستكشاف وحب الاستطلاع والبحث عن الحقيقة .

- التعرف على البيئة الطبيعية والاجتماعية والوقوف على مشكلاتها.

وتنقسم الرحالات إلى مجموعة من الأنواع وهي : [103] ص217.

* الرحلات العلمية : يهدف أفرادها إلى دراسة مباشرة لناحية من النواحي البيئية مثل البيئة الريفية أو البيئة الصناعية أو دراسة بعض النباتات أو المناطق الجيولوجية .

*الرحالات الثقافية :ويهدف أفرادها إلى التزود بالمعلومات التي تزيد من الثقافة وتوزيعها كزيارة المتاحف والمناطق الأثرية .

*الرحلات الترويحية : من أجل قضاء الأوقات والاستجمام كزيارة الحدائق والمصايف أما المعارض فهي طريقة وممارسة شائعة ،وهو مجموعة من المواد الرئيسة بناء على أي خطة معينة تثير الانتباه ويكون عن طريق تخطيط مسبق وتحت ظروف مضبوطة،وهو بالأساس شيء يؤخذ بالبصر والمشاهدة [109] ص202.وتعتبر المعارض من أحسن الوسائل في توصيل الرسالة إلى أفراد المجتمع وهي من أدوات الاتصال الهامة إذا أحسن تحديد الهدف منها ونفذت بطريقة جذابة .تستعمل هذه المعارض الملصقات والألوان والصور الفوتوغرافية والرسوم التي تصور الشيء كما هو في الطبيعية ،والرسوم التوضيحية مثل الخرائط أو المظاهر المراد شرحها والرسوم البيانية التي تبين الاتجاهات العامة والإحصاءات المختلفة والمجسمات وغيرها ،وهناك مجموعة من العناصر يجب الأخذ بها لإقامة المعارض والمجسمات وغيرها وهي : [109] ص203

- أن تكون لها فكرة واحدة.

- أن تكون في مكان مناسب .

- إبراز فكرة المعرض بمواد بصرية .

- أن تكون مواد العرض جيدة بالتلوين والإنارة ومنظمة على نحو سهل بالنظر ،وبعناوين قصيرة وبارزة .

تشارك الجمعيات البيئية في العديد من المعارض التي تقوم بالمناسبات والأيام المخصصة لذلك التي تنظمها مع السلطات المحلية والمختصة مثل مديرية البيئية والديوان الوطني للسقي والحظيرة الوطنية للشريعة ،ويتم من خلالها عرض الصور والمجسمات والأعمال التي تقوم بها الجمعية ،بالإضافة إلى تنفيذ رحلات إلى المؤسسات الصناعية ومحطات تصفيات المياه والسدود ،وزيادة المواقع السياحية والطبيعية وممارسة لعبة البيئة* المخصصة للأطفال ،وهذا ما تقوم به جمعية اليخضور .

وتزداد أهمية هذه الوسائل في عملية الاتصال في الجمعيات التي تسعى إلى تعميق صلاتها بأفراد المجتمع لتوفير مناخ فاعل للاتصال معهم ،حيث تعمل الجمعية المختصة ببرامجها كنظام اتصالي اجتماعي مفتوح لنقل المعلومات والأفكار إلى أفراد المجتمع.

3.4.تخطيط البرامج الاتصال البيئي وحملات التوعية .

1.3.4.تخطيط برامج الاتصال البيئي

إن التخطيط يعد من الوظائف القيادية المهمة سواء في الإدارة أو غيرها وفي جميع مرافق ومجالات الحياة ويعرف " بيتر دركر" التخطيط بأنه عملية مستمرة لجعل قرارات المؤسسة منظمة مع أفضل معرفة ممكنة بالمستقبل وتنظيم منتظم للجهود المطلوبة لتحمل مسؤولية هذه القرارات وقياس نتائجها بالمقارنة بالتوقعات[09] ص180.وتعتبر عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة أو بعبارة أخرى هو ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانات المادية والبشرية المتاحة [110] ص15،ولا تنتهي هذه الحقيقة إلا بتحقيق الأهداف والعمل على تنفيذ الخطة وتشمل عملية التخطيط عدد من الخطوات مثل تحديد الأهداف ووضع السياسات والقواعد وتحديد الإمكانيات وكيفية توفيرها .

أما البرمجة فهي تلك التجارب والأنظمة التي تضعها الجماعات وتخططها لتكون وسيلة في تنشئة أفرادها .ومن خلالها أيضا تقوم الجماعات بدورها في تنمية المجتمعات التي تنتمي إليها ،والبرامج أصبحت مجالا شاملا لكل ما يتفاعل داخل الجماعات من أنشطة وعلاقات وخبرات يعبر عنها أعضاؤها عندما يجتمعون معا ليخططوا وينفذوا ويتابعوا موضوعا أو نشاطا سواء كان هذا النشاط محقق لأغراضهم الخاصة أو أغراض في خدمة المجتمع ،لأن هذه البرامج تتأثر بحاجات أفراد المجتمع أكثر من تأثرها برغبات أفراد الجماعة [01] ص134،ومن الضروري أن يؤدي الإعلام مهمته من خلال برامج واضحة التي تتبناها المؤسسات أو الهيئات الوطنية المسؤولة عن شؤون البيئية ،وكذلك من خلال البرامج الإعلامية نفسها وإحداث التكامل بين هاته البرامج ،والتأكيد على انطلاق هذه البرامج الإعلامية من ظروف الواقع لدى الملتقى أو الفئات الاجتماعية التي تتوجه إليها . [13] ص152

1.1.3.4.مراحل تخطيط برامج الاتصال البيئي

هناك مجموعة من المراحل يجب إتباعها للقيام بذلك وهي :[110] ص134

- إعداد الإطارات التخطيطية : وذلك بتحديد الاتجاهات العريضة للمجتمع واهتماماته واحتياجاته ،وذلك في صورة تقديرات رقمية وإعدادها على أسس علمية .

- وضع الخطة : وهي المرحلة التي من خلالها تنفذ الخطوات السابقة على مستوى الحقيقة خلال فترة زمنية محددة .

- أعمال المتابعة والتقويم :وهي أعمال مستمرة ومنظمة للتعرف على ما تم الوفاء به وتنفيذه ومقارنته بما كان مستهدف تحقيقه .

وهذا يعني أن نحدد الأهداف وأجالها والجماعات المستهدفة ومختلف البرامج الخاصة بالخطة والترتيبات المؤسسية والإعلامية التي توّد أن تشارك في البرنامج ،وآليات التنسيق بين مختلف الجهات المشاركة وتحديد الموارد وآلية الصرف .

2.1.3.4.عوامل نجاح التخطيط الاتصالي

هناك مجموعة من العوامل والمقتضيات التي يجب توفرها لنجاح التخطيط الاتصالي وهي : [111] ص ص 40-43

- تحديد الأهداف الإعلامية تحديد واضحا دقيقا وجدولة هذه الأهداف لتحقيقها وتقويمها وتعديلها .

- مراعاة السياسات الإعلامية للسياسات الأخرى في جميع المجالات لتحقيق التكامل والتوافق.

- إجراء الدارسات والبحوث الإعلامية التي تستهدف الكشف عن طبيعة وجوهر المشكلات التي يجب أن تتصدى لها أجهزة الإعلام .

- أهمية توفير الكفاءات البشرية المتخصصة للقيام بهذا والأخذ بتكنولوجيا الإعلام الحديثة في صناعة الاتصال .

- دراسة الجمهور الموجه إليه البرامج والرسائل الإعلامية .

- ضرورة الاهتمام باستخدام أسلوب حملات التوعية الإقناعية ،وعدم الارتكاز على برامج إعلامية مفككة لأن الحملة تتضمن مزيج متكامل للسياسة الإعلامية .

بالإضافة إلى هذا فإن عملية التخطيط الإعلامي تستمد من واقع بيئتنا الاجتماعية والطبيعية ،والتعامل مع الوسائل والإمكانيات المتاحة لتوفير الوقت والجهد والمال وتلبية حاجيات الأفراد وحل المشكلات البيئية والتخفيف من حدتها ،مع الأخذ بعين الاعتبار القيم والتقاليد والمعتقدات الدينية والاعتماد على الوضوح القائم على إقناع مختلف شرائح المجتمع من خلال هذه البرامج .

2.3.4. أهداف الحملات التوعوية وتنظيمها.

إن للحملات التوعوية مجموعة من الأهداف الاجتماعية وتبنى في تنظيمها على مجموعة من الأسس التي هي بمثابة القواعد الفنية التي تسند إليها .

1.2.3.4.أهداف الحملات التوعوية

يمكن تحديد أهداف الحملات التوعوية الاجتماعية في النقاط التالية : [112] ص46

- تغيير وتعديل السلوك عن طريق إقناع أفراد المجتمع بعدم صحة ما يقوم به وتعداد الخصائص السيئة،وحمل الأفراد على تغيير سلوكه مثل توعية المواطنين بخطر حرق الغابات

- توضيح الحقائق وتوعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم في المجتمع .

- تحسيس الرأي العام بقضية معينة وتنبيه المجتمع لمثل هذه القضايا مثل المشكلات البيئية .

- تحسين صورة مؤسسة أو هيئة ما ،وذلك لغرض تنمية الدافعية والحيوية لإتقان العمل والمهنة ودفع المواطنين للإقبال عليها .

وهذا من أجل إحداث عملية الإقناع والتأثير في سلوكات الأفراد عن طريق إدارة الجوانب العاطفية والانفعالية والعقلية وتوظيفها بشكل يؤدي بالأفراد إلى تقبل ما يتلقاه من الرسائل والمحتويات التي تستهدفهم الحملة التوعوية وتحقيق أهدافها المسطرة .

2.2.3.4. أسس تنظيم الحملات التوعوية

تبنى الحملات التوعوية على مجموعة من الأسس التي تهدف إلى إقناع الأفراد بموضوع الحملة ويمكن تحديد العناصر التالية : [112] ص ص 47-50

*التصور :وهو وضع تصور عام للحملة وتحديد الوحدات الأساسية لهذا التصور ،وهي وحدة الموضوع وتكون الحملة تدور حول موضوع واحد محصور ومحدد بدقة أما وحدة الزمان فتشير إلى حساب الوقت الذي تستغرقه الحملة ويكون كافيا ومناسبا ،بالإضافة إلى وحدة الشمول التي تعني شمولية الحملة لجميع نواحي الموضوع المحددة سلفا .

*التنفيذ : وهو الجانب العملي الذي ستكون عليه الحملة ،وهو يرتكز على التخطيط والشعار الذي يلخص موضوع الحملة في كلمات موجزة .

*إطار الرسالة : وهو الرابطة بين المرسل والمستقبل ،ومضمون الرسالة وشكلها وصياغتها ورموزها ولغتها والظروف المحيطة بها .وأن تكون مثيرة للانتباه وتحتوي على حجج مقنعة وسهلة ،ولها القدرة الكافية على تغيير السلوك أو على الأقل تعديله .

* النص والصور :فهما حاملا الفكرة التي يراد إرسالها للأفراد لتأدية دورها وخاصة إذا حضرت بعناية وتوفرت فيها شروط التأثير والدقة في تهيئة النص وبناءه وإخراجه بحيث يكون في صورة جذابة وسهلة ،قصير الفقرات من أجل تأدية الرسالة الإعلامية لدورها في خدمة الفرد والمجتمع وحفاظا على البيئة وصيانتها .

وفي إطار الأهداف التي تريد تحقيقها الجمعيات المختصة في حماية البيئة ،والتي تأتي على قائمة أولوياتها العمل على زيادة الوعي البيئي المجتمعي ،وإنشاء منظومة لتنمية هذا الوعي وخاصة لدى الأطفال والمتعاملون مع الطفل مثل المدرسون والآباء ...وتهدف هذه البرامج التي تبسيط المعلومات الأساسية عن البيئة مفاهيمها ومشكلاتها واكتساب الوعي بكافة الوسائل المشوقة للطفل والشباب وتنمية المهارات والمواهب والتفكير الابتكاري على كافة المستويات ،وهذا ما تقوم به جمعية اليخضور الذي يمتد برنامجها على مدى خمسة سنوات من 2010 إلى غاية 2014.

الفصل 5

البناء المنهجي للدراسة الميدانية

تستلزم الدارسات الاجتماعية كغيرها من الدارسات العلمية الأخرى إلى وجود إطار منهجي يلتزم به الباحث في توجيه دراسته، وعلى هذا الأساس تبنى الدراسة وتحدد أهدافها،ويتحدد هذا الإطار المنهجي وفقا لطبيعة الموضوع أو المشكلة المراد دراستها .

ومن هنا تضمن هذا الفصل المقاربة السوسيولوجية والعينة وطريقة اختيارها وحجمها والمناهج والأدوات المستخدمة في هذه الدراسة ،بالإضافة إلى تطرقنا لمجالات الدراسة ونشاط الجمعيات في مجال التوعية البيئية وصول إلى واقع البيئة في البليدة .

1.5. المقاربة السوسيولوجية

تحتاج كل دراسة ميدانية أو بحث علمي لنظرية توضع من خلالها الفروض العلمية وتصاغ في نسق علمي مترابط يفسر من خلاله ، لهذا تعتبر المقاربة النظرية المنطلق الأساسي الذي ترتكز عليها الدراسات السوسيولوجية . ومن خلال هذا الإطار يتبين للباحث الزاوية النظرية والفكرية التي تساعده على تفسير وتحليل الظاهرة محل الدراسة ،حتى يكتسى الموضوع طابعا علميا .ويظهر القالب النظري من خلال المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة بالإضافة إلى المناقشات وطريقة التحليل حتى وإن لم يصرح بها فهي تظهر ضمنيا ،وتعرف النظرية على " أنها إطار فكري ومعرفي يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط ". [113] ص30

وقدا رأينا أن النظرية الملائمة لهذه الدراسة هي نظرية النسق الاجتماعي التي هي امتداد لنظرية البنائية الوظيفية التي تنظر للمجتمع على أنه بناء معقد كما لو كان تنظيما معقد .وحسب منظور البنائية الوظيفية فإن التنظيمات المعقدة ما هي إلا أنساق والبناء التنظيمي ما هو إلا نتاج للوظيفة التي يحددها البناء ،على اعتبار الأنساق هي التي تكون المجتمع .وبما أن دراستنا تدور حول الجمعيات التي هي عبارة عن تنظيم أو بناء اجتماعي فهي تدخل ضمن الأنساق الاجتماعية لهذا وضعت الدراسة في هذا القالب .

وتركز هذه النظرية بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الاجتماعية ومعرفة دورها الوظيفي . [114] ص146 فاهتمامها بالوظيفة جعل منها أكثر واقعية ،بمعنى الاتجاهات الوظيفية تستخدم لتفسير الدور والوظيفة الاجتماعية الذين يقوم بهما نظام معين في البناء أو النسق ،أو التنظيم الاجتماعي باعتباره جزء منه ،فكل نظام في النسق الاجتماعي يرتبط مع بقية النظم الأخرى. [115] ص ص 108-109

تشكل الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة أحد البناءات والنظم الاجتماعية التي تقوم بدور معين داخل التنظيم الاجتماعي العام ،ومترابطة مع غيرها من الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الرسمية ،والجدير بالذكر هو أهمية الوظيفة النسقية عند تالكوت بارسونز الذي قدم مجموعة من الإضافات لنمو وتطور الوظيفية وصاغ نظرية النسق الاجتماعي وركز فيها على الفعل الاجتماعي ،وتصور النسق على أنه يحتوى على أربعة أطر : وهي الفعل ،العلاقات الاجتماعية ،الجماعات ،الأشخاص الاجتماعين .إلا أن اهتمامه الأساسي تركز في الفعل الاجتماعي ،لأنه رأى فيه أهم عناصر النسق الاجتماعي حيث يساهم هذا الفعل في تحقيق التوازن الاجتماعي داخل النسق ،ولقد حدد بارسونز الفعل في كونه سلوك رمزي يتضمن فاعلا وموقفا اجتماعيا يحوي الوسائل والظروف التي تحكم سلوك الفعل وتحدده وتوجهه بما يفي ومتطلبات النسق . [116] ص150

فالجمعيات المتخصصة هي عبارة عن جماعات اجتماعية تهتم وتركز على تغيير السلوكات السلبية انطلاقا من عملها الجواري التحسيسي بالاشتراك مع المنخرطين والمهتمين ومختلف الفاعلين الاجتماعين (السلطات المختصة) والمؤسسات الاجتماعية الرسمية وبعض الشخصيات ، وتعمل على توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة اللازمة لذلك .

لقد تطرق بارسونز إلى المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل الفرد فيها مع غيره من الأفراد ، التي يكون فيها هذا الأخير حاملا لقيمها ومعاييرها وضوابطها ، ومن بين هذه المؤسسات نجد المؤسسات الثقافية التي تقدم الموجهات والضوابط الرمزية والتعبيرات الخاصة بثقافة المجتمع لتصنع فعل الأفراد في إطار ثقافي وتعجنه عجنة ثقافية لتعطيه المذاق المعتقداني والتصوري والرمزي .[117] ص ص80-81 فالجمعيات هي مؤسسات ثقافية اجتماعية تعمل على ترسيخ الثقافة البيئية عن طريق مختلف الأساليب الاتصالية التي تتمثل في النشطات والحملات التوعوية التي تسير وفق برنامج محدد ،انطلاقا من قيم وأهداف التي تريد الجمعية تحقيقها .

2.5.العينة وطريقة اختيارها

تعتبر العينة أحد أهم الدعائم الأساسية للبحث الميداني ،بوسطها يمكن الحصول على الكثير من المعلومات والمعطيات الميدانية مع اقتصاد الكثير من الجهد والوقت والمال ،دون أن يؤدي ذلك الابتعاد عن الواقع المراد معرفته [118] ص142 . وتعرف العينة بأنها مجموعة العناصر المختارة على أساس أنها تملك نفس الطبيعة ،مثل مجموعة من الأشخاص مرتبة حسب خاصية معروفة ومحددة ،وكل مكون من هذه المجموعة يسمى فردا ،والمجموع الكلي للأفراد هو المجتمع الحقيقي ،جزء من هذه المجموعة يسمى العينة ،وعموما هذا الجزء هو الذي يخضع للملاحظة والقياس . [119] ص778

بناء على هذا ونظرا لطبيعية دراستنا فإن اختيار عينة الدراسة اتخذ ثلاثة أشكال أساسية حيث تم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار الجمعيات،التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة ،أين يقوم هو شخصيا بتحديد المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات . [120] ص197 أي يختار الباحث من بين الخصائص التي تعرف إليها والتي تهم مسألة بحثه أكثر من غيرها . [121] ص219 لذا قمنا باختيار سبعة جمعيات متخصصة في المجال البيئي من أصل ثلاثة عشر ،المعروفة بنشاطها ومساهمتها في مجال التوعية البيئية وهذا بنسبة 53% من مجموع الجمعيات الناشطة في ولاية البليدة .

أما المرحلة الثانية في عملية اختيار العينة حيث قمنا بمسح أو حصر شامل لجميع أعضاء الجمعيات المختارة للدراسة ،حيث يعرف المنهج المسحي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها . [120]ص286 واستعملنا هذه الطريقة لسهولة الوصول إلى جميع الأعضاء وتسليمهم الاستمارات وقد شملت هذه العينة على 46 مبحوث من أصل 98 عضو ،فكانت نسبة العينة من المجموع الكلي 46% .وبما أننا أردنا إجراء مسح كامل لمجموع الأعضاء إلا أن عدم استجابتهم في ملئ الاستمارات حال دون تحقيق هذه الغالية لذا اكتفينا بهذه النسبة .

أما طريقة اختيار عينة أفراد المجتمع المهتمين بالمجال البيئي والنشاط الجمعوي المتخصص فكان عن طريق العينة الغرضية التي تكون باختيار الباحث لمجموعة من المفردات قصديا لاعتقاده بأنها تساعده على تحقيق الغرض من البحث أحسن من غيرها.[122] ص90 وعليه تم توزيع الاستمارات في الأماكن التي يقصدها المهتمين بهذه النشاطات من أفراد المجتمع. حيث كنا نقصد

هؤلاء الأفراد ونوزع عليهم الاستمارات أين تم توزيعها داخل الأماكن التي أقيمت بها هذه النشاطات، وكذلك في الأماكن العامة والساحات التي كانت تقام بها النشطات والحملات التطوعية مثل التشجير والنظافة.

وقد تم توزيع 220 استمارة في العديد من المناطق في ولاية البليدة أثناء حضورنا لهذه النشطات، وفي كل مرة نقوم بالتوزيع نعمل على إعادة جمعها بعد نهاية هذه الأنشطة ، أو تترك بعد ملئها من طرف المبحوثين لدى أحد المنظمين التابعين للجمعية لنسترجعها فيما بعد .

وخلال مدة البحث تم استرجاع 150 استمارة من المجموع الكلي وضياع 70 استمارة وبعد فرزها تم الاستغناء عن 10 استمارات ،وكان سبب ذلك عدم إجابة المبحوثين على بعض الأسئلة ونقص في البيانات العامة حيث بلغت نسبتها 6,66% من مجموع الاستمارات المسترجعة واكتفينا بـ 130 استمارة وذلك بنسبة 59,09% من مجموع الاستمارات الموزعة .

3.5. المنهج وأدوات البحث

1.3.5. منهج البحث

تختلف مناهج البحث في مجالات العلوم الاجتماعية باختلاف كل فرع ،لكن يبقى لكل ظاهرة اجتماعية تدرس في هذه المجالات منهجا مناسبا لها تبعا لطبيعية هذه الظاهرة والمتغيرات والطرق التي تؤثر وتنشأ فيها . التي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها ،وذلك وفق مسار متعدد الخطوات وفي تسلسل منطقي يؤدي بالباحث إلى الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها .وقد عرفه موريس أنجرس بأنه " مجموعة الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة " وقد اعتمدنا في الدارسة على :

1.1.3.5. المنهج الوصفي التحليلي

وهو من أكثر المناهج المستعملة في ميدان علم الاجتماع الملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية ،ويعتبر من بين المناهج التي تسعى إلى الحصول على وصف كامل ودقيق للظاهرة محل الدارسة أو المشكلة ،عن طريق تجميع البيانات بطريقة صحيحة ودقيقة دون تحيز [123] ص125. ويعرف بأنه أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل عملي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة للظاهرة الاجتماعية أو المشكلة محل الدارسة [124] ص157،وهناك من يعتبره طريقة

لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعطيات عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها أي إخضاعها للدراسة الدقيقة.[125] ص168

كما نشير إلى أنه تم الاعتماد على هذا المنهج في دراسة موضوعنا الذي يدور حول الدور الاتصالي للجمعيات البيئة في الجزائر، محاولة منا في تقديم وصف وتحليل سوسيولوجي للدور الذي تقوم به هذه الجمعيات في المجتمع اتجاه البيئة الطبيعية بصفة عامة والإطار الذي يعيش فيه الفرد بصفة يومية ،ومدى مساهمتها في التوعية ونشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع ،فتم وصف الظاهرة أي دورها وتحليل البيانات والقيام بمقارنتها مع الدراسة النظرية ونتائج الدراسات السابقة .

2.1.3.5. المنهج الكمي

يستخدم هذا المنهج في الدراسات الإحصائية وتم الاعتماد عليه في عملية تحليل المعطيات والبيانات عن طريق تبويبها ،التي كانت عبارة عن رموز وأراء للمبحوثين ،فتم تحويل هذه الرموز من لغة الأشخاص المبحوثين أي المستجوبين إلى لغة الأرقام[122] ص164 . ومن ثم مقارنتها وتحليلها .

2.3.5. أدوات البحث

إن وصول أي بحث علمي إلى نتائج دقيقة مرتبط بمدى فعالية الأدوات المستعملة في جمع البيانات اللازمة المتعلقة بموضوع الدراسة [126] ص48.وهي الوسائل المستخدمة في الدراسة سواء تعلقت بأدوات جمع البيانات وتقنيات التصنيف والجدولة والعرض .وتم الاعتماد على ما يلي :

1.2.3.5. المقابلة

وتم استعمال هذه الأداة في الدارسة الاستكشافية واستطلاع الميدان لتتضح الرؤية وضبط الموضوع بدقة وحصره والتعرف على جوانبه ، وبناء أهداف الدراسة التي لها أهمية كبيرة في مرحلة تشكيل الأسئلة واختيار الإشكالية صياغة الفرضيات [127] ص35، وهي مراحل جد مهمة في أي دراسة ، وتعرف هذه الأداة بأنها وسيلة تقوم على حوار مباشر بين الباحث والمبحوث بطريقة منظمة ، ويكون مزود بإجراءات أو دليل عمل ميداني لإجراء هذه المقابلة[128] ص43. وتم استخدام هذه الأداة في مقابلة رؤساء الجمعيات المختصة في حماية البيئة في كل من ولاية المدية

والبليدة ،وكذلك تم إجراءها مع بعض إطارات مديرية البيئة لولاية البليدة بالإضافة إلى مقابلة مع المكلف بالإعلام على مستوى الحظيرة الوطنية للشريعة بمناسبة أحد الأيام الدراسية في مجال البيئة .

2.2.3.5. الاستمارة

تعد الاستمارة أحد الوسائل الأساسية المستعملة في البحوث الاجتماعية ويعتمدها أغلب الباحثين في جمع المعطيات والحقائق من الميدان وبصفة عامة فالاستبيان بواسطته يمكن جمع الإجابات والآراء ومن ثم استخلاص الوقائع والأحداث [129] ص12. وتتكون الاستمارة من مجموعة من الأسئلة المترابطة في شكل منطقي ولها علاقة مباشرة بأسئلة وفرضيات الدراسة ،وهي تلك القائمة من الأسئلة التي يتم تحضيرها من طرف الباحث بعناية ودقة في تعبيرها عن موضوع البحث في إطار الخطة المرسومة لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات وأراء تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة عن الظاهرة محل الدراسة بصفة معمقة وشاملة [120] ص220.فهي تحاول قياس أشياء معينة صممت من أجلها .

وقد تم اعتماد استمارتين في دراستنا ،تم توجيه واحدة لأعضاء الجمعيات والأخرى للمنخرطين والمهتمين بالمجال البيئي وقد احتوت الاستمارتين على بيانات عامة وثلاثة محاور أخرى مرتبطة بالفرضيات .

3.2.3.5. الملاحظة

هي وسيلة من وسائل مراقبة السلوك الإنساني وجمع المعلومات عن بعض المواقف وردود الأفعال. والملاحظة جزء مرتبط بالدراسة الاستكشافية من خلال تقديم الباحث لشهادات وحقائق عن أماكن أو عن طريق المشاركة في الأحداث والحالات [130] ص ص 14-15.والملاحظة المباشرة في الأماكن تختلف عن أشكال الملاحظة الأخرى مثل التي تقع في المخبر لأن الوقائع تختلف. [130] ص16

وتم استعمال هذه الأداة من خلال مشاركتي في بعض النشاطات التي كانت تقوم بها الجمعيات في هذا الميدان سواء في المحاضرات والندوات، وملاحظة كيفية النقاش وإدارة الحوار بين المختصين في البيئة والممثلين لبعض الهيئات والجمعيات ، وملاحظة وتسجيل مواقف أفراد المجتمع والمهتمين بهذا المجال . بالإضافة إلى ملاحظتي المباشرة لسلوكات المهتمين والمواطنين من خلال

الأعمال الميدانية التي تنظمها المصالح المختصة وتشاركها الجمعيات وأفراد المجتمع أو تنظمها الجمعيات وهذا ما ساعدنا كثيرا في عملية التحليل .

4.5. أدوات العرض والتحليل الكمي والكيفي

1.4.5. التحليل الكمي

بعد جمع البيانات وفقا لخطة الدراسة حيث تشمل البيانات المحصل عليها عن طريق وضع التكرارات وتصنيفها وجدولتها ومقارنة هذه التكرارات عن طريق النسب المئوية .[131] ص ص 296-295

2.4.5. التحليل الكيفي

وهو التفسيرات الموضوعية للمعطيات بصيغة لفظية للنتائج الرقمية التي يسفر عنها البحث . وفي هذه المرحلة يتم التعليق على النتائج وتفسيرها والمقارنة بينها وتقديم الإستناجات .

3.4.5. أدوات العرض

هناك مجموعة من الأدوات المختلفة التي تستعمل في عرض المعطيات ونتائج الدراسات ،وفي دراستنا تم استخدام الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة .

5.5. مجالات الدراسة

إن تحديد مجالات الدارسة يتضمن خطوات منهجية ومنطقية لأي دراسة ،حتى يتمكن القارئ من معرفة لمحة عن الدراسة وخاصة الجانب الميداني منه ،وعليه تم تعيين مجالات الدراسة وهي الجغرافي والزماني .

1.5.5. المجال الجغرافي

نظرا لطبيعة مجتمع البحث واختلاف تواجد الجمعيات البيئية التي تم اختيارها في الدراسة .إذا توجب علينا أن نقصد أماكن تواجد هذه الجمعيات على مستوى ولاية البليدة ، حيث تمت الدراسة الميدانية على عينة من هذه الجمعيات وهي جمعية بلادي لترفيه والمواطنة والنشاطات الجوارية

،جمعية اليخضور، جمعية أصدقاء الشريعة ،جمعية الجوالة ومكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي وهي من أحد أعضاء الفدرالية الوطنية لحماية البيئة وهي جمعيات موجودة على مستوى مدينة البليدة .وكذلك الجمعية الإيكولوجية متيجة بمدينة مفتاح ،جمعية الأزرق لحماية البيئة بمدينة حمام ملوان ،جمعية أصدقاء العلم والبيئة بمدينة الصومعة ،أين تم توزيع الاستمارات على المبحوثين ومقابلة بعض أعضائها أو الرؤساء.

2.3.5. المجال الزماني

وهي الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة .إن البداية الفعلية لمشروع البحث كانت مع نهاية شهر أفريل 2010 حيث كانت القراءات الاستكشافية الأولية للميدان ،ثم بدءنا في عملية البحث في شقيها النظري والميداني بداية شهر سبتمبر ،وتم إتمام الجانب النظري في شهر ماي 2011.

أما الجانب الميداني فتمت البداية الفعلية في شهر أفريل 2011 وبعد إجراء العديد من المقابلات تم بناء الاستمارة وتجربتها على عينة من الأفراد ،وإعادة صياغة بعض الأسئلة ،ثم بدءنا في عملية توزيعها في شهر ماي ونظر لاتساع المجال الجغرافي لأفراد عينة البحث استغرقت هذه العملية حوالي ثلاثة أشهر، أما عملية جمعها فقد استغرقت هذه الأخيرة مدة طويلة وهي أكثر من ثلاثة أشهر ونصف أي مع بداية شهر ماي إلى غاية نهاية شهر أوت أين تم الاكتفاء بالعدد الذي تم استرجاعه ،وينبغي أن ننوه إلى أن هناك بعض الصعوبات التي صاحبت عملية جمع الاستمارات بسب عدم تجاوب بعض المبحوثين وتعاونهم .ثم تم بعدها الشروع في تفريغ البيانات ومعالجتها كميا وكيفيا .

6.5. واقع النشاط الجمعوي المتحصص في حماية البيئة بولاية البليدة

تقوم الجمعيات بعدة أنشطة من أجل التحسيس والتوعية لأفراد المجتمع ،حيث سنعرض أهم الأعمال التي قامت بها بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للبيئة الذي وافق 5 جوان 2010 حيث تم تسطير برنامج من طرف مديرية البيئة على مستوى الولاية بالتنسيق مع الجمعيات الناشطة .

حيث نشطت جمعية اليخضور بالتنسيق مع بلدية الأربعاء ،بوفاريك ،البليدة وبوقرة هذا اليوم ،ونظمت مسابقات ومعارض وقامت بحملات تنظيف وتشجير وتوزيع جوائز على أحسن الأعمال ،في حين نظمت جمعية أصدقاء الشريعة وجمعية الأزرق بالقيام بحملات تنظيف للعديد من الأماكن ببلدية الشريعة وتوزيع مطويات لتحسيس المواطنين والعائلات الزائرة للمنطقة وتوصيتهم لتفادي نشوب الحرائق .أما جمعية بلادي لترقية المواطنة فقامت بحملة تنظيف وتطهير على مستوى منطقة

الشريعة ،كما قامت أيضا جمعية أصدقاء العلم والبيئة بمدينة الصومعة بتنظيم مسابقة تحت شعار التربية البيئية ضمان الحفاظ على كوكبنا ،في حين نظمت الجمعية الإيكولوجية متيجة بمدينة مفتاح بتظاهرة رياضية وتنظيم معارض للصور وعرض الأفلام خاصة البيئية وتقديم جوائز لأحسن الأعمال وأنظف الأحياء .

وبهذه المناسبة دائما نظمت جمعية الأزرق لحماية البيئة بمدينة حمام ملوان بحملة توعوية للعائلات القاطنة بالمنطقة والسياح بضرورة الحفاظ على الثروات والنظافة وتوزيع مطويات .

كما قامت بحملات تنظيف وتهيئة العديد من المناطق بالتنسيق مع مصالح البلدية وقطاع الغابات ،كما قامت جمعية الجوالة بالتنسيق مع مديرية البيئة وبالتعاون مع مديرية الشباب والرياضة وبلديتي البليدة والشريعة والحظيرة الوطنية للشريعة بتسطير برنامج شمل حملات توعوية وتحسيسية وتنظيف بعض الأماكن ،ونظمت معارض ،كما تم تكريم بعض أعوان النظافة ،وتقديم الجوائز للفائزين في جميع المسابقات وأحسن الأعمال . [132] ص ص 02-04

7.5. الوضعية البيئة الراهنة في الولاية

تقع ولاية البليدة في قلب سهل متيجة شهدت في العقود الأخيرة نمو سكاني سريع لقربها من الجزائر العاصمة ، إلا أن هذا النمو يأتي على حساب الأراضي الزراعية ، وتحتوي الولاية على العديد من المواقع السياحية مثل الشريعة ،حمام ملوان ،شلالات الشفة ، بالإضافة إلى مجموعة من العوامل جعلت منها منطقة هامة مثل : أنها تتوافر على غابات هامة والكثير منها مصنف ضمن (محمية طبيعية) ، وانتشار البساتين خصوصا الحمضيات ، وفرة المياه وقربها من قاعدة استهلاكية كبيرة ووجود مناطق صناعية وكذا هناك توسع في النظام الجامعي . الأمر الذي أثر على البيئة الطبيعية لهذه الولاية وجعلها تعاني من مجموعة من المعوقات المتصلة بالقضايا البيئية مثل: تركز 90 % من السكان في منطقة السهل مما يهدد القطاع الفلاحي ، تدفق الناس من الولايات المجاورة ، الطلب القوي على الأراضي للتنمية الحضرية والتوسع على حساب الأراضي الزراعية ، زيادة النفايات .

وقد تبنت الإدارة خطط عمل تمثلت فيما يلي :

تطبيق القوانين المختلفة لحماية البيئة وخاصة المتعلقة بالنظم الضريبية ،وتحديد مصادر التلوث والإزعاج المرتبة بالنشاط الصناعي ومراقبة المصانع والمنشئات المصنفة ، وكذا اتخاذ إجراءات

وتدابير للحد من الآثار الناجمة عن التلوث بكل أأنواعه لتحسين نوعية البيئة بصفة عامة ، ووضع برامج لصون وحماية الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي المحلي بالتنسيق مع إدارة الغابات ، وزارة الفلاحة وغيرها. بالإضافة إلى تشجيع وإشراك المنظمات الاجتماعية في المساهمة في الجهود الرامية إلى رفع مستوى الوعي العام وتطبيق خطة رئيسية لإدارة النفايات المنزلية والمشابهة وتهدف هذه الخطة إلى تحقيق مجموعة من الغايات وذلك باعتماد سياسة بيئية مناسبة ،واحترام النظام الإيكولوجي الذي يدخل في إطار التنمية المستدامة ،ووضع حد تدريجي للتلوث ومصادره . [133] ص ص 1- 10.

الفصل 6

تحليل البيانات الكمية

تحتاج كل دراسة ميدانية إلى معطيات كمية وبيانات تكون على شكل أرقام ولا يكون لهذه الأخيرة أي معنى طالما لم تخضع إلى تبويب قصد تحويلها إلى نسب أو معطيات كيفية ، تمكن الباحث من معرفة الواقع الإمبريقي للظاهرة محل الدراسة وكيفية تعامل الفاعلين الاجتماعيين معها للوصول إلى نتائج تكون ذات مستوى من المصداقية تؤهلها للتعميم على مستوى المجتمع الكلي ومن هنا تظهر لمسة الباحث السوسيولوجية وذلك في طريقة التحليل ومدى إضفائه لهذا الطابع بشكل يظهر فيه هذه الميزة حتى يختلف هذا التحليل عن باقي تحليلات العلوم الاجتماعية الأخرى .

1.6. الخصائص العامة للعينة

انطلاقا من البيانات الخاصة للأعضاء الجمعيات وأفراد المجتمع المهتمين بالبيئة تم التوصل إلى الخصائص والمواصفات العامة المميزة لعينة الدراسة، مثل الجنس ،السن والمستوى التعليمي وبعض المؤشرات الأخرى التي سنتناولها بالعرض والتحليل .

1.1.6. المواصفات العامة لعينة أعضاء الجمعيات

من خلال الجداول الآتية سيتبين لنا بعض الخصائص العامة التي يشترك فيها الأعضاء وهذا ما يسمح بتشكيل عينة قابلة للدراسة تكون لها دلالاتها لإخضاعها للبحث الإمبريقي، وبطبيعة الحال تكون ممثلة للمجتمع الكلي للدراسة .

جدول رقم 01 : يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب الجنس .

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
الذكور	41	٪ 89,13
الإناث	5	٪10,86
المجموع	46	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين هم ذكور وذلك بنسبة 89 بالمائة والنسبة المتبقية المقدرة بـ 10 بالمائة هم إناث ،وهذا يدل على ضعف مشاركة المرأة في النشاط الجمعوي الخاص بالمحافظة على البيئة وترقيتها .ويمكن إعادة هذا إلى طبيعة هذه النشطات التي تتطلب النزول للميدان والمشاركة في أعمال مثل التشجير وحملات النظافة وغيرها ،أو يرجع إلى اهتمامات المرآة بنشاطات جمعوية أخرى مثل الجمعيات النسوية أو الخاصة بالأعمال التقليدية والحرفية .

جدول رقم 02: يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب السن .

السن	التكرارات	النسبة المئوية
[21 - 30[	14	٪30,43
]31 - 40]	19	٪41,30
]41 - 50]	10	٪ 21,73
[51 – فما فوق	03	٪ 6,52
المجموع	46	100

يتضح من خلال هذا الجدول المتعلق بسن أفراد عينة الدراسة الخاصة بأعضاء الجمعيات الذي بدأ بسن 21 سنة وهي السن التي يكون فيها الفرد بلغ مستوى من الوعي الذهني والفكري وأصبح يتمتع بالحس النقدي وبلغ أو تجاوز سن الرشد مما يخول له تحمل مسؤوليات قانونية . حيث نجد أن 41 بالمائة من المبحوثين تتراوح أعمارهم مابين 31و40 سنة وبالمقابل نجد نسبة 30 بالمائة في الفئة العمرية بين 21 و30 سنة في حين نجد الفئة من 41 و50 سنة بنسبة 21 بالمائة ،أما الفئة الأخيرة التي تظم 51 سنة فما فوق فكانت نسبتها 6 بالمائة ، ومن خلال هذه النسب نلاحظ أن

الجمعيات المختصة في حماية البيئة استقطب في عضويتها معظم الفئات العمرية خاصة الشباب في الفئة العمرية الأولى والثانية.

جدول رقم 03: يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب المستوى التعليمي .

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائي	01	%2,17
متوسط	04	%8,69
ثانوي	14	%30,43
جامعي	27	%58,69
المجموع	46	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بمتغير المستوى التعليمي للمبحوثين حيث نجد نسبة 58 بالمائة لهم مستوى تعليمي جامعي و30 بالمائة من المبحوثين لهم مستوى تعليمي ثانوي ،وبالمقابل نجد 8 بالمائة من المبحوثين لهم مستوى تعليمي متوسط أما ذوي المستوى التعليمي الابتدائي فكان بنسبة 02 بالمائة وذلك بمبحوث واحد .

إن احتواء العينة على أكبر نسبة من الجامعيين يدل على أن المستوى التعليمي له دور في عملية نضج الوعي الاجتماعي بصفة عامة الذي يحفز على المشاركة الاجتماعية ،وخاصة في مثل هذه النشاطات التي تتطلب معرفة عملية واطلاع واسع على الثقافة البيئية من أجل العمل في هذا الميدان وإقناع أفراد المجتمع بأفكارها وتوعيتهم بأهمية البيئة الطبيعية وواجب الحفاظ عليها .

جدول رقم 04 : يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب المهنة .

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
سلك التعليم	05	%10,86
موظفين	27	%58,70
مهن حرة	09	%19,56
طلبة	04	%8,69
متقاعدين	01	%2,17
المجموع	46	100

يبين هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب متغير الوظيفة ،حيث تمركزت أعلى نسبة عند الموظفين بنسبة 58 بالمائة ،ثم تلتها الفئة الخاصة بالمهن الحرة بنسبة 19 بالمائة ،كما احتوت العينة على نسبة 10 بالمائة ممن هم في سلك التعليم التي تعمل على ترسيخ فكرة التربية البيئية بين أفراد المجتمع، في حين نجد نسبة 8 بالمائة من فئة الطلبة و2 بالمائة من المتعاقدين وذلك بمبحوث واحد .

ومن خلال هذه النسب يمكن أن نرجع ارتفاع نسبة الموظفين إلى وجود وقت الفراغ الكافي لمثل هذه النشاطات والتفرغ للعمل التطوعي ،أما بالنسبة للمهن الحرة التي نجدها تضم أطباء ،محامين ،تجار ،أصحاب ،ومسيري مقاولات وغيرها رغبة منها في المساهمة في هذه النشطات ماديا ومعنويا وتقديم خبراتها .

جدول رقم 5 : يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب الوظيفة في الجمعية.

الوظيفة في الجمعية	التكرارات	النسبة المئوية
رئيس	05	%10,86
نائب	07	%15,21
كاتب	02	%4,34
عضو	32	%69,56
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة التي يشغلها المبحوثين في إدارة الجمعية حيث نجد نسبة 69 بالمائة هم من الأعضاء المشكلة لعينة الدراسة ،في حين نجد 15 بالمائة هم من فئة النواب ،و10بالمائة هم من الذين يشغلون وظيفة رئيس للجمعية ،وبالمقابل نجد الكتاب يشكلون4 بالمائة من مجموع عينة الدراسة ،إن ارتفاع نسبة الأعضاء عن غيرها راجع إلى طبيعة تكوين مكاتب الجمعيات التي يكون فيها نسبة الأعضاء كبيرة مقارنة بالوظائف الأخرى داخل الجمعية التي نجد يمثلها شخص واحد فقط مثل الرئيس أو النائب .

جدول رقم 06 : يمثل توزيع أفراد عينة أعضاء الجمعيات حسب الأقدمية في الجمعية .

الأقدمية بالسنوات	التكرارات	النسبة المؤوية
[1- 5]	27	%58,69
]10 - 6 [	05	%10,86
]15 – 11 [	08	%17,39
[16 فما فوق	06	%13,04
المجموع	46	100

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن أعلى نسبة لذوي الأقدمية في العمل الجمعوي تركزت في الفئة الأولى بنسبة 58 بالمائة وهذا راجع إلى إصدار قانون البيئة والتنمية المستدامة سنة 2003. الذي يشجع لإنشاء مثل هذا النوع من الجمعيات وتقديم المساعدات لها لإنجاز وتحقيق أهدافها، ثم نجد الفئة الثالثة بنسبة 17 بالمائة من مجموع أفراد العينة ثم تلتها الفئة الأخيرة والثانية على التوالي بنسب 13 بالمائة و10 بالمائة.

2.1.6. المواصفات العامة لعينة الأفراد المهتمين بالبيئة

حتى تكون العينة ممثلة للمجتمع الدراسة لابد أن تتوفر فيها خصائص معينة يكتشفها الباحث من خلال التقرب إلى ميدان بحثه ،ومعرفة هذه الخصائص شرط ضروري إذ يعتمد عليها الباحث في تحديد بعض المؤشرات الأساسية لفرضيات الدراسة قصد معرفة بعض الجوانب للتأكد من مدى مصداقيتها .

جدول رقم 07 : يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب الجنس .

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	73	%56,15
إناث	57	%43,84
المجموع	130	100

تمثل بيانات الجدول توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس ويتضح من خلاله أن هناك فارق في أعداد عينة البحث بين الذكور والإناث ،يمكن أن نرجع هذا الفارق إلى طبيعة النشاطات التي تقوم بها الجمعيات مثل حملات النظافة والتشجير التي تستقطب الذكور دون الإناث ،ويبقى دور المرآة هو المشاركة في الحملات والأيام التحسيسية التي تقام داخل الأماكن المغلقة مثل القاعات ،دور الشباب ،والمدارس وغيرها ،وهذا ما أثبتته النسب حيث نجد نسبة الذكور 56 بالمائة من عينة الدراسة أما الإناث فقد بلغت 43 بالمائة .

جدول رقم 08 : يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب السن .

الفئات العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 20 [	14	%10,76
]30 – 21[	58	%44,61
]40 – 31[	39	%30
]50 – 41[	16	%12,03
]51 – فأكثر	03	%2,30
المجموع	130	100

يتضح من خلال هذا الجدول المتعلق بأعمار عينة الدراسة الخاصة بالمهتمين من أفراد المجتمع ،حيث تبدأ بالسن أقل من 20 سنة ،وكان أصغر فرد في العينة عمره 16 سنة ،على اعتبار أن موضوع دراستنا ركز على دور الجمعيات في إكساب الوعي الاجتماعي بالبيئة فتم استثناء فئة الأطفال التي لم يتكون لديها بعد الوعي والفكر الناقد .

إن الفئة العمرية التي شكلت أكبر نسبة من المبحوثين هي المحصورة مابين [21-30[وذلك بنسبة 44 بالمائة، ثم تلتها الفئة الثانية [31-40[، ثم انخفضت النسبة في الفئة [41-51[إلى 12 بالمائة ،أما الفئة أقل من 20 سنة فكانت ممثلة بنسبة 10 بالمائة ،وفي الأخير نجد الفئة العمرية من 51سنة فأكثر نسبتها 2 بالمائة . وعلى هذا الأساس نلاحظ أن الجمعيات تستقطب المنخرطين والمهتمين بنشاطاتها من فئة الشباب وهذا ما أكدت عليه الفئة الثانية حسب التسلسل التي تعتبر أهم شريحة اجتماعية ذات فعالية التي تتمتع بقدرات ذهنية وفكرية وتبحث عن التغيير واندماج أكبر في المجتمع مع البيئة الطبيعية .

جدول رقم 09 : يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب المستوى التعليمي .

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائي	4	%3,07
متوسط	10	%7,69
ثانوي	39	%30
جامعي	77	%59,23
المجموع	130	100

يمثل هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي وتتمحور أكبر نسبة عند المستوى الجامعي حيث بلغت 59 بالمائة ،ويليها بعد ذلك المستوى الثانوي بنسبة 30بالمائة ،كما احتوت العينة على نسبة 7 بالمائة من ذوي المستوى التعليمي المتوسط و3 بالمائة من المبحوثين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي.

احتوت عينة دراستنا على أكبر نسبة من الجامعيين ،يوحي بأن لديها مستوى من التعليم يؤهلها للاهتمام وحضور مثل هذه النشاطات والتفاعل معها في إطار نسق بيئي ديناميكي ، لأن المستوى التعليمي والرأسمال الثقافي له انعكاس كبير على سلوكيات الأفراد وقناعاتهم الفكرية في ما يخص الحفاظ على البيئة وترشيد التعامل معها بطرق علمية واعية .

جدول رقم 10: يمثل توزيع أفراد عينة المهتمين حسب المهنة .

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
موظفين	56	%43,08
سلك التعليم	09	%6,92
سلك الإعلام	06	%4,61
مهن حرة	17	%13,03
طلبة	31	%23,84
بطالين	11	%8,46
المجموع	130	100

يبين هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب متغير الوظيفة حيث تمركزت أعلى نسبة عند الموظفين بـ 43 بالمائة من أفراد العينة ،تلتها فئة الطلبة بنسبة 23 بالمائة ،يعود هذا الارتفاع لنسب هذه الفئات إلى اهتمامها الكبير وملائمة الوقت لديها إذ غالبا ما تكون هذه النشاطات في عطلة نهاية الأسبوع (يوم السبت) . كما نجد احتواء العينة على 13 بالمائة من أصحاب المهن الحرة و80 بالمائة من المبحوثين عاطلين عن العمل وماكثات بالبيت،و 6 بالمائة من الموظفين في قطاع التربية والتعليم والتكوين المهني، وفي الأخير نسبة 4 بالمائة من المبحوثين موظفين في قطاع الأعلام والاتصال .

2.6. أساليب الاتصال المستعملة من طرف الجمعيات المتخصصة

تماشيا مع ما جاء في الجانب النظري للدراسة نجد أن هناك العديد من الأساليب المستعملة في الاتصال بأفراد المجتمع ، ويتم هذا بواسطة وسائل مختلفة .وتستعمل الجمعيات البيئية هذه الأخيرة للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من أفراد المجتمع .

1.2.6. وسائل الإعلام والاتصال المستعملة في البرامج التوعوية

تعتمد الجمعيات البيئية على مجموعة من الوسائل الإعلامية تكون بمثابة همزة وصل بينها وبين المجتمع الذي تنشط فيه ،وهذه الوسائل تمكنها من التعريف بمختلف البرامج والنشاطات التي تقوم بها

وتمكنها من تحقيق الاحتكاك والتواصل مع باقي مؤسسات المجتمع وهذا ما يكسب لها وجود كمنظمة اجتماعية داخل النسق البيئي .ومن خلال هذه الجداول سنتعرف على الوسائل الأكثر استعمالا ولها القابلية والتأثير على الأفراد .

جدول رقم 11 :يمثل الوسائل المستعملة لإعلام أفراد المجتمع بنشاط الجمعيات حسب المهتمين.

البيان		ت	%	مج التكرارات	النسبة المئوية
عن طريق الاتصال الشخصي في	مكان العمل	61	37,88	161	%123,84
	مؤسسات التعليم	39	24,22		
	الأماكن العامة	61	37,68		
	المجموع	161	100		
عن طريق ملصقات	مكان العمل	50	26,45	189	%145,38
	مؤسسات التعليم	36	19,04		
	مقر الجمعية	47	24,86		
	أماكن عامة	56	29,62		
	المجموع	189	100		
إعلانات في الجرائد		25	%19,23		
الإذاعة المحلية		47	%36,15		
منشورات موزعة		45	%34,61		
مواقع الإنترانت		39	%30		
المجموع		506	389,21		

يتضح من خلال هذا الجدول الذي يبين الوسائل المستعملة في إعلام أفراد المجتمع بنشطات الجمعيات حسب رأي عينة المهتمين ،حيث جاء في المرتبة الأولى وسيلة الملصقات في أماكن العمل ومؤسسات التعليم ومقرات الجمعيات والأماكن العامة وذلك بنسبة 145 بالمائة ، في حين احتل الاتصال الشخصي في أماكن العمل ومؤسسات التعليم والأماكن العامة المرتبة الثانية وذلك بنسبة

123 بالمائة ،أما إذا تعمقنا في أماكن الاتصال حسب الوسيلتين فنجد النسب متقاربة نوعا ما في الاتصال عن طريق الملصقات والاتصال الشخصي .

ثم تأتي في المرتبة الثالثة الإذاعة المحلية وذلك بنسبة 36 بالمائة وفي المرتبة الرابعة نجد كل من المنشورات الموزعة ومواقع الإنترنيت بنسب متقاربة على التوالي 34 بالمائة و30 بالمائة ،وفي المرتبة الأخيرة نجد الإعلانات في الجرائد التي احتلت نسبة 19 بالمائة .

من خلال هذه النسب نلاحظ أن الاتصال عن طريق الملصقات له أهمية كبيرة ،حيث يسمح إلصاقها ونشرها في أماكن العمل ومؤسسات التعليم ،ومقرات الجمعيات والأماكن العامة التي يطلع عليها أكبر عدد من أفراد المجتمع بالإضافة إلى الاتصال الشخصي الذي يبقى كذلك له أهميته في مثل هذه النشاطات.

جدول رقم 12 : يمثل وسائل الإعلام المستعملة في إعلام أفراد المجتمع بنشاط الجمعية حسب نظر الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المؤوية
الملصقات	31	%67,39
الإذاعة	31	%67,39
المنشورات	20	%43,47
إعلانات في الجرائد	24	%52,17
مواقع الإنترانت	30	%65,26
المجموع	136	295,63

يبين لنا هذا الجدول أن أفراد العينة من أعضاء الجمعيات يرون أن من أهم الوسائل المستعملة في إعلام أفراد المجتمع بنشاط الجمعية هي الملصقات والإذاعة وذلك بنسبة 67 بالمائة لكل واحدة منهما ،ثم تليها مواقع الإنترنت بنسبة 65 بالمائة ،وبالمقابل نجد الإعلانات في الجرائد بنسبة 52 بالمائة أما المنشورات فكانت نسبتها 43 بالمائة .

نستنتج من خلال قراءتنا لهذا الجدول أن أكبر نسبة كانت للملصقات والإذاعة لما لهم من أهمية في هذا المجال ،ويرجع ذلك إلى سهولة قراءة الملصقة ونشرها ،وأما الإذاعة فهي لا تزال محافظة على جمهورها وانتشارها الواسع بين مختلف الفئات الاجتماعية ، ثم تأتي وسيلة الإنترنت في المرتبة الثالثة التي تعتبر وسيلة إعلامية وتكنولوجية رائدة في مجال الإعلام التي تستقطب بصورة كبيرة فئات الشباب والجامعيين .

جدول رقم 13 : يمثل الوسائل الفعالة في عملية الإعلام بنشاطات الجمعية حسب المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
اتصال شخصي	69	%53,07
ملصقات	58	%44,61
إعلانات في الجرائد	35	%26,92
منشورات	50	%38,46
إذاعة محلية	37	%28,46
شبكة الإنترنيت	51	%39,23
المجموع	300	230,75

من خلال هذا الجدول الذي يبين الوسائل الفعالة وذات الأهمية في إعلام أفراد المجتمع بنشاطات الجمعيات ،حيث يرى المبحوثين أن الاتصال الشخصي له أهمية كبيرة في عملية الإعلام وذلك بنسبة 53 بالمائة ويرجع هذا إلى طبيعة الاتصال الشخصي الذي يكون وجها لوجه وتكون فيه درجة الإقناع كبيرة، ثم تأتي الملصقات بنسبة 44 بالمائة ،ثم تأتي شبكة الانترنيت والمنشورات الموزعة وذلك على التوالي بنسبة 39 بالمائة و38 بالمائة ،ثم تأتي أخيرا كل من الإذاعة المحلية والإعلانات في الجرائد بنسبة 28 بالمائة و26 بالمائة حسب وجهة نظر المهتمين .

جدول رقم 14 : يمثل علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بالوسائل الفعالة في عملية الإعلام.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
اتصال شخصي	2	50	4	40	21	53,84	42	54,54	69	53,07
ملصقات	/	/	6	6	18	46,15	34	44,15	58	44,61
الإعلان في الجرائد	2	50	1	10	08	20,51	24	31,16	35	26,92
منشورات	1	25	1	10	14	35,89	34	44,15	50	38,46
إذاعة محلية	1	25	4	40	08	20,51	24	31,16	37	28,46
شبكة الإنترنيت	/	/	5	50	15	38,46	31	40,25	51	39,23
المجموع	6	150	21	210	84	245,36	189	245,41	300	230,75

يمثل هذا الجدول الوسائل المهمة والفعالة في عملية إعلام أفراد المجتمع بنشاطاتها ،حيث نلاحظ أن أكبر نسبة كانت للاتصال الشخصي بـ 53 بالمائة،ثم تلتها الملصقات بـ 44 بالمائة ،ثم شبكة الانترنت بـ 39 بالمائة ،ثم تأتي في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية المنشورات بنسبة 38 بالمائة ،ثم تأتي الإذاعة والملصقات بـ 28 بالمائة و26 بالمائة على التوالي .

أما إذا ربطنا هذا بمتغير المستوى التعليمي فإننا نلاحظ أن المبحوثين الذين لهم مستوى تعليمي ابتدائي يرون أن الاتصال الشخصي والإعلانات في الجرائد لها أهمية وفعالية كبيرة وذلك بنسبة 50 بالمائة لكل منهما ،ثم تأتي المنشورات والإذاعة بنسبة 25 بالمائة لكيليهما ،في حين لم تحصل كل من وسيلة الإنترانت والملصقات على أية نسبة يمكن أن نرجع هذا إلى تدني المستوى التعليمي الذي

يحول دون الاعتماد على هذا النوع من التكنولوجيا ،وأما الملصقات فهذا مقرون بطبيعة ميول الأشخاص ومدى قدرة هذه الملصقات على جذب انتباه الأفراد .

أما عن ذوي المستوى التعليمي المتوسط فكانت أكبر نسبة للملصقات بـ 60 بالمائة ثم الإذاعة بـ 50 بالمائة ،ثم يليها كل من الاتصال الشخصي والإذاعة بنسبة 40 بالمائة لكيليهما ،وفي المرتبة الأخيرة كل من الإعلانات في الجرائد والمنشورات بنسبة 10 بالمائة .

أما عن ذوي المستوى الثانوي فيرون أن الاتصال الشخصي له أهمية وفعالية وذلك بنسبة 53 بالمائة ثم الملصقات بـ 46 بالمائة ،ثم تليها الإنترنت بـ 38 بالمائة ،بينما نجد في المرتبة الرابعة المنشورات الموزعة بـ 35 بالمائة ،في الأخير نجد الإعلانات في الجرائد والإذاعة المحلية بنسبة 20 بالمائة لكل وسيلة .

أما عن ذوي المستوى الجامعي فيرون كذلك أن الاتصال الشخصي له أهمية كبيرة وذلك بنسبة 53 بالمائة ،ثم الملصقات والمنشورات بـ 44 بالمائة لكيلهما ، وبعدها نجد شبكة الإنترنت بـ 40 بالمائة ،ثم الإعلانات في الجرائد والإذاعة بـ31 بالمائة لكل وسيلة .

من خلال هذه النسب المعروضة حسب المستوى التعليمي نلاحظ أن جميع المستويات ترى أن الاتصال الشخصي له فعالية وأهمية كبيرة في عملية الاتصال لما تتميز به من خصائص تجعله وسيلة ذات فعالية لأنه يعتمد على الكلام والتخاطب المباشر ،ولا يستلزم أية خبرة من الأطراف المتصلة .

جدول رقم 15 : يمثل الوسيلة الفعالة في الإعلام حسب أعضاء الجمعية .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
الملصقات	11	%23,91
الإعلان في الجرائد	14	%30,43
المنشورات	06	%13,03
الإذاعة	05	%10,86
شبكة الإنترنيت	10	21,73
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول الوسيلة الفعالة في إعلام أفراد المجتمع من طرف الجمعيات حسب رؤية أعضائها بالنشطات التي تقوم بها ،حيث يرى 30 بالمائة من المبحوثين أن الإعلان في الجرائد من أهم الوسائل ذات الفعالية في ذلك ،ثم تليها الملصقات بنسبة 23 بالمائة ويمكن أن نرجع هذا إلى إمكانية بقاء الملصقة لوقت طويل وتداول الجريدة بين الأفراد لفترة معينة وسهولة الإطلاع عليهما .

بالمقابل نجد الإنترنيت في المرتبة الثالثة بنسبة 21 بالمائة التي تستقطب الفئات المثقفة من المجتمع ،ثم تأتي في المراتب الأخيرة كل من المنشورات والإذاعة بنسبة 13 بالمائة و10 بالمائة على التوالي .

2.2.6. أساليب ووسائل تنشيط أفراد المجتمع للاهتمام بالبيئة

حتى تكتسب الجمعيات البيئية وزن اجتماعي ويكون لها بريقها لابد أن تعتمد على طرق وأساليب فعالة تساعد على جذب اهتمام الأفراد نحو نشاطاتها وبرامجها وتلقى الصدى الكافي عندهم ويتجسد ذلك في تفاعلهم معها ومن خلال الجداول التالية سيظهر لنا الطرق المعتمدة في ذلك .

جدول رقم 16 : يمثل الطريقة التي يتم بها تنشيط أفراد المجتمع للاهتمام بالبيئة حسب المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
تنظيم مسابقات	30	%23,08
تنظيم معارض	47	%36,16
القيام برحلات استكشافية	37	%28,46
إقامة مخيمات ودورات تدريبية	16	%12,30
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول أهم الطرق والنشاطات التي يتم بها تنشيط أفراد المجتمع من طرف الجمعيات التي حصلت على الترتيب الأول ،حيث نجد أن 36 بالمائة من المبحوثين يرون أن أفضل طريقة هي تنظيم المعارض ،تليها نسبة 28 بالمائة ممن يرون أن القيام برحلات استكشافية أفضل طريقة ، في حين حصلت طريقة تنظيم المسابقات على نسبة 23 بالمائة ،أما إقامة المخيمات ودورات تدريبية فحصلت على نسبة 12 بالمائة .

بناء على هذه النسب يمكن أن نرجع هذا الارتفاع لعملية تنظيم المعارض بالصور أو الأشكال أو غيرها من أساليب العرض لاقترابها من الواقع وعرضها لأشياء وصور إما تكون نادرة أو طرق وتقنيات لحماية البيئة التي لا تتوفر الفرص للأفراد أن يشاهدها .أما طريقة القيام برحلات استكشافية لأنها تضع الفرد بين أحضان الطبيعية أين تكون بمثابة كتاب مفتوح يتعلم به بالتجربة الشخصية وهو أقرب إلى ذات الفرد لأنه يحرك فيه طبيعة الشعور بالانتماء إلى البيئة والمسؤولية التي تقع على عاتقه في المحافظة عليها .

جدول رقم 17 : يمثل تقديم محاضرات وندوات توعوية حول البيئة من قبل الجمعيات حسب المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	14	%10,76
أحيانا	68	%52,30
بالمناسبات	48	%36,92
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول تقديم محاضرات وندوات توعوية حول البيئة حسب المهتمين ،حيث نجد أن 52 بالمائة من المبحوثين أدلوا بأحيانا ،في حين نجد أن 36 بالمائة من المبحوثين أدلو بأنها تقوم بذلك بالمناسبات وبالمقابل نجد نسبة 10 بالمائة من المبحوثين أدلو أنها تقوم بذلك دائما .

بناء على هذه النسب تبقى هذه النشطات تقوم الجمعيات بتقديمها لأفراد المجتمع أحيانا وبالمناسبات بصفة خاصة واستغلال الإشهار الإعلامي لهذه المناسبة من أجل استقطاب أكبر عدد من أفراد المجتمع.

جدول رقم 18 : يمثل تنشيط محاضرات وندوات توعوية حول البيئة حسب أعضاء الجمعيات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	07	%15,21
أحيانا	16	%34,78
بالمناسبات	21	%45,65
لا يتم	03	%6,52
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول قيام الجمعيات بتنشيط محاضرات وندوات توعوية حول البيئة ،حيث يرى المبحوثين من أعضاء أن الجمعيات تقوم بهذه الأنشطة بالمناسبات وذلك بنسبة 45 بالمائة من إدلاء المبحوثين ،أما الذين يرون أنه يتم أحيانا فكانت نسبتهم 34 بالمائة ،أما نسبة المبحوثين الذين أدلو بدائما فبلغت نسبتهم 15 بالمائة،بينما تركزت النسبة الأخيرة عند من أدلو بأن لا يتم وذلك بنسبة 6 بالمائة.

يمكن أن نرجع ارتفاع نسبة التنشيط بالمناسبات إلى مؤشر يوضح لنا مدى اهتمام وفعالية نشاط الجمعيات في المناسبات المعروفة والمتعلقة بالبيئة وهذا أمر بديهي راجع لوظيفة الجمعية في المجتمع كفاعل اجتماعي يحافظ على البيئة ،في حين إذا تم تفسير هذا الأمر من ناحية أخرى فهو مؤشر سلبي لأن مسؤولية التحفيز على المحافظة على البيئة ليس مقرون بأيامها الوطنية أو العالمية ،في المقابل يمكن أن نرجع انخفاض النسبة عند احتمال لا يتم إلى عاملين وهو التغيب المستمر للأعضاء الذين أدلو بذلك مما يجعلهم على هامش هذه النشاطات ،أو إلى عدم بلوغ هذه الجمعيات إلى المستوى المطلوب في النشاط وهذا ما يبرر حكم هؤلاء.

جدول رقم 19 : يمثل عرض أشرطة وثائقية حول البيئة حسب أعضاء الجمعيات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	05	%10,86
أحيانا	20	%43,78
بالمناسبات	16	%34,78
لا يتم	05	%10,86
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول قيام الجمعيات بعرض أفلام وأشرطة وثائقية حول البيئة ،حيث نجد 43 بالمائة من المبحوثين أدلو بأحيانا، أما الذين يرون أنه يتم بالمناسبات فكان بنسبة 34 بالمائة من المبحوثين ،بينما تركزت أخر نسبة عند احتمالي دائما ولا يتم وذلك بـ 10 بالمائة .

يمكن أن نرجع ارتفاع النسبة في احتمال أحيانا إلى اعتماد هذه النشطات على الصورة والصوت التي تتم بتقنيات تكنولوجية مما يحول دون عدم توفر الإمكانيات اللازمة لذلك وهذا ما يفسر تقارب نسبة هذا الاحتمال مع احتمال عرض مثل الأفلام والأشرطة في المناسبات التي تتطلب اهتمام كبير بمحتوى الرسالة الإعلامية وطريقة توصيلها للمستقبلين ،وبالمقابل يمكن أن نفسر انخفاض النسبة عند احتمال دائما إلى اكتفاء أعضاء الجمعيات ممن أدلو بذلك بوتيرة نشاط هذه الأخيرة ضمن سيرورة متواصلة في ما يتعلق بهذه الطريقة ،في حين يمكن أن نرجع انخفاض النسبة عند احتمال لا يتم إلى عدم رضا هؤلاء بمستوى نشاط الجمعية خاصة على اعتبار مكانتها الوظيفية ووزنها في النسق البيئي للمجتمع ،أو يمكن أن يقترن هذا الإدلاء بنشاط هؤلاء الأعضاء في حد ذاتهم بحيث هذا الإدلاء يرسي عليهم اللوم بالدرجة الأولى بصفتهم أعضاء فاعلين وكمسئولين منتمين للجمعية لما لا يقومون هم بتنظيم مثل هذه النشطات.

جدول رقم 20: يمثل تنظيم رحلات ومخيمات من أجل الاهتمام بالبيئة حسب أعضاء الجمعيات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	05	%10,86
أحيانا	16	%34,78
بالمناسبات	22	%47,82
لا يتم	03	%6,52
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول قيام الجمعيات بتنظيم رحلات ومخيمات لفائدة الشباب من أجل الاهتمام بالبيئة ،حيث يرى المبحوثين أن الجمعيات تقوم بهذه النشاطات بالمناسبات وذلك بنسبة 47 بالمائة ،ثم تليها نسبة 34 بالمائة لمن أدلو بأحيانا ،بينما الذين أدلو بأنها تقوم بذلك دائما فوصلت نسبتهم إلى 10 بالمائة ،بالمقابل تركزت النسبة الأخيرة عند احتمال لا يتم وذلك بـ 6 بالمائة .

يمّكن هذا النوع من النشاطات الذي يعتمد على الاتصال المباشر الذي يسمح باكتشاف الطبيعة والاحتكاك بها ضمن قالب مهيأ مسبقا يبنى على خطط موضوعة من قبل المنظمين من أعضاء الجمعية ويكون الغرض منها توصيل أهداف معينة تتلخص أهمها في كيفية المحافظة على هذا النمط الحيوي في كوكبنا ،مما يجعل أمر تنظيم مثل هذه النشاطات في أيام معينة كالمناسبات وتحتاج بطبيعة الحال إلى دعم مالي من قبل بعض السلطات المختصة لذا فإن عملية تنظيمها يتطلب التنسيق مع هذه الجهات (البلدية، الولاية) واختيار الفصول المناسبة لذلك حتى يتماشى مع الأهداف المسطرة ونوع الرسائل التي ينبغي أي يفهمها المتلقي واختيار الفئة العمرية التي تتفق مع الغرض الأساسي للرحلة .

أما انخفاض النسبة عند احتمال لا يتم فهذا متعلق بصورة مباشرة بوظيفة هؤلاء في الجمعية وطبيعة النشطات التي يقومون بها، وفي أي مجال تظهر مسؤوليتهم كإطارات فاعلة في هذه المنظمة الاجتماعية النسقية البيئية،ووجود نسب معينة مهما انخفضت في هذا الاحتمال فهو مؤشر سلبي لأنه يحدد مكانة الجمعية ومدى قيام أفرادها بالدور الاجتماعي المناط إليهم .

جدول رقم 21 : يمثل تنظيم مسابقات حول مواضيع البيئة حسب أعضاء الجمعيات.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	07	%15,21
أحيانا	14	%30,43
بالمناسبات	22	%47,82
لا يتم	03	%06,52
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول قيام الجمعيات بتنظيم مسابقات حول مواضيع البيئة ،حيث تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بأنه يتم ذلك في المناسبات وذلك بـ 47 بالمائة ،بينما بلغت نسبة من أدلو بأحيانا 30بالمائة ،أما من أدلو بأنها تقوم بذلك دائما فوصلت نسبتهم إلى 15 المائة ،في حين تركزت النسبة الأخيرة عند من أدلو بأنه لا يتم وذلك بـ 6 بالمائة .

يندرج نشر الثقافة والوعي البيئي ضمن أهداف هذه الجمعيات المتخصصة ،ويعتبر مثل هذه المسابقات أحد المقاييس التي تختبر فيها مستوى ثقافة الأفراد وهي أيضا ضمن المحفزات الأساسية التي تبلور ميل واهتمامات بعض الأفراد بحماية البيئة وتكون بمثابة موجها لهم يكسبهم أفكار وقيم جديدة تعنى بالحفاظ على هذا الكيان البيولوجي ، في حين يمكن أن نرجع ارتفاع نسبة احتمال المناسبات إلى كون هذه الأخيرة أحد المحطات التي يدركها أغلب الأفراد ويجعلهم يعنون بها ويرغبون في المشاركة خاصة إذا كانت هناك جوائز ،من ناحية أخرى فإن هذا النوع من النشاطات يعطي للجمعيات وجود حيوي وتكون لها ديناميكية نحو التغيير وتقديم الأفضل لتحتل مكنتها بحق كمؤسسة اجتماعية لها دور وظيفي .أما انخفاض النسبة عند احتمال لا يتم فإذا تمت المقارنة مع الجدول السابق نجد أن هناك تطابق في النسبة مما يطرح لنا مسألة مدى إدراك هؤلاء الأعضاء لطبيعة الأدوار التي يقومون بها داخل الجمعية ومدى مصداقيتهم في أدائها.

جدول رقم 22: يمثل تنظيم دورات تدريبية لفائدة الأفراد حسب أعضاء الجمعيات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	%52,17
لا	22	%47,82
المجموع	46	100

من خلال توزيع بيانات الجدول المتعلق برأي الأعضاء عن مدى تنظيم الجمعيات لدورات تدريبية لفائدة أفراد المجتمع، يتضح لنا أن أعلى نسبة تركزت عند من أدلو بنعم وذلك بـ 52 بالمائة، في المقابل الذين فندوا ذلك شكلت نسبتهم 47 بالمائة .

تشكل الدورات التدريبية التي تقوم بها الجمعيات لفائدة أفراد المجتمع والتي تكون عن طريق الندوات والعمل الميداني المباشر مثل حملات التشجير وتهيئة الحدائق العامة (كيفية الغرس والمحافظة عليها) ،أعمال النظافة والتطهير وكيفية فرز القمامة وغيرها ،من بين الأساليب التي تتبناها الجمعيات في ترسيخ القواعد واللبنات الأساسية لكيفية المحافظة على الغلاف البيولوجي ،وهو ما يدخل في إطار التعليم والتربية الذي يتأتي بفعل التدريب على شيء من أجل الحصول على نتائج يبرز صداها في مدى تقبل الأفراد لهذا النوع من الأساليب وكذا مدى تأثرهم بها لتتجسد في شخصيتهم العملية في إطار تفاعلهم مع البيئة .

في حين يمكن أن نرجع انخفاض النسبة عند الذين أدلو بالعكس إلى عاملين، أحدهما عدم وجود تنسيق بين الأعضاء في عملية وضع النشطات وطرق القيام بها ،أما الأخر فهو متعلق باختلاف في الأفكار وطرق التطبيق مما يسبب تشتت في وضع القرارات ولا يكون هناك تضامن في عملية التنظيم .

3.6. مواقف المهتمين اتجاه العمل الجمعوي البيئي

تتباين اهتمامات الأفراد بالبيئة الطبيعية ويظهر ذلك في مؤشرات مختلفة ،ومن خلال هذه الأخيرة سنتمكن من معرفة نوعية الثقافة البيئية التي يمتلكها الأفراد .

1.3.6. ميول الأفراد نحو الاهتمام بالبيئة

إن الاهتمام بالنشاط الجمعوي نابع عن رغبة ذاتية وميل نحو قضايا البيئة وهذا ما يكشف لنا الصدى الذي تحدثه نشاطات الجمعيات فيهم ومدى قدرتها على تغيير الأفكار والاتجاهات السلبية في التعامل مع البيئة لتحل محلها ثقافة بيئية واعية . ومن خلال الجداول الآتية سنتحقق من ذلك .

جدول رقم 23 : يمثل حرص المهتمين على نشاطات الجمعيات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	26	%20
غالبا	53	%40,76
أحيانا	51	%39,23
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول حرص أفراد المجتمع من المهتمين على حضور النشاطات التي تقيمها الجمعيات في مجال البيئة وتوعية الأفراد بأهميتها والمشاكل والأخطار التي تتربص بها ،لقد تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بـ غالبا وذلك بـ 40 بالمائة ،بينما أدلت فئة أخرى بأحيانا أين شكلت نسبتهم 39 بالمائة ،في حين تركزت النسبة الأخيرة عند من أدلو بـ دائما وذلك بـ 20 بالمائة .

يكشف لنا التقارب في النسب بين الاحتمالين الثاني والثالث عن نوعية اهتمام أفراد المجتمع بقضايا البيئة التي توحي بنقص في الاهتمام من قبلهم ويمكن إرجاع ذلك إلى نقص الإعلام والاتصال بين القائمين على مثل هذه النشاطات وأفراد المجتمع وعدم قدرتهم على جلب اهتمامهم بالبيئة ومشاكلها ،وهذا ما يبرر من جهة انخفاض النسبة عند احتمال دائما ،لكن مهما كانت النسبة فإن حضور بعض الأشخاص يحفز هذا النوع من الجمعيات في مواصلة نشاطها حتى تستطيع إحداث الأثر المطلوب في الأفراد مع مرور الزمن .

جدول رقم 24 : يمثل حرص الأفراد على حضور نشاطات الجمعية حسب الأعضاء.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	17	%36,95
غالبا	14	%30,43
أحيانا	15	%32,06
المجموع	46	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل رأي أعضاء الجمعية في حضور أفراد المجتمع للنشاطات التي تقوم بها هذه الجمعيات ،حيث بلغت نسبة من أدلو بأن الأفراد يحضرون دائما 36 بالمائة ،بينما شكلت نسبة من أدلو بأن الأفراد يحضرون أحيانا 32 بالمائة ، أما النسبة الأخيرة فكانت متعلقة باحتمال غالبا وذلك بـ 30 بالمائة .

إن ارتفاع النسبة يوحى بأن مسار منحنى المحافظة على البيئة ذا مؤشر إيجابي ،لأن اعتراف أعضاء الجمعيات بمستوى حضور الأفراد يشكل تبلورا يحفز هذه الجمعيات على النشاط من أجل تقديم الأفضل والأنسب لتجديد الرصيد الثقافي لدى أفراد المجتمع من المهتمين بالبيئة لأنهم على درجة من الوعي بالمخاطر التي تهددها وهذا ما ينبغي أن يراعى من قبل الأعضاء .وكذا التقارب في النسبتين عند الاحتمالين الآخرين يدعم الوتيرة التي يتصاعد بها منحنى الثقافة البيئة في الجزائر ،وإذا تلقى الاهتمام من قبل الأعضاء وذلك في اتخاذ طرق وأساليب جديدة في القيام بالنشاطات وتحسين مستوى الأداء في إعداد البرامج فإن هذا سيحدث فارق أكيد .

جدول رقم 25 : يمثل تقييم حضور الأفراد لنشاطات الجمعية حسب الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
قوي	13	%28,26
متوسط	24	% 52,17
ضعيف	09	%19,56
المجموع	46	100

من خلال هذا الجدول الذي يمثل تقييم أعضاء الجمعيات لحضور أفراد المجتمع لمختلف النشاطات، حيث نجد نسبة 52 بالمائة أدلو بـ متوسط ،في حين شكلت نسبة من أدلو بأنه قوي 28 بالمائة ،بالمقابل نجد نسبة 19 بالمائة أدلو بـأنه ضعيف .

يبرز لنا ارتفاع نسبة الحضور المتوسط إلى عدم وصول مستوى الحضور إلى التوقع المرغوب فيه من طرف الأعضاء وهذا يعكس نوع التقييم ،ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدم قدرة هذه النشاطات على جذب اهتمام الأفراد وإثارتهم أو دفعهم للحضور ،لأنه يعد بمثابة دق ناقوس الإنذار لأن هذا المؤشر يبين لنا مدى الصدى الذي تحدثه هذه الجمعيات في المجتمع ،لذا ينبغي اتخاذ وسائل أخرى واعتماد سياسات معينة قد تنجح في تحقيق الأثر المطلوب وتصل في النهاية إلى الرضا عن هذه النشاطات من جهة الأفراد ومن جهة الأعضاء فيما يتعلق بمستوى الحضور.

جدول رقم 26 : يمثل دعوة الأفراد المهتمين غيرهم لحضور نشاطات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	60	%46,15
أحيانا	57	%43,84
لا	13	%10
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول دعوة الأفراد المهتمين غيرهم لحضور نشاطات الجمعيات، حيث تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بنعم وذلك بـ 46 بالمائة ،في حين نجد الذين أدلو بـ أحيانا شكلت نسبتهم 43 بالمائة ،في المقابل تركزت أدنى نسبة عند من أدلو بـ لا وذلك بـ 10 بالمائة .

إن تقارب النسب بين الاحتمالين الأول والثاني يوحي بأن الأفراد حريصين على دعوة غيرهم للحضور نشاطات الجمعيات ،وهذا يوحي بأن هناك حراك اجتماعي بيئي متعلق بحضور مثل هذه النشاطات الذي ينتج عن تحفيز بين الأصدقاء أو الجيران أو الزملاء للحضور هذه النشاطات ووجود مثل هذه الخطوات من قبل الأفراد يساهم في الترويج لأفكار الجمعيات البيئية المتخصصة في حماية البيئة هذا من جانب ،ومن جانب أخر تساعد هذه النشاطات خاصة إذا تم إعدادها بإحكام على تحفيز هؤلاء المدعوين للحضور المتواصل للاهتمام بشؤون البيئة ضمن نسق بيئي متكامل. في حين يمكن أن نفسر انخفاض النسبة بتدني مستوى الإدراك في أهمية هذه الخطوة في تحقيق التكامل من أجل حماية البيئة .

2.3.6. المشاركة في حماية البيئة

يساهم الأفراد في النشاطات التي تقوم بها الجمعيات بمجموعة من الطرق والانخراط فيها ، والانضمام إلى برامجها وهذا من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التي بواسطتها سنتعرف على نقاط القوة والضعف في مشاركة الأفراد في حماية البيئة ، ونظرة كلا الطرفين (الأعضاء والمهتمين) إلى هذه المشاركة الذي سنتناوله بالعرض والتحليل في الجداول الآتية.

جدول رقم 27 : يمثل مساهمة الأفراد المهتمين في نشاطات الجمعية .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	51	%39,23
أحيانا	61	%46,92
لا	18	%13,84
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مساهمة أفراد المجتمع في نشاطات الجمعية ، حيث تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بـ أحيانا وذلك بـ 46 بالمائة ،في حين بلغت نسبة من أدلو بـ نعم 39 بالمائة ،أما النسبة الأخيرة تركزت عند من أدلو بـ لا وذلك بـ 13 بالمائة .

بناء على هذا نلاحظ أن أفراد المجتمع يساهمون في النشاطات التي تقوم بها الجمعيات سواء بصفة دائمة أو أحيانا حسب ما دلت عليه النسب ،وهذا يعود دائما لنوع النشاط ،حيث نجد الأفراد يساهمون وخاصة جنس الذكور في حملات التنظيف والتطهير وتهيئة الأماكن والحدائق العامة ،أما الإناث فنجدهن يساهمن في حملات التشجير مثلا وهذا ما أكده ميدان البحث .

جدول رقم 28 :يمثل مساهمة الأفراد في نشاطات الجمعية حسب الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%43,47
أحيانا	26	%56,52
لا	/	/
المجموع	46	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح مساهمة الأفراد في نشاطات الجمعيات حسب نظر الأعضاء ،حيث نجد نسبة 56 بالمائة أدلو بـ أحيانا ،أما الذين أدلو بـ نعم فبلغت نسبتهم 43 بالمائة ،

بناء على هذه النسب نجد أن أفراد المجتمع يساهمون في نشاطات الجمعيات بشكل أو بأخر ماديا ومعنويا ،حيث يرى المبحوثين من أعضاء الجمعيات أن الأفراد المهتمين يساهمون في هذه النشاطات والفعاليات ويعملون على إنجاعها وتحقيق أهدافها ،وهذا ما يشجع أسرة الجمعية على بذل المزيد من الجهود لترقية البيئة وتقديم أحسن الأعمال الجوارية .

جدول رقم 29 : يمثل كيفية مشاركة المهتمين في نشاطات الجمعية.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
إلقاء كلمة	20	%17,85
المشاركة في الأعمال التحسيسية	69	%61,60
المشاركة في الأعمال التطوعية	66	%58,92
المجموع	155	138,37

يمثل هذا الجدول كيفية مشاركة الأفراد في نشاطات الجمعية حيث نجد 112 من أفراد العينة هم الذين يشاركون،وذلك بنسبة 86 بالمائة من العينة الكلية .

وعليه فإن 61 بالمائة من هذه المشاركة تكون عن طريق المساهمة والمشاركة في الأعمال التحسيسية التي تقوم بها الجمعيات مثل المعارض والأيام الدراسية والأبواب المفتوحة وغيرها

،ونسبة 58 بالمائة تكون عن طريق المشاركة والقيام بالأعمال التطوعية كالتشجير وحملات النظافة والتطهير وتهيئة الأماكن والحدائق العامة ،وهذا النوع من المشاركات يبرز لنا طريقة تفاعل الأفراد مع نشاطات الجمعية وإدراك أدوارهم الاجتماعية بصفتهم ينتمون إلى هذه البيئة الطبيعية ،في المقابل كانت نسبة 17 بالمائة متعلقة بإلقاء كلمة توعوية وهذا النوع من المشاركات يتطلب الإعداد المسبق والتخطيط لذلك فهي تقتصر على فئة اجتماعية دون غيرها ،مع ذلك تبقى المشاركة مطلب أساسي ترتكز عليه بعض نشاطات الجمعية في إطار تحقيق التكامل داخل هذا النسق .

جدول رقم 30 : يمثل كيفية مساهمة الأفراد في نشاطات الجمعية حسب الأعضاء.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
إلقاء كلمة	09	%19,56
المشاركة في الأعمال التحسيسية	13	%28,26
المشاركة في الأعمال التطوعية	24	%52,17
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول الطريقة أو الكيفية التي تكون عليها مساهمة أفراد المجتمع والمهتمين بالبيئة حسب أعضاء الجمعية ،حيث نجد نسبة 52 بالمائة أدلو بأن هذه المشاركة تكون على شكل المساعدة في الأعمال التطوعية والعمل في الميدان مثل حملات التشجير وتنظيف الأحياء والأماكن العامة وتهيئة الحدائق وغيرها من الأعمال ،في حين نجد 28 بالمائة أدلو بأن هذه المساهمة تكون عن طريق المشاركة في الأعمال التحسيسية والتوعوية مثل إقامة المعارض ،الملتقيات ،الأبواب المفتوحة ،حيث يشارك الأفراد في التنظيم والقيام ببعض الأعمال في هذا المجال التوعوي ،في حين نجد نسبة 19 بالمائة يرون أن هذه المساهمة تكون على شكل إلقاء كلمة ،وذلك بمناسبات تقديم محاضرات أو ندوات متخصصة فيشارك الفرد بكلمة وفي أغلب الأحيان يكون للأساتذة والمتخصصين دور بارز فيها.

جدول رقم 31: يمثل علاقة الأقدمية في الجمعية بكيفية مساهمة الأفراد حسب الأعضاء

الأقدمية	[1- 5]		[6- 10[		[11- 15[		[16فما فوق		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
إلقاء كلمة	5	18,51	1	20	2	25	1	16,66	09	19,56
المشاركة في الأعمال التحسيسية	5	18,51	1	20	3	37,5	4	66,66	13	28,26
المشاركة في الأعمال التطوعية	17	62,96	3	30	3	37,5	1	16,66	24	52,17
المجموع	27	100	5	100	8	100	6	100	46	100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن مساهمة الأفراد تكون عن طريق المشاركة في الأعمال التطوعية وذلك بنسبة 52 بالمائة ،ثم تليها المشاركة في الأعمال التحسيسية والتوعوية بنسبة 28 بالمائة ،ثم تأتي نسبة 19 بالمائة من المبحوثين أدلو بأن مشاركة الأفراد تكون عن طريق إلقاء كلمة.

وإذا ربطنا هذا بمتغير الأقدمية، فإننا نلاحظ أن الفئة الأولى والتي لديها أقدمية أقل من 5 سنوات بلغت نسبة من أدلو بأن هذه المشاركة تكون عن طريق إلقاء كلمة وذلك بـ 50 بالمائة ،في المقابل نجد النسبة نفسها فيما يتعلق بالمشاركة في الأعمال التحسيسية .

أما بالنسبة للفئة الثانية فنجد نسبة 60 بالمائة أدلو بالمشاركة في الأعمال التطوعية ،في المقابل نجد نسبة 20 بالمائة عن طريق إلقاء كلمة والنسبة مثلها في المشاركة في الأعمال التحسيسية .

وفي الفئة الثالثة فنجد النسبة تماثلت في أراء المبحوثين في طريقة المشاركة في الأعمال التحسيسية والأعمال التطوعية وذلك بنسبة 37 بالمائة ،وبالمقابل نجد نسبة 25 بالمائة من هذه الفئة أدلو بالمشاركة عن طريق إلقاء كلمة .

أما الفئة الأخيرة التي كانت مدة انضمامها إلى الجمعية أكثر من 16 سنة ، فنجد نسبة 66 بالمائة من أعضاء هذه الفئة يرون أن مساهمة الأفراد تكون عن طريق المشاركة في الأعمال التحسيسية

،وبالمقابل نجد نسبة 16 بالمائة من هذه الفئة قد أدلو بالمشاركة في الأعمال التطوعية والنسبة مثلها لمن أدلو بأن المشاركة تكون عن طريق إلقاء كلمة .

من خلال هذا نلاحظ تباين النسب بين مختلف البيانات ،فهي مرتفعة في الفئة الأولى والثانية للذين أدلو بالمساهمة عن طريق المشاركة في الأعمال التحسيسية والتوعوية .

جدول رقم 32: يمثل تقييم تفاعل أفراد المجتمع مع نشاط الجمعية حسب الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبية المئوية
قوية	13	%28,26
متوسطة	22	%47,82
ضعيفة	11	%11
المجموع	46	100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول تقييم تفاعل أفراد المجتمع مع نشاط الجمعيات البيئة ،حيث تمركزت النسبة العالية عند من أدلو بأن هذا التفاعل يكون بصفة متوسطة 47 بالمائة ،في حين كانت نسبة من أدلو بأن هذا التفاعل قوي بـ 28 بالمائة ،في الأخير تركزت أدنى نسبة عند من أدلو بأن هذا التفاعل ضعيف وذلك بـ 11 بالمائة .

يمكن أن نرجع ارتفاع نسبة من أدلو بأن هذا التفاعل متوسط نابع من عدم رضا هؤلاء الأعضاء عن كيفية التفاعل والاستجابة لنشاطات الجمعيات ،لأن طموحات أعضاء الجمعية تتعدى لاستقطاب أكبر شريحة ممكنة من أفراد المجتمع على اعتبار وظيفتها الحيوية في المجتمع وهذا ما يبرر الفارق الموجود في النسب الأخرى .

جدول رقم 33 : يمثل إطلاع الأفراد المهتمين على نشاطات الجمعية .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	30	%23,08
غالبا	53	%40,76
أحيانا	47	%36,16
المجموع	130	100

يمثل هذا الجدول إطلاع أفراد المجتمع من المهتمين بالنشاط الجمعوي المتخصص في البيئة على كافة النشاطات التي تقوم بها الجمعية في مكان الإقامة ،حيث تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بـ غالبا وذلك بـ 40 بالمائة ، في حين بلغت نسبة من أدلو بـ أحيانا بـ 36 بالمائة ،في المقابل تركزت أدنى نسبة عند من أدلو بـ دائما وذلك بـ 23 بالمائة .

إن انشغال الأفراد بأمور عائلية ووظيفية واهتمامات أخرى لا تساعدهم على الإطلاع التام على نشاطات الجمعيات أو أهم أنشطتها ،لهذا يكون الإطلاع والمشاركة حسب أوقات الفراغ وخاصة في العطل والمناسبات ويعود ذلك إلى نقص الاتصال والإعلام حول هذه النشاطات .

جدول رقم 34 : يمثل انخراط المبحوثين في جمعية بيئة ما .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	56	%43,07
لا	74	%56,92
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول انخراط أفراد مجتمع البحث في جمعية بيئية ما ،حيث نجد نسبة 56 بالمائة من المبحوثين غير منخرطين في أي جمعية بيئية ،لكن لهم اهتمام بنشاطها والعمل الجمعوي بصفة عامة وخاصة في الأعمال التطوعية والتحسيسية التي تقوم بها الجمعيات ،بالمقابل نجد نسبة 43 بالمائة من أفراد العينة هم منخرطين في أحد الجمعيات ويساهمون في نشاطها بصفة دورية .

جدول رقم 35 : يمثل علاقة الجنس بانخراط المبحوثين في جمعية بيئة ما.

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	36	49,31	80	35,09	56	43,07
لا	37	50,68	37	64,91	74	56,92
المجموع	73	100	57	100	130	100

يوضح هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب انخراطهم في أحد الجمعيات البيئة ،حيث نجد نسبة 56 بالمائة من المبحوثين غير منخرطين ،وبالمقابل نجد نسبة 43 بالمائة من المبحوثين منخرطين في أحد الجمعيات البيئة .

إذا ربطنا هذا بمتغير الجنس فإننا نلاحظ أن 50 بالمائة من المبحوثين من فئة الذكور غير منخرطين وبالمقابل نجد ما نسبته 49 بالمائة من المبحوثين منخرطين . أما الإناث فنجد نسبة 64 بالمائة غير منخرطات، وبالمقابل نجد نسبة 35 بالمائة منخرطات .

من خلال هذه النسب نلاحظ أن نسبية الذكور المنخرطين نسبة ضعيفة ويمكن أن نرجع عدم انخراطهم وعزوفهم عن ذلك إلى تغيير الجمعية لنهجها وتغيير أهدافها وتقوم ببعض النشاطات التي لها علاقة بالسياسة المحلية أو الوطنية وهذا ما أكدته أراء المبحوثين ،أو يمكن أن نرجع ذلك إلى عدم تشجيع هذه الجمعيات البيئية لعامل الانخراط فيها أو عدم قدرتهم على التعريف بها وبنشاطاتها ، ويمكن أن نفسر ذلك أيضا بوزن الجمعية في المجتمع ومستوى ظهورها فيه .أما بالنسبة لجنس الإناث فيمكن أن نرجع عدم انخراطهن إلى طبيعة وخصائص المجتمع ورؤيته للمرأة ودورها فيه،أو يمكن أن نرجع ذلك إلى ميل الإناث إلى الجمعيات ذات الطابع النسوي خاصة تلك التي تدافع عن حقوق المرأة .

وتبقى المشاركة في هذه الجمعيات نابع من إدراك ذاتي ووعي بأهميتها في المحافظة على البيئة وتكريس الجهود من طرف الجميع في هذه الجمعيات أكيد سيساهم في تأدية دورها على أحسن وجه .

جدول رقم 36 : يمثل كيفية انخراط أفراد العينة في الجمعيات حسب رأي المنخرطين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
إعلان الجمعية	21	%37,5
نشاط الجمعية	30	%53,57
الأصدقاء	21	%37,5
أحد المنخرطين	17	%30,35
لأهمية البيئة الطبيعية	23	%41,07
المخاطر التي تعاني منها البيئة	13	%23,21
المجموع	125	100

يوضح هذا الجدول كيفية أو سبب انخراط هؤلاء المبحوثين في أحد الجمعيات ،حيث نجد أن 56 مبحوث هم منخرطين وذلك بنسبة 43 بالمائة من مجموع أفراد العينة .

من خلال توزيع بيانات الجدول نلاحظ أن النسبة الأعلى تركزت عند من أدلو بأن سبب انخراطهم هو نشاط الجمعية وذلك بنسبة 53 بالمائة ،لأن النشاط الجمعوي وتغطيته إعلاميا يجذب اهتمام الكثير من الأفراد ،ويحفزهم على ذلك ،بينما نسبة 41 بالمائة أرجعت السبب إلى أهمية الطبيعة وهنا تلعب وسائل الإعلام دورها في ذلك لأن تقديم تقارير و ربورتاجات وأشرطة وثائقية عن حالة البيئة وما تتعرض له من أخطار واستنزاف للموارد يساهم في التثقيف ورفع مستوى الوعي بما آلت إليه البيئة مما يحفزهم على القيام بشيء ما كالانخراط . أما نسبة 37 بالمائة من المبحوثين فأرجعت ذلك إلى إعلانات الجمعية ودعوتهم للانخراط فيها ،وكذا نفس النسبة نجدها فيمن انخرطوا عن طريق دعوة أصدقائهم .وهناك من المبحوثين من أرجع سبب انخراطهم في الجمعيات إلى دعوة المنخرطين (المنظمين للنشاطات) وشكلت نسبتهم 30بالمائة و يحدث ذلك كثير في المناسبات التي تقيمها الجمعيات لأن تأثيرها سيكون أكثر ،أما النسبة الأخير حيث بلغت 23 بالمائة فأرجعت ذلك إلى المخاطر التي تعاني منها البيئة الطبيعية .

مهما تعددت طرق أو الأسباب التي جعلت أفراد العينة ينخرطون في مثل هذه الجمعيات لكن يبقى الهدف الأساسي منه هو تأدية الدور الذي يناط إليهم والمساهمة في المحافظة على البيئة وترقية نشاطاتهم نحو الأفضل وإعداد برامج ذات قيمة علمية وعملية تساهم في تغير الوضع البيئي على المستوى المحلي.

جدول رقم 37: يمثل دعوة المبحوثين لغيرهم من الأفراد للانخراط في الجمعيات.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	95	%73,08
لا	35	%26,92
المجموع	130	100

يمثل هذه الجدول دعوة الأفراد المبحوثين غيرهم للانخراط في أحد الجمعيات الناشطة في المجال البيئي ،تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بـنعم وذلك بـ 73 بالمائة ،في المقابل بلغت نسبة من فندو ذلك 26 بالمائة .

إن ارتفاع نسبة الدعوة للانخراط يدل على وعي هؤلاء للأهمية هذا العامل في الارتقاء بمستوى الثقافة البيئة في المجتمع الجزائري، فنتيجة لكون هذا الجمعيات متخصصة في حماية البيئة أكيد ستعمل على نشر الثقافة والوعي البيئي من خلال نشاطاتها وبرامجها التي تخدم الأهداف المسطرة من قبلها ،لذلك فعندما يقّدم هؤلاء الأفراد على هذه الخطوة سيشجع الآخرين على ذلك ومن ثم تترسخ قيم المشاركة والتعاون بينهم لتحقيق الأفضل لبيئتهم بناء على إرادة ذاتية منهم وانطلاقا من كونهم منخرطين فاعلين في هذه الجمعية .في المقابل يمكن أن نرجع انخفاض النسبة إلى عاملين أحدهما، كون الجمعيات غير قادرة على التأثير في الأفراد أو تحفيزهم للانخراط ويمكن أن نقيس هذه في تدني مستوى نشاطاتها وخمولها مما يؤدي إلى عدم ظهورها كمنظمة اجتماعية في هذا النسق ،أما الأخر فهو يعبر عن تدني مستوى الوعي لدى هؤلاء لأهمية هذه الجمعيات وكذا لأهمية هذه الدعوة في المساهمة في الحفاظ على البيئة لأن هذه المسؤولية تقع على عاتق كافة أفراد المجتمع على اعتبار تعاملهم المستمر مع البيئة الطبيعية .

جدول رقم 38 : يمثل حضور المنخرطين لنشاطات الجمعية حسب رأي الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	15	%32,60
غالبا	18	%39,13
أحيانا	13	%28,26
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول مدى حضور المنخرطين لنشاطات التي تقوم بها الجمعية ،حيث تركزت أعلى نسبة عند الذين أدلو بـ غالبا حيث وصلت إلى 39 بالمائة ،بينما شكلت نسبة الذين أدلو بأنهم يحضرون نشاطات الجمعية بصفة دائمة 32 بالمائة ،في حين نجد النسبة الأخيرة تركزت عند الذين أدلو بأحيانا وذلك بنسبة 28 بالمائة .

يمكن أن نرجع الفارق في نسب الحضور والتقييم إلى الاختلاف في النشاطات ونوعية البرامج ومدى قدرتها على جذب اهتمام المنخرطين في تلك الجمعيات لحضورها ،وكذا طرق التنسيق والتنظيم ومدى تماشي الرسائل مع رغبات وميول المستقبلين من المهتمين وقدرتها على التأثير فيهم بشكل يجعلهم يحضرون باستمرار كما تلعب طرق تفاعل المنظمين أو الأعضاء مع المنخرطين دورا في ذلك خاصة وأن عدم تقييم المنخرطين ولو بكلمات ترحيب يؤدي بهم إلى العزوف عن الحضور .في الأخير يبقى الحضور هو رغبة من شخص منخرط لكن على الأعضاء أن يدركوا أن مسؤولية تحفيزهم على ذلك تقع على عاتقهم .

جدول رقم 39: يمثل مدى واقعية أفكار الجمعية وعمليتها في الواقع .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	64	%49,24
أحيانا	58	%44,61
لا	08	%6,15
المجموع	130	100

يمثل هذا الجدول واقعية الأفكار التي تطرحها وعمليتها في الواقع، تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بأنها واقعية وذلك بـ 49 بالمائة ،في حين بلغت نسبة من أدلو بأحيانا 44 بالمائة ،بينما أدنى نسبة تركزت عند الذي أدلو بـ لا وذلك بـ 6 بالمائة .

من خلال توزيع بيانات الجدول نلاحظ أن الجمعيات تطرح أفكارها ومشاريعها بصفة واقعية بالشكل الذي تستطيع تجسيدها في الميدان ،من خلال استغلال الإمكانيات المادية المتوفرة وبذل الجهود اللازمة ،وبمساهمة أعضائها وأفراد المجتمع .تعمل هذه الجمعيات على تحسين الإطار البيئي المعيشي للأفراد رغم كثرة العراقيل والمشاكل البيئية وخاصة في الأوساط الحضرية مثل تراكم القمامة وعدم تهيئة الحدائق والأماكن العامة والأسواق وغيرها ...،مقارنة بالإمكانيات ونقص وعي السكان بصفة عامة وهذا ما أكده أفراد العينة في السؤال المفتوح .

3.3.6. الثقافة البيئية

من خلال طرحنا لمجموعة من الأسئلة المتعلقة بالثقافة البيئية سنحاول معرفة مدى قابلية الأفراد في المساهمة في حماية البيئة وإيراد بعض المصطلحات التي تستعمل في محتويات الإعلام البيئي ، لمعرفة مستوى الثقافة البيئية للفرد والسلوكات المجسدة للوعي البيئي وهذا من خلال عرض وتحليل الجداول التالية .

جدول رقم 40 : يمثل معرفة الأفراد المبحوثين للأمراض المتنقلة عن طريق الماء ،الغذاء والهواء.

البيان		التكرارات	النسبة المئوية
الماء	نعم	124	%95,38
	لا	6	%4,16
	المجموع	130	100
الغذاء	نعم	107	%82,30
	لا	23	%17,69
	المجموع	130	100
الهواء	نعم	114	%87,69
	لا	16	%12,30
	المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى معرفة المبحوثين للأمراض المتنقلة عن طريق الماء ،الغذاء والهواء . التي تدخل ضمن الوعي أو الثقافة البيئية ،وهذه الأمراض ناتجة أو متنقلة عن طريق المياه الملوثة عند استعمالها في الطبخ والشرب أو السقي وتتمثل هذه الأمراض في الكوليرا والتيفويد على سبيل المثال ويجب التميز بين الأمراض العادية والأمراض الناجمة عن المياه الملوث.[134] ص58 وبناء على بيانات الجدول نلاحظ أن 95 بالمائة يعرفون هذه الأمراض في المقابل نجد 4 بالمائة أدلو بـ لا.

أما الأمراض المتنقلة عن طريق الغذاء خاصة الخضر والفواكه ناجمة عن سقيها بمياه ملوثة ،أو الاستعمال العشوائي للمبيدات والأسمدة .ونجد أفراد عينة البحث مدركين لهذه الأمراض وذلك بنسبة 82 بالمائة ،في المقابل هناك 17 بالمائة أدلو بعدم معرفتها .

في حين نجد الأمراض الناتجة عن الهواء بمعنى تلوث الهواء بسب دخان السيارات والمصانع وأماكن تفريغ القمامات وغيرها يؤدي إلى انتشار أمراض الربو والإنفلونز والحساسية...الخ ،حيث

نجد 87 بالمائة من أفراد العينة أدلو بأنهم يعرفونها .في المقابل هناك 12 بالمائة أدلو بعدم معرفتهم لهذه الأمراض .

إن ارتفاع نسب التي تبين معرفة أفراد العينة لهذه الأمراض يدل على مستوى من النضج والوعي الثقافي البيئي لديهم وهذا الأمر يمكنهم من أخذ احتياطاتهم حتى لا يتعرض لمثل تلك الأمراض لأن الوقاية سبيل لمنعها وتفاديها ،وعادة ما يكتسب الفرد هذه المعرفة عن طريق وسائل الأعلام أو النشريات التي تصدرها وزارة الصحة ،في حين يمكن أن نفسر عدم معرفتها من قبل أفراد العينة ممن أدلو بذلك فهذا يعتبر مؤشر سلبيا لمنحنى الثقافة البيئية وهو ما يجب أخذه بعين الاعتبار .

جدول رقم 41 : يمثل اهتمام الأفراد بالاخضرار والتشجير في وأمام المنزل .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	126	%96,92
لا	04	%3,08
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى اهتمام أفراد المجتمع بالاخضرار والتشجير في وأمام المنزل ،حيث نجد أن النسبة العالية تركزت عند من أدلو بـ نعم وذلك بـ 96 بالمائة ، في المقابل نجد نسبة 3 بالمائة فندوا ذلك.

إن الاهتمام بالاخضرار هو رمز للبيئة الطبيعة النظيفة ،خاصة أن التشجير يدل على إصلاح ما خربة الإنسان في الطبيعة ،وهو عملية تنموية لاستمرارية الموارد الطبيعية وتنميتها ،كما أن الاخضرار يساعد على الاستقرار النفسي للأفراد حسب ما وصلت إليه أحد الدارسات في علم النفس ،كما تضمن هواء نظيف بالإضافة إلى المنظر الجمالي الذي تعطيه للحي أو مكان الإقامة .

في حين يمكن أن نفسر انخفاض النسبة بعدم ميل هؤلاء لهذا العامل وعدم إدراكهم لأهمية ذلك في تحقيق بيئة نظيفة وراحة نفسية لهم .

جدول رقم 42: يمثل مشاركة الأفراد في حملات نظافة الأحياء.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	102	%78,46
لا	28	%21,54
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى مشاركة الأفراد في حملات نظافة الأحياء ،حيث تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بـ نعم وذلك بـ 78 بالمائة ،في المقابل نجد نسبة 21 بالمائة أدلو بالعكس.

يدل ارتفاع النسبة على إدراك ووعي الأفراد لفوائد هذه العملية في تنظيف الحي كما تساهم في تحقيق روابط التماسك والتضامن والتعاون بينهم من خلال مشاركة الغير في مثل هذه الأعمال كما تحفز الآخرين على لذلك ،كما يعد أيضا بمثابة أسلوب تربية وتعليم للصغار حيث تترسخ فيهم معنى المحافظة على نظافة الحي. في حين يمكن أن نرجع انخفاض نسبة عدم المشاركة إلى عاملين الأول ،هو انشغال الأفراد في أعمال أخرى أو عدم القدرة على المساعدة نتيجة للمرض ،أما الثاني هو رغبتهم في عدم الاحتكاك بالآخرين في إطار تراجع العلاقات الاجتماعية ويفضلون البقاء حياديين ،ولكن في النهاية يعبر عن ذهنيات ذات مستوى ثقافي بيئي متدني لا مكان للتواضع فيه.

جدول رقم 43 : يمثل علاقة الجنس بمشاركة الأفراد في حملات نظافة الأحياء .

الجنس	الذكور		الإناث		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	67	91,78	35	61,40	102	78,46
لا	6	8,21	22	38,19	28	21,54
المجموع	73	100	57	100	130	100

يوضح هذا الجدول مدى مشاركة الأفراد في حملات النظافة ،حيث بلغت نسبة الذين أدلو بـنعم 78 بالمائة ،في حين شكلت نسبة الذين أدلو بالعكس 21 بالمائة .

وإذا ربطنا هذا بمتغير الجنس فإننا نلاحظ أن فئة الذكور وبنسبة 91 بالمائة يشاركون في مثل هذه الأعمال وبالمقابل شكلت نسبة الذين أدلو بـ لا 8 بالمائة . أما بالنسبة للإناث فنجد 61 بالمائة منهن أدلو بـ نعم ،بالمقابل شكلت نسبة من أدلو بالعكس منهن 38 بالمائة .

إذا تم الأخذ بعين الاعتبار لنوع مثل هذه الأعمال التي تتطلب جهد عضلي وقدرة على التحمل وهذه الخاصية البيولوجية نجدها في الذكور أكثر بكثير من الإناث ،أضف إلى طبيعة العمل الجماعي الذي يفترض أن يكون هناك تناسب في خصائص الأفراد كالجنس ،وهذا ما يفسر الفارق الموجود بين الجنسين.

جدول رقم 44 : يمثل معرفة أفراد مجتمع البحث لأحد المصطلحات البيئية .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	84	%64,61
لا	46	%35,38
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى معرفة أفراد العينة لأحد المصطلحات البيئية المستخدمة في مجال البيئة والمحافظة عليها، تركزت النسبة العالية عند من أدلو بـ نعم وذلك بـ 64 بالمائة ،في المقابل نجد الذين أدلو بالعكس بلغت نسبتهم 35 بالمائة .

إن ارتفاع نسبة معرفة أفراد عينة البحث للمصطلحات البيئة مؤشر إيجابي يمكن أن نقيس به مستوى الثقافة البيئة لأفراد المجتمع ،مع ذلك فهناك نسبة معتبرة من أفراد عينة البحث لا تعرف هذه المصطلحات وهذا ما يدل على تدني مستوى الوعي البيئي لديهم وهذا ما استدعي تسخير وسائل الإعلام وكذا عمل الجمعيات من أجل إكساب الأفراد هذه الثقافة والعمل على تغطية هذا النقص فيهم .

جدول رقم 45 : يمثل علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بمعرفة أفراد مجتمع البحث لأحد المصطلحات البيئية.

المستوى التعليمي	الابتدائي		المتوسط		الثانوي		الجامعي		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	/	/	2	18,18	22	57,89	60	57,89	84	64,61 %
لا	4	100	9	81,18	16	42,10	17	42,10	46	35,38 %
المجموع	4	100	11	100	38	100	77	100	130	100

يمثل هذا الجدول معرفة أفراد عينة البحث لأحد المصطلحات البيئية ،حيث نجد نسبة 64 بالمائة أدلو بأنهم يعرفون هذه المصطلحات ،في المقابل بلغت نسبة من أدلو بالعكس 35 بالمائة .

وإذا ربطنا هذا بمتغير المستوى التعليمي فإننا نجد نسبة 100من ذوي المستوى الابتدائي لا يعرفون هذه المصطلحات ،أما ذوي المستوى المتوسط فنجد نسبة 81 بالمائة من المبحوثين من هذه الفئة لا تعرف هذه المصطلحات ،وبالمقابل نجد 18 بالمائة من المبحوثين من هذه الفئة تعرف أحد هذه المصطلحات .

أما فئة ذوي المستوى الثانوي فنجد نسبة 57 بالمائة من هذه الفئة يعرفون هذه المصطلحات أو احدها، وبالمقابل نجد 42 بالمائة من هذه الفئة لا يعرفون أحدها .أما ذوي المستوى الجامعي فنجد نسبة 77 بالمائة من المبحوثين تعرف هذه المصطلحات أو أحدها ،وبالمقابل نجد نسبة 22 بالمائة من المبحوثين لا يعرفون أحد هذه المصطلحات .

بناء على هذه النسب نلاحظ أنه كلما ازداد المستوى التعليمي ارتفعت نسبة المبحوثين الذين يعرفون أحد هذه المصطلحات ،خاصة وأن هذا الفارق نلمسه كثيرا بمقارنة المستوى الابتدائي والمتوسط مع المستوى الثانوي والجامعي فالمستوى التعليمي كفيل بإحداث هذا الفارق أضف إلى اعتماد المستويات الأخيرة على وسائط تكنولوجية تساهم في رفع مستوى الوعي والثقافة البيئة لديهم

ووجود تخصصات علمية في هذا الجانب . لذلك تبقى التوعية البيئية مطلبا حضاريا يقتضيه الواقع المعيشي حتى يستطيع الأفراد تجاوز النقائص التي نتجت عن التوقف عن التعليم .

جدول رقم 46 : يمثل سبب اهتمام الأفراد بمواضيع البيئة حسب رأي المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
تجنب أخطار التلوث	104	80
التعليم والتثقيف	62	47,70
لأنها موضوعات الساعة	42	32,30
المجموع	208	160

يوضح هذا الجدول سبب اهتمام الأفراد بمواضيع البيئة ،حيث تركزت النسبة العالية عند من أرجعوا سبب ذلك إلى تجنب أخطار التلوث وذلك بـ 80 بالمائة ،وفي هذا المجال تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا وذلك في عرضها لأشرطة علمية ووثائقية عن التلوث وأخطاره والكائنات الحية الأخرى وتأثيره على مستقبل الحياة وهذا يثير الأفراد ويجعلهم يهتمون بالمواضيع البيئة ،بينما نسبة 47 بالمائة من المبحوثين ربطت ذلك بغرض التعليم والتثقيف فالخاصية الإنسانية تجعل الفرد يرغب دائما في تحقيق مستوى أفضل للمستوى الفكري والثقافي لديه من جميع الجوانب أين تشكل موضوعات البيئة احدها .في حين تركزت النسبة الأخيرة عند من ربط ذلك بكون مواضيع البيئة مواضيع الساعة وذلك بنسبة 32 بالمائة،وهذا أمر منطقي لطالما أصبح موضوعا مشاعا فهذا يجعل الجميع لديهم رغبة في معرفته وهذا يدخل في المواضيع التي لها طابعا عالميا ،مع ذلك مهما تعددت الأسباب سيبقى الهدف الأسمى هو الاهتمام بالمواضيع البيئة بشكل يساهمون في حل المشاكل البيئية والتعقيدات التي ألت إليها في المجتمع.

جدول رقم 47 : يمثل السلوكات المجسدة للوعي البيئي حسب رأي المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
رمي النفايات في أمكانها المخصصة	95	%73,07
المشاركة في حملات التشجير والتنظيف	91	%70
المحافظة على مساحات خضراء	86	%66,15
المجموع	272	209,22

يوضح هذا الجدول السلوكات المجسدة للوعي البيئي من طرف أفراد عينة البحث حيث نجد أن رمي النفايات في أماكنها المخصصة كانت بنسبة 73 بالمائة ،في حين بلغت نسبة المشاركة في حملات التشجير والنظافة نسبة 70 بالمائة من هذه السلوكات ،أما فيما يخص المحافظة على المساحات الخضراء كسلوك مجسد للوعي البيئي فحازت على نسبة 66 بالمائة من مجموع السلوكات.

أما السلوكات الأخرى التي تجسد الوعي البيئي فتمثلت في المحافظة على الموارد الطبيعية وعناصرها الأساسية مثل الماء والهواء واستغلال الطاقات المتجددة بدلا من الطاقات الأحفورية والعمل على اقتصاد الطاقة وعدم إنشاء أو التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ،والمساهمة الإعلامية ومساعدة الجمعيات وتحفيزها وهذا مما استقيناه من إدلاء المبحوثين .

إن السلوكات السابقة كلها مقاييس تجعل أي فرد يحكم على مجتمع ما إذاكان لديه ثقافة بيئية ويتمتعون بسلوكات حضارية أم لا .ومهما كان السلوك بسيطا لكن معناه أرقى ومفيد.

جدول رقم 48 : يمثل علاقة الجنس بالسلوكات المجسدة للوعي البيئي.

الجنس	الذكور		الإناث		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%
رمي النفايات في أمكانها المخصصة	53	72,60	42	73,68	95	73,07
المشاركة في حملات التشجير والتنظيف	54	73,97	37	64,91	91	70
المحافظة على مساحات خضراء	50	68,49	36	63,15	86	66,15
المجموع	157	215,06	115	201,74	272	209,22

يوضح هذا الجدول السلوكات المجسدة للوعي البيئي ،حيث نجد سلوك رمي النفايات ذا النسبة الأكبر وذلك بـ 73 بالمائة، يليها سلوك المشاركة في حملات التشجير والتنظيف بنسبة 70 بالمائة ،وأخيرا نجد سلوك المحافظة على المساحات الخضراء بنسبة 66 بالمائة .

أما إذا ربطنا هذا بمتغير الجنس فإننا نلاحظ تقارب بين النسب في السلوكات بين الذكور والإناث باستثناء المشاركة في حملات التشجير والتنظيف فنجدها مرتفعة عند الذكور وذلك بنسبة 73 بالمائة مقارنة بالإناث الذي بلغ نسبة 64 بالمائة ،ويمكن أن نرجع ذلك إلى الخصائص الفيزيائية التي يتمتع بها الذكور على الإناث مما يجعلها غير قادرة على أداء مثل هذه الأعمال المجهدة خاصة مع الخصائص التي تتميز به المرأة المعاصرة التي تحول دون معرفة القيام بمثل هذه النشاطات.

4.6. برامج وحملات التوعية البيئية لدى الجمعيات

تعمل الجمعيات على القيام بحملات وبرامج اتصالية توعوية لفائدة أفراد المجتمع ، من أجل الاهتمام بالبيئة .باعتبار أن الجمعيات هي أحد المنظمات الاجتماعية الفاعلة ووحدة من وحداته التي تعمل في النسق البيئي ، وتضيف جهودها إلى مختلف الجهود الأخرى كما جاء في الدراسة النظرية وتماشيا معها ، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال معرفة تخطيط النشاط الجمعوي والعوامل المؤثرة عليه ، ومدى مساهمة وسائل الإعلام في هذا النشاط ، ودور هذا الأخير في إكساب وتنمية الوعي البيئي ، وذلك من خلال عرض أراء المبحوثين من كلا العينتين .

1.4.6.تخطيط النشاط الجمعوي

من خلال طرحنا لمجموعة من الأسئلة سنحاول معرفة التزام الجمعيات والمداومة على نشاطاتها، ومختلف العوامل التي تؤثر في برامجها وسيرها وهذا ما سنتعرض إليه بالعرض والتحليل في هذه الجداول .

جدول رقم 49: يمثل مداومة الجمعيات لنشاطاتها حسب رأي المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	60	%46,15
أحيانا	67	%51,54
لا تقوم	03	%2,30
المجموع	130	100

يمثل هذا الجدول مدى مداومة الجمعيات على نشاطاتها التي تقوم بها ، حيث نجد نسبة 51 بالمائة من المبحوثين أدلو بأحيانا ،ونسبة 46 بالمائة أدلو بدائما ،وبالمقابل نجد نسبة 2 بالمائة من المبحوثين أدلو بـ لا تقوم بالمداومة على نشاطاتها .

وبناء على هذه النسب نجد أن الجمعيات تداوم على نشاطاتها أحيانا تبعا لتوافرا الإمكانيات والتحفيز اللازم والواقع الإمبريقي يثبت أن هذه الجمعيات لا تترك مناسبة تمر دون أن تسجل حضورها بنشاط بيئي على المستوى المحلي أو الوطني وحتى الدولي ، ومواصلة الجمعيات لنشاطاتها يوحي لنا بأنها فاعلة في أداء دورها في النسق البيئي للمجتمع وتؤدي دورها الوظيفي الموكل إليها خاصة، إذا تم التخطيط للبرامج التي تقدمها في هذه النشاطات وهذا يشجع الأفراد على حضور هذه الفعاليات .

جدول رقم 50 : يمثل مداومة الجمعيات لنشاطاتها حسب رأي الأعضاء.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	19	%41,30
أحيانا	26	%56,52
لا تقوم	1	%2,17
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول مدى مداومة الجمعيات على نشاطها ،حيث نجد أن أكبر نسبة من أفراد عينة قد أدلو بأحيانا وذلك بنسبة 56 بالمائة ، في حين بلغت نسبة الذين أدلو بـ دائما 41 بالمائة ، وبالمقابل نجد أن نسبة 2 بالمائة من المبحوثين أدلو بـ لا تقوم أي الجمعية لا تداوم على نشاطاتها .

يمكن أن نرجع تركز النسبة على الاختيار أحيانا لأن النشاط الجمعوي يخضع لمجموعة من الاعتبارات وخاصة علاقتها بالهيئات الوصية مثل مديرية البيئة أو وزارة الشباب والرياضة فهي تبرمج أغلب النشاطات حسب المواسم والمناسبات ،في حين تبقى بعض المبادرات التي يقوم بها أعضاء الجمعية تبعا للإمكانيات التي تتوفر عليها.

جدول رقم 51 : يمثل وضعية نشاط الجمعيات حسب رأي الأفراد المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
خلال سنة كاملة	59	%45,38
بالمناسبات	71	%54,61
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول وضعية نشاط الجمعيات حسب رأي أفراد المجتمع من المهتمين ، تركزت النسبة الأعلى عند من أدلو بأن نشاطها مناسباتيا وذلك بـ 54 بالمائة ،في حين تركزت أدنى نسبة عند من أدلو بأن نشاطها يدوم طوال السنة وذلك بـ 45 بالمائة .

حتى تستطيع الجمعيات احتلال مكانتها داخل المجتمع يفترض عليها أن تظهر كمنظمة فاعلة فيه وأفضل فرص يمكن أن تستغلها هي المناسبات المتعلقة بالبيئة وخاصة منها العالمية ،لأن هذا يسلط عليها الضوء بين مختلف المنظمات الموجودة فيه ، وهذا ما أكدته ارتفاع النسبة المتعلقة بهذا الاحتمال ،مع أن تعامل الإنسان مع البيئة يكون بصفة مستمرة وليس في هذه الأيام المخصصة لها فقط ، لأن مسألة التوعية لا ينبغي أن تخضع لدورة روتينية تظهر في النشاطات المناسباتية للبيئة ،وإنما هي مطلب أساسي يفترضه التدهور الذي تتعرض له البيئة .

في حين تظهر لنا النسبة الأخرى مؤشرا إيجابيا لمستوى نشاط الجمعيات البيئة لأن اهتمامها بالبيئة لا يخضع للرغبة الظهور وإنما يتماشى مع وظيفتها في هذا النسق ،وتزداد فاعليتها عندما تخطط للبرامج التي تقوم بها بشكل تسعى فيه للتحقيق أهدافها وتجسيدها عمليا في المجتمع .

جدول رقم 52 : يمثل برمجة النشاطات حسب اهتمامات الوزارة الممثلة في مديرية البيئة حسب رأي الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	21	%45,65
أحيانا	21	%45,65
لا تقوم	4	%8,59
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول برمجة النشاطات حسب اهتمامات الوزارة الممثلة في مديرية البيئة ،حيث نجد أن النسبة العالية تركزت عند احتمالي دائما وأحيانا وذلك بـ 45 بالمائة ،وبالمقابل تركزت النسبة الأدنى عند عدم قيام الجمعيات ببرمجة نشاطاتها حسب اهتمامات الوزارة الوصية وذلك بـ 8 بالمائة.

من خلال بيانات الجدول يتضح لنا أن الجمعيات تقوم ببرمجة نشاطاتها ومختلف الأعمال التي تقوم بها حسب الاهتمامات التي تستغلها الوزارة في نشر الثقافة والاهتمام بالبيئة ،ويبقى محتوى هذه البرامج إلى اجتهادات إطارات الجمعية وإمكانياتها .

إلا أن عدم توفر الإمكانيات ونقص التأطير يحول دون ذلك في بعض الجمعيات التي تفتقر إلى هذه الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك أو يرجع إلى محدودية علاقات أعضائها اجتماعيا .

جدول رقم 53 : يمثل برمجة نشاطات الجمعية باقتراح أحد أعضائها حسب رأي الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	42	%91,30
لا	04	%8,69
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول اقتراح أحد أعضاء الجمعية لبرمجة نشاط معين ، تركزت النسبة الأعلى عند من أدلو بأنه يتم برمجة نشاطات بناء على اقتراح من أحد أعضائها 91 بالمائة ، وبالمقابل تركزت الأدنى نسبة عند من أدلو بالعكس وذلك بـ 8 بالمائة .

بناء على ما سبق يتضح أن النشاطات والأعمال التي تقدمها أو تقوم بها الجمعية يتم برمجتها وفق لاقتراحات أحد أعضائها حسب اهتماماته أو تخصصه ،وهذا ما أثبته الواقع الميداني لأن في كل مناسبة نجد نشاطات مختلفة التي تهدف إلى نشر الوعي والثقافة البيئية مثل تقديم محاضرات ،ندوات ،تنظيم معارض بالصور وأجنحة لنباتات وبعض الحيوانات ،أجنحة للمسرح ،وأخرى لعرض الأفلام والأشرطة وغيرها ،ويكون هذا بمساعدة المصالح المحلية وبعض المؤسسات المحلية والوطنية عامة وخاصة .

يمكن أن نقول أخيرا أن الجمعيات بناء على هذا العامل فهي تحفز أعضائها على النشاط وتقديم الجديد والأحسن في مجال المحافظة على البيئة هذا من جانب الجمعية، ومن جانب الأعضاء فهذا يجعلهم يشعرون بوجودهم كأعضاء فاعلين في هذه المنظمة ويشعرون بانتمائهم لها وأن هذه الجمعيات تتحرك بواسطتهم.

جدول رقم 54 : يمثل دعوة الجمعيات لمتخصصين للمساهمة في نشاطاتها حسب رأي الأفراد المهتمين.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	31	% 23,84
أحيانا	94	%72,32
لا تقوم	05	%3,84
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول رؤية المبحوثين للجمعيات فيما إذا كانت تدعو متخصصين للمساهمة في أنشطتها ،حيث شكلت نسبة من أدلو بأنها تقوم بدعوتهم أحيانا 72 بالمائة ،في حين بلغت نسبة من أدلو بـ دائما 23 بالمائة ،أما النسبة الأخيرة فكانت لمن أدلو بأنها لا تقوم بدعوتهم وذلك بـ 3 بالمائة .

إذا تم الأخذ بعين الاعتبار مصداقية إدلاء المبحوثين فإن ارتفاع النسبة يدل على ذلك لأن الجمعيات تقوم بدعوة أهل الاختصاص للمشاركة في نشاطاتها وتفعيلها يكون حسب قدرتها وإمكانياتها ومدى تفاعل الأطراف المدعوة معها لذلك فإن حضورها مقرون بتلك العلاقات الاجتماعية التي ينسجها الأعضاء مع المجتمع كالأساتذة الجامعين والدكاترة إلى غير ذلك وتبقى مسؤولية الحفاظ على البيئة تقع على عاتق جميع شرائح المجتمع وبتضافر الجهود يمكن أن يساهموا في تغير الوضع الذي ألت إليه البيئة الجزائرية .ودعوة المتخصيص هذا يشجع أفراد المجتمع على حضور هذه النشاطات للاستفادة من خبرات من سبقوهم في العلم .

في حين يمكن أن نرجع انخفاض النسبة إلى سوء تخطيط من قبل الجمعية في تسير برامجها مهما كانت خبرات الأعضاء فهناك من هم متخصصين في المجال أكثر منهم بالتالي هذا يعيق مسألة نشر الوعي البيئي ويعرقل نشاط الجمعيات ويمنعها من التجديد والحراك والتغير الاجتماعي .

جدول رقم 55 : يمثل برمجة نشاطات الجمعية اعتمادا على متخصصين حسب رأي الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	11	%23,91
أحيانا	30	% 65,21
لا تقوم	05	%10,86
المجموع	46	100

يبين هذا الجدول توزيع البيانات المتعلقة برأي أعضاء الجمعيات في برمجة نشاطاتها بالاعتماد على متخصصين . تركزت النسبة الأعلى عند من أدلو بأحيانا وذلك بـ 65 بالمائة ،تلتها نسبة من أدلو بـ دائما ذلك بـ 23 بالمائة وبعدها جاءت النسبة 10 بالمائة لمن أدلو بأنها لاتقوم ببرمجة نشاطاتها بالاعتماد على متخصصين .

استناد على ما سبق يتضح أن الجمعيات تقوم بمعظم نشاطاتها وأعمالها استناد على أراء ومشاركة متخصصين من الأساتذة الجامعيين وبعض الإطارات ،وهذا ما لاحظناه في الميدان حيث نجد في أي نوع من هذه الأنشطة الاتصالية العملية والعلمية إلا وشارك فيها متخصصين ،حيث وجدنا مختصين في الإعلام والاتصال في قاعات العرض والمعارض ،ومختصين مثلا من مديرية البيئة وإدارة الغابات وممثلين للحظيرة الوطنية للشريعة يشرفون على بعض الأجنحة ويرجع هذا إلى مدى قدرة أعضاء الجمعيات في استقطاب هؤلاء للمشاركة من خلال استدعائهم وتثمين مساهماتهم .

جدول رقم 56 : يمثل التكوين في مجال الحفاظ على البيئة لأعضاء الجمعيات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	29	%63,04
لا	27	%36,95
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول توزيع البيانات المتعلقة بالتكوين في مجال الحفاظ على البيئة ،نلاحظ أن نسبة 63 بالمائة من الأعضاء خضعوا لتكوين في مجال الحفاظ على البيئة ،بينما شكلت نسبة الذين أدلو بالعكس 36 المائة .

إن وجود هذا الكم من الأعضاء الذين خضعوا للتكوين يحسن نوعية النشاطات التي تقوم بها الجمعيات خاصة وأن التكوين يكسب لذويه نوع من الخبرات وينمي قدراتهم الكامنة في خدمة البيئة ويسمح بتحقيق مستوى أفضل للجمعية التي ينتمون إليها وتكون هذه الأخيرة متفتحة على التطورات الحاصلة في المجال بشكل يمكنها من مسيراتها بما يخدم مصالحها ويساهم في تأدية دورها الوظيفي على أحسن وجه .

أما عدم الخضوع للتكوين بالنسبة للأعضاء الآخرين فإن ذلك يشكل عائقا أمامهم وينقص من خبراتهم الفنية والعلمية لأن التأطير عملية مهمة يحتاج إليها كل منتم إلى منظمة اجتماعية فاعلة داخل المجتمع ،أكيد أن ذلك يبقى في ظل ميزانية الجمعيات أو الجهات الوصية لكن على كل عضو ناشط أن يسعى لتنمية جوانبه المعرفية والعلمية بشكل يمكنه من تقديم الجديد والأفضل في هذا المجال وذلك بالاعتماد على الوسائط التكنولوجية المتاحة.

جدول رقم 57: يمثل علاقة الوظيفة بالتكوين في مجال الحفاظ على البيئة .

الوظيفة	رئيس		نائب		كاتب		عضو		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	3	60	6	85,71	1	50	19	59,37	29	63,04
لا	2	40	1	14,28	1	50	13	40,62	27	36,95
المجموع	5	100	7	100	2	100	32	100	46	100

يمثل هذا الجدول تكوين الأعضاء في مجال الحفاظ على البيئة ،حيث نجد أن 63بالمائة أدلو بأنهم تلقوا تكوين في هذا المجال ،في المقابل نجد نسبة 36 بالمائة أدلو بالعكس.

أما إذا ربطنا هذا بمتغير الوظيفية فإننا نلاحظ أن نسبة 60 بالمائة من فئة الرؤساء قد تلقوا تكوين ،بالمقابل نجد نسبة 40 بالمائة منهم لم يتلقوا تكوين ،أما فيما يتعلق بفئة النواب فإننا نجد أن 85 بالمائة تلقوا تكوين ،بالمقابل نجد نسبة 14 بالمائة لم يتلقوا تكوين .أما فيما يخص فئة الكتاب فتماثلت النسبة بين الذين تلقوا تكوين والذين لم يتلقوا تكوين وذلك بنسبة 50 بالمائة ،وفي الأخير نجد فئة الأعضاء التي تمثل أكبر نسبة بالنسبة للعينة تلقوا تكوين بنسبة 59 بالمائة وبالمقابل نجد نسبة 40 بالمائة لم يخضعوا لذلك .

بناء على ما سبق نلاحظ أن أغلب الفئات تلقت تكوين بنسب معتبرة فكانت تتراوح بين 50بالمائة و85 بالمائة، وهذا يدل على الاهتمام الكبير الذي توليه قيادات ورؤساء الجمعيات للتكوين وأهميته في هذا المجال.

جدول رقم 58 : يمثل علاقة الأقدمية بالتكوين في مجال الحفاظ على البيئة للأعضاء .

الأقدمية	[1- 5]		[6- 10[		[11- 15[		[16- فما فوق		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	15	62,96	5	100	4	50	3	50	29	63,04
لا	10	37,03	/	/	4	50	3	50	17	36,95
المجموع	27	100	5	100	8	100	6	100	46	100

يمثل هذا الجدول تكوين أعضاء الجمعيات في مجال الحفاظ على البيئة، حيث بلغت نسبة الذين أدلو بـنعم 63 بالمائة ،في المقابل شكلت نسبة الذين أدلو بالعكس 36 بالمائة .

أما إذا ربطنا هذا بمتغير الأقدمية فإننا نلاحظ أن نسبة 62 بالمائة من المبحوثين في الفئة الأولى تلقوا تكوين ،وبالمقابل نجد نسبة 37 بالمائة منهم لم يخضعوا للتكوين . أما الفئة الثانية فقد تلقوا جميعهم تكوينا في هذا المجال، بالنسبة إلى للفئتين الأخيرتين فهناك تماثل في النسبة بين الذين تلقوا تكوينا وبين من لم يتلقوا .

من خلال هذه البيانات نلاحظ أن من لديهم أقدمية أقل من عشر سنوات قد تلقوا تكوينا في هذا المجال وتماشى هذا مع فتح تخصصات في الجامعات تعنى بالبيئة أضف إلى وجود مركز للتكوين المهني يجعل الأفراد يكتسبون خبرات فنية وعملية في المجال ويساهم ذلك في تحسين مستوى أدائهم ومستوى الجمعية بإدخال أفكار جديدة يكون الغرض منها مواكبة التطورات الحاصلة في مجال البيئة.

أما الفئات التي لديها خبرة أكثر من 11 سنة فإن الخبرة هنا تحتل الصدارة حيث في نظرهم سنوات العمل في هذا المجال يمكن أن يعوض فراغ التأطير الذي لم يخضعوا له بالتالي يكتفون بما تم إنجازه من قبلهم والمواصلة على نفس الروتين المعهود منهم .

جدول رقم 59 : يمثل مكان تكوين أعضاء الجمعية .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
داخل الجمعية	21	%72,41
داخل الوطن	25	%86,20
خارج الوطن	03	%10,34
المجموع	49	168,95

يوضح هذا الجدول الأماكن التي تلقى فيها الأعضاء تكوينهم ،حيث تركزت أعلى نسبة عند من تلقوا تكوينا داخل الوطن ،تلتها نسبة من تلقى تكوينا داخل الجمعية بـ 72 بالمائة ،وأخيرا نجد نسبة من تلقوا التكوين خارج الوطن بـ 3 بالمائة .

بناء على ما سبق نلاحظ أن النسبة تركزت في تلقي التكوين داخل الوطن في مركز التكوين والمعاهد والجامعات ،بالإضافة إلى التكوين المسطر من قبل وزارة البيئة لفائدة الأعضاء الناشطين في النشاط الجمعوي المختص في حماية البيئة ،وهذا ما أكده أفراد العينة .

أما بالنسبة للتكوين داخل الجمعيات فيتم استدعاء مكونين ومختصين في هذا المجال وتنظيم أيام ودورات تكوينية ،وفيما يخص من تلقوا تكوين خارج الوطن فهذا يعود إلى الشراكة التي وقعتها الجزائر مع الإتحاد الأوروبي في مجال حماية البيئة .

جدول رقم 60 : يمثل قيام الجمعية بتخطيط حملاتها التوعوية حسب رأي الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	44	%95,65
لا	02	%4,34
المجموع	46	100

يوضح هذا الجدول مدى قيام أعضاء الجمعيات بتخطيط حملاتها التوعوية حسب رأي الأعضاء ،حيث بلغت نسبة من أدلو بكونها تخطط لحملاتها 95 بالمائة في حين شكلت نسبة من أدلو بالعكس بـ 4 بالمائة.

أدلى أغلب الأعضاء بأن الجمعيات تقوم بالتخطيط لحملاتها وذلك وفق منهج وبطريقة مدروسة حيث يتم تحديد الشرائح الاجتماعية المقصودة بالحملة وتحديد الكلفة ومدة استغراقها ضمن إمكانياتها ،فهذا يشكل حاجز للجمعيات أمام المفاجئات بمعنى عدم كفاية الميزانية أو عدم تحديد الأهداف أو عدم وضوح الرسائل التوعوية كل هذا إذا لم يتم التخطيط له فسيعرض الجمعية إلى فقدان مصداقيتها ووزنها كمنظمة اجتماعية داخل المجتمع خاصة أمام الجهات الوصية ،لذلك فمسألة التخطيط ضرورية لإنتاج أي حملة توعوية مهما كانت .

أما بالنسبة لمن أدلو بأن الجمعيات لا تخطط لتلك الحملات فيمكن أن نرجع ذلك لعاملين ،الأول التغيب المستمر للأعضاء يجعلهم غير مدركين للخطوات المتسلسلة التي تحتاج إليها الحملة التوعوية حتى تظهر في شكلها الأخير ،أما الثاني كون الجمعيات التي ينتمي إليها هؤلاء ليس من اختصاصها تنفيذ مثل تلك الحملات بالتالي لا تحتاج إلى التخطيط لشيء لا تقوم به.

جدول رقم 61 : يمثل علاقة الأقدمية بقيام الجمعية بتخطيط حملاتها التوعوية.

الأقدمية	[1- 5]		[6- 10[		[11- 15[		[16- فما فوق		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	25	92,59	5	100	08	100	6	100	44	95,65
لا	2	7,40	/	/	/	/	/	/	02	4,34
المجموع	27	100	5	100	08	100	6	100	46	100

يتضح من خلال هذا الجدول مدى قيام الجمعيات بالتخطيط لحملاتها التوعوية .حيث تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بـنعم وذلك بـ 95 بالمائة ،في المقابل بلغت نسبة من أدلو بالعكس 4 بالمائة .

إذا ربطنا هذا بمتغير الأقدمية فإننا نلاحظ أن الفئة الأولى ممن لديهم أقدمية أقل من 5 سنوات بلغت نسبة من أدلو بـنعم 92 بالمائة ،في المقابل بلغت نسبة الذين أدلو بالعكس 7 بالمائة.أما الفئات التي تملك أقدمية من 6 سنوات إلى 16سنة فقد أدلو جميعهم بكون الجمعيات تقوم بالتخطيط لحملاتها التوعية.

إن الأقدمية في النشاط الجمعوي تجعل الأفراد مدركين لأهمية التخطيط والدارسة والتقييم للحملات التوعوية وهذا عنصر يساهم في اكتساب الخبرة لهؤلاء لأن هذه النشاطات التي تقوم بها الجمعيات ويسمع بها جميع أفراد المجتمع ومؤسساته (مديرية البيئة ،وسائل الإعلام ..الخ) ،لا مجال للخطأ فيها لأن ذلك يؤذي سمعة الجمعيات وبالتالي يفقدها مكانتها بين الجمعيات الأخرى وهذا ما أدركه ذوي الأقدمية من هذه الفئات . في حين يمكن أن نفسر النسبة الأخرى المتعلقة بعدم التخطيط لمن أدلو بذلك من الفئة الأولى فالخبرة في مجال النشاط الجمعوي يصنع الفارق ويكون لدى هؤلاء ذهنيات قادرة على التسيير والإدارة وأكيد هذا ما سيتعلمه الأعضاء الجدد .

جدول رقم 62 : يمثل ظرفية أو تواصل حملات التوعوية طوال السنة حسب رأي الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
ظرفية	14	%30,43
متواصلة	32	%69,56
المجموع	46	100

يوضح هذا الجدول الوضعية التي تكون فيها الحملات التوعوية التي تقوم بها الجمعيات ،حيث بلغت نسبة الذين أدلو بأن هذه الحملات متواصلة 69 بالمائة ،وبالمقابل شكلت نسبة الذين أدلو بأنها ظرفية 30 بالمائة .

يكشف لنا ارتفاع النسبة على مصداقية الجمعيات في تأدية نشاطها وواجباتها تجاه البيئة التي تتطلب رعاية مستمرة لا يخضع لروتين دوري تفرضه المناسبات أو غيرها لأن هذا النوع من الحملات يساهم في نشر الثقافة والوعي البيئي ويكسب الأفراد سلوكات وقيم إيجابية في التعامل مع محيطه ،لتترسخ في جوانب شخصيته وتظهر ملامحها في التعامل العقلاني مع المحيط الطبيعي واستمرار هذه الحملات على مدار السنة يساهم في خلق مجتمع واعي ذا سلوكات حضارية .

أما انخفاض النسبة المتعلقة بظرفية الحملات فيمكن أن نرجع ذلك لعاملين وهما كون الجمعيات تسعى للظهور من وراء تلك الحملات خاصة عندما يتعلق الأمر بالأيام العالمية للبيئة وهذا يسلط عليها الضوء من طرف وسائل الإعلام أما الأخر فهو محدودية ميزانية الجمعيات يحول دون عدم قدرتها على القيام بالحملات بشكل مستمر.

جدول رقم 63 : يمثل العراقيل التي تحد من نشاطات الجمعيات حسب رأي المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
مالية	84	%64.61
إدارية	21	%16.15
نقص التأطير	25	%19,23
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول العراقيل التي تحد من نشاطات الجمعيات حسب رأي أفراد المجتمع ،حيث نجد النسبة الأعلى تركزت عند من أدلو بأن هذه العراقيل مالية وذلك بـ 64 بالمائة تلتها نسبة 19 بالمائة متعلقة بمن أدلو بأنه نقص التأطير ،وأخيرا نجد نسبة 16 بالمائة لمن أدلو بأنها عراقيل إدارية.

تعاني الجمعيات حسب ما أكدته ارتفاع النسبة من عراقيل مالية ،حيث أن محدودية الميزانية وتكاليف التجهيزات التي تلزم الجمعيات يشكل عائقا أمام ممارسة نشاطها وتأدية دورها الوظيفي الموكل إليها ،وذلك ما يفتح المجال للتفكير في مسألة زيادة ميزانية الجمعيات البيئة حتى تستطيع الارتقاء بمستوى خدماتها وهذا يقع على عاتق الوزارة الوصية ،أو تفتح هذه الجمعيات المجال لرعايتها من قبل مؤسسات وشركات وطنية تقوم بالتكفل بمختلف مصاريفها .في حين يمكن أن نرجع انخفاض النسبة إلى المشاكل والشحنات التي تحدث بين الأعضاء عندما تختلف الآراء بينهم وهذا يشكل عائقا أمام استقرار الجمعية ويقلل من مستوى نشاط أفرادها وقد يدفع البعض إلى التخلي عن العضوية لذلك فالرزانة والمصداقية في تأدية الواجبات ستحول دون حصول مثل هذه المشاكل داخل الجمعية ،لكن عندما يتعلق الأمر بمشاكل إدارية مع الجهات الأخرى في المجتمع فهذا أيضا يعيق مستوى خدمات الجمعية لذلك يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار وظيفة هذه الأخيرة في المجتمع .

جدول رقم 64 : يمثل العراقيل التي تحد من نشاطات الجمعيات حسب رأي الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
مالية	34	%73,91
إدارية	11	%23,91
نقص التأطير	23	%50
المجموع	68	147,47

يمثل هذا الجدول أهم العراقيل التي تواجه العمل أو النشاط الجمعوي في مجال حماية البيئة ،حيث نجد نسبة 73 بالمائة من هذه العراقيل هي عراقيل مالية ،أما في المرتبة الثانية فنجد نسبة 50 بالمائة من هذه العراقيل هي نقص التأطير ،وتأتي في المرتبة الثالثة العراقيل الإدارية بنسبة 23 بالمائة .

على هذا الأساس وباعتبار هذه النسب يمكن أن تعتبر العراقيل المالية هي أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه العمل الجمعوي وتحد من نشاطه وهذا راجع إلى ضعف الإعتمادات المالية المخصصة لمثل هذه الجمعيات ونشاطاتها التي تتطلب إمكانيات مالية معتبرة لتحقيق أهدافها وتعتمد هذه الجمعيات في غالب الأحيان على بعض المساهمات التي تقدمها المؤسسات الخاصة .

أما بالنسبة للعراقيل الأخرى هي عدم اهتمام المسئولين المحليين ونقص الدعم المعنوي والتشجيع الكافي من طرف الهيئات الوصية وغياب الدعم الكافي من المؤسسات العامة والخاصة .

جدول رقم 65 : يمثل علاقة الوظيفة بالعراقيل التي تحد من نشاطات الجمعية حسب الأعضاء .

الوظيفة	رئيس		نائب		كاتب		عضو		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مالية	4	80	3	42,85	1	50	26	81,25	34	%73,91
إدارية	1	20	1	14,28	/	/	9	28,12	11	%23,91
نقص التأطير	5	100	1	14,28	1	50	16	50	23	%50
المجموع	10	200	5	100	2	100	51	159,37	68	147,47

يمثل هذا الجدول العراقيل التي تواجه عمل الجمعيات حسب رأي الأعضاء ،حيث نجد أن نسبة 73 بالمائة من هذه العراقيل هي عراقيل مالية بالدرجة الأولى ،يليها نقص التأطير بـ 50 بالمائة ،وأخيرا نجد نسبة 23بالمائة متعلقة بمن أدلو بأنها إدارية.

إذا ربطنا هذا بمتغير الوظيفة ،فإننا نجد في الفئة الأولى نسبة 100بالمائة من هذه العراقيل هي نقص التأطير ،وفي المرتبة الثانية نجد العراقيل المالية بنسبة 80 بالمائة وأخيرا نجد العراقيل الإدارية بنسبة 20 بالمائة . أما عند فئة النواب فإن نسبة 42 بالمائة من العراقيل مالية ،وبعدها نجد النسبة متساوية بين العراقيل الأخرى وذلك بـ 14 بالمائة .أما الفئة الثالثة فنجد النسبة متساوية في إدلاء المبحوثين بين العراقيل المالية ونقص التأطير وذلك بـ 50 بالمائة .أما الفئة الرابعة وهي فئة الأعضاء فترى أن نسبة 81 بالمائة من العراقيل هي مالية ،ونسبة 50 بالمائة من هذه العراقيل تتمثل في نقص التأطير ونسبة28 بالمائة هي عراقيل إدارية .

وما نلاحظه أن معظم العراقيل حسب رأي المبحوثين وحسب فئات الوظيفة هي عراقيل مالية إذا يتطلب هذا النشاط إمكانيات مالية معتبرة لاقتناء الوسائل والإمكانيات اللازمة لهذه الأغراض بالإضافة إلى نقص التأطير لأن الإمكانيات البشرية لها مكانة خاصة في النشاط الجمعوي من حيث الإعلام والتوجيه وتحسيس أفراد المجتمع وتأطيرهم في المناسبات والأعمال الميدانية .

2.4.6. وسائل الإعلام والنشاط الجمعوي

من خلال هذه الجداول الآتية سنتعرف على مدة اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بهذه النشاطات ،باعتبارها شريك أساسي ومهم في هذه العملية ، وأحد التنظيمات الاجتماعية الفاعلة والمهتمة بالنسق البيئي والمعوّل عليها كثيرا في دعم سبل المحافظة على البيئة الطبيعية .

جدول رقم 66 : يمثل تغطية وسائل الإعلام لنشاطات الجمعيات حسب المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	20	%15,38
أحيانا	91	%70
لا تقوم	19	%14,61
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى تغطية وسائل الإعلام لنشاطات الجمعيات حسب المهتمين . تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بأحيانا وذلك بـ 70 بالمائة ، تلتها نسبة 15 بالمائة متعلقة بمن أدلو بدائما ،وبعدها جاءت نسبة 14 بالمائة لمن أدلو بـ لا .

يمكن أن نربط تغطية وسائل الأعلام لنشاطات الجمعيات بتلك المناسبات التي تقوم بتفعيلها مع الجهات الوصية ،وهذا ما يستدعى ضرورة حضور هذه الوسائل .

أما المبحوثين الذين أدلو بـ لا فأرجعوا ذلك إلى عدم توفر الجمعيات على مقرات لترتيب مثل هذه التغطيات واقتصارها على تغطية الأحداث ذات البعد الوطني أو العالمي ،بالإضافة إلى انعدام أو نقص العلاقات الشخصية مع القائمين على هذه الوسائل الإعلامية ،واقتصار هذه التغطيات على الجمعيات المعروفة والقديمة والتي لها وزن اجتماعي وسياسي .

جدول رقم 67: يمثل دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الجمعيات حسب الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	20	%43,47
أحيانا	24	%52,17
أبدا	2	%4,34
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الجمعية من طرف رؤساء هذه الجمعيات أو من يمثلها ، حيث نجد نسبة 52 بالمائة من المبحوثين أدلو بأحيانا ،ونسبة 43 بالمائة من المبحوثين أدلو بدائما ،وبالمقابل نجد نسبة 4 بالمائة من المبحوثين أدلو بـ أبدا أي عدم دعوة وسائل الأعلام .

بناء على هذه النسب فإن الجمعيات ممثلة في رئيسها أو نائبها أو المكلف بالإعلام والاتصال يسعى جاهدا لدعوة وسائل الإعلام لحضور وتغطية مثل هذه النشاطات ،لأن إبراز الأعمال والنشاطات وترويجها في المجال الإعلامي يزيد من قوة النشاط للجمعية وخاصة لأعضائها وللمنخرطين فيها ،ويعطيها مكانة اجتماعية في الوسط الذي تعمل فيه ،هذا من جهة أخرى يعمل على تقوية حضور الأفراد لنشاطاتها ويزيد من الاهتمام والمساهمة في أعمالها .

وتعود استجابة وسائل الإعلام لمثل هذه الدعوة إلى العلاقات الاجتماعية التي تنسجها الجمعية ممثلة في رئسيها أو أحد أعضائها ومدى قدرته على إقناعهم بالحضور وأهمية ذلك.

جدول رقم 68 : يمثل نوع وسائل الإعلام التي تقوم بتغطية نشاطات الجمعيات حسب المهتمين.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
جرائد وطنية	66	%50,76
إذاعة محلية أو وطنية	76	%58,46
التلفزة الوطنية	36	%27,69
المجموع	178	136,91

يوضح هذا الجدول أهم وسائل الإعلام التي تقوم بتغطية نشاطات الجمعيات، إذا نجد نسبة 58 بالمائة من هذه التغطية تقوم بها الإذاعة المحلية والوطنية .وهذا يعود لاهتمام الإذاعة بإنتاج الحصص واللقاءات مع المشرفين من رؤساء الجمعيات والمصالح والهيئات الناشطة في هذا المجال واهتمامها بالأخبار وأهم الأحداث المحلية .تليها نسبة 50 بالمائة من هذه التغطية تقوم بها الجرائد الوطنية حيث تقوم بنشرها عندما يتعلق الأمر بإحدى الأيام البيئية الخاصة ،وأخيرا نجد نسبة 27 بالمائة من هذه التغطية تقوم بها التلفزة الوطنية، وهذا الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لهذا الجانب وتعمل على نشر الثقافة والوعي البيئي وذلك تحت إشراف الوزارة الوصية ووزارة الإعلام والاتصال ممثلة في مديرية التلفزة الوطنية .

لكن يبقى الشكل البارز لتغطية وسائل الإعلام لنشاطات الجمعيات يكون في الحملات التوعوية التي تقوم بها أو عندما يقوم أحد المتخصصين له وزن اجتماعي بإلقاء محاضرة أو حضوره لأحدى نشاطات الجمعية الخ .

جدول رقم 69 : يمثل دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الجمعية حسب رأي أعضاء الجمعيات .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	20	%43,47
أحيانا	24	% 52,17
أبدا	2	%4,34
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول دعوة وسائل الإعلام من طرف الجمعيات لتغطية نشاطاتها ، حيث نجد نسبة 52 بالمائة أدلو بأحيانا ،تلتها نسبة 43 بالمائة متعلقة بمن أدلو بـ دائما ، وأخيرا نجد نسبة من أدلو بـ أبدا وذلك بـ 4 بالمائة .

بناء على هذه النسب فإن الجمعيات ممثلة في رئيسها أو نائبها أو المكلف بالإعلام والاتصال يسعى ويحرص على دعوة وسائل الإعلام المختلفة لحضور وتغطية مثل هذه النشاطات .لأن إبراز هذه الأعمال والفعاليات وترويجها إعلاميا يزيد من قوة النشاط والعمل أكثر وتقديم الأحسن خاصة بالنسبة لأعضائها والمنخرطين ،ويعطيها مكانة في المجتمع أو الوسط الذي تعمل فيه وهذا ما يعمل على تقوية حضور الأفراد لنشاطاتها والمساهمة في أعمالها .

إن استجابة وسائل الإعلام لهذه الدعوة مقرون بوزن الجمعية ومدى فعالية نشاطها وقدرة أعضائها على خلق علاقات طيبة مع المسؤلين والناشطين في الإعلام لأن هذا يسهل عملية إقناع هؤلاء بالإشراف على تغطية نشاطاتها .

3.4.6. إكساب وتنمية الوعي البيئي

من خلال الجداول الآتية سنحاول معرفة مدى قدرة ودور هذه الجمعيات في إكساب وترسيخ الثقافة البيئية لأفراد المجتمع ، وإعادة بعث هذا العنصر الغائب في القيم الاجتماعية ، وقياس قدرتها ومدى كفاية برامجها في نشر الوعي البيئي بين الأفراد وتغيير السلوكات تجاه البيئة .

جدول رقم 70: يمثل مدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي حسب رأي المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	54	%41,53
لا	76	%58,46
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى كفاية النشاطات والأعمال التي تقوم بها الجمعيات في عملية نشر الوعي والثقافة البيئية بين أفراد المجتمع ،وقد تركزت النسبة الأعلى عند من أدلو بأنها ليست كافية وذلك بـ 58 بالمائة ،في حين بلغت نسبة من أدلو بالعكس 41 بالمائة .

يكشف لنا ارتفاع النسبة على رغبة أفراد المجتمع في تكثيف الجمعيات لنشاطها المتعلق بنشر الثقافة والوعي البيئي لأن هذا من شأنه أن يكسب الأفراد أفكار وقيم جديدة تعنى بالمحافظة على البيئة وتترجم هذه الأخيرة في سلوكاتهم وتعاملهم مع محيطهم ولا يتأتي هذا بجهود الجمعية فقط وإنما يحتاج ذلك إلى تضافر جهود جميع الأفراد والمؤسسات الموجودة داخل المجتمع للوصول إلى تكوين ذهنيات بيئة واعية. في حين يمكن أن نرجع النسبة الأخرى إلى اكتفاء الأفراد بما هو موجود ولا يسعون للتغير أو تحقيق الأفضل لأن مسألة التوعية البيئية تحتاج إحياء مستمر لأنها متعلقة بوسط حي يتعامل معه الأفراد باستمرار .

جدول رقم 71 : يمثل علاقة المستوى التعليمي بمدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي حسب المهتمين .

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	2	50	4	36,36	15	39,47	33	42,85	54	41,53
لا	2	50	7	63,63	23	60,5	44	57,14	76	58,46
المجموع	4	100	11	100	38	100	77	100	130	100

يوضح هذا الجدول مدى كفاية النشاطات التي تقوم بها الجمعيات في عملية نشر الوعي البيئي .حيث بلغت نسبة من أدلو بعدم كافية هذه النشاطات 58 بالمائة، في المقابل شكلت نسبة الذين أدلو بكافية هذه النشاطات 41 بالمائة .

أما إذا ربطنا هذا بمتغير المستوى التعليمي فإننا نلاحظ أن ذوي المستوى الابتدائي شكلت النسبة عندهم 50 بالمائة لكل من الاحتمالين ،أما عن ذوي المستوى التعليمي المتوسط فنجد نسبة 63 بالمائة من هذه الفئة أدلت بـ لا ،في المقابل أدلت نسبة 36 بالمائة بـ نعم .أما بالنسبة لذوي المستوى الثانوي فقد بلغت نسبة الذين أدلو بـ لا 60 بالمائة في المقابل شكلت نسبة الذين أدلو بنعم 39 بالمائة . أما فيما يتعلق بالمستوى الجامعي فقد شكلت نسبة الذين أدلو بـلا 57 بالمائة ،في المقابل بلغت نسبة الذين أدلو بنعم 52 بالمائة .

إن مستوى إدراك الأفراد لكفاية النشاطات التي تسعى فيها الجمعيات لنشر الثقافة البيئية يختلف حسب المستوى التعليمي ورغبات الأفراد لمزيد من التوجيه والإرشاد إلى السلوكات السوية أو التعامل الواعي فيما يتعلق بالقضايا البيئة وهذه المسؤولية تقع على عاتق كل منتم إلى هذا الكون ،واحتياجات الفرد لهذه النشاطات تختلف حسب مستوى كل منهم وقدرته على التعلم لأن ذوي المستوى الجامعي تتعد عندهم وسائط اكتساب المعرفة البيئة في حين لا تتوفر عند ذوي المستوى الأقل ممن لم يكملوا تعليمهم بالتالي فالجمعيات بتكثيف حملاتها ستساهم في سد الثغرات التي تركها التوقف عن التعليم.

جدول رقم 72 : يمثل مدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي حسب الأعضاء .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%36,95
لا	29	%63,04
المجموع	46	100

يمثل هذا الجدول مدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي والثقافة البيئية، حيث تركزت أعلى نسبة عند من أدلو بأنها ليست كافية وذلك بـ 63 بالمائة، في حين شكلت نسبة من أدلو بأنها كافية 36 بالمائة .

صحيح ارتفاع النسبة على اعتراف أعضاء الجمعيات على أن النشاطات التي تقوم بها غير كافية ،والجدير بالذكر هو أن الأعضاء هم الذين يعطون للجمعية وجودها ويمنحون لكيانها فعالية من خلال جهودهم وأداء أدوارهم الاجتماعية الموكلة إليهم فيها، وإدلائهم يوحي بأن هناك تقصير في أداء واجباتهم ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدم توفر الإمكانيات أو عدم تلقي الدعم المعنوي والتشجيع للجهود التي تبذل في النشاطات الفردية ،أو نربط ذلك بعدم الموافقة على بعض النشاطات وهذا ما لا يحفز ويؤدي إلى الخمول في ممارسة النشاطات التي توكل إليهم . وهذا ما يجعلهم غير مقتنعين بتلك النشطات لإدراكهم احتياجات أفراد المجتمع ،وخاصة وأن البيئة تتعرض لاستنزاف مستمر من قبلهم لذلك فمسألة الوعي ضرورية للتغيير الذهنيات السائدة والارتقاء بها للتكوين مجتمع ذا ثقافة بيئية واعية ،وهذا لن يتأتي إلا بتكثيف النشاطات والبرامج التوعوية . أما النسبة الأخرى فالوضعية البيئية التي تظهر جليا في الواقع تعكس مؤشرات تدلى بضرورة تكثيف النشاطات التوعوية أي عدم الاكتفاء بما هو موجود إذا أردنا أن نواكب من يسعون للتحقيق الأفضل لبيئتهم.

جدول رقم 73 : يمثل علاقة المستوى التعليمي بمدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي.

المستوى التعليمي	ابتدائي متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
البيان	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	2	40	9	64,28	6	22,22	17	36,95
لا	3	60	5	35,72	21	77,77	29	63,04
المجموع	5	100	14	100	27	100	46	100

يتضح من خلال هذا الجدول الذي يبين مدى كفاية نشاطات الجمعيات في نشر الوعي البيئي ،حيث شكلت نسبة من أدلو بـ لا 63 بالمائة ، في حين نجد نسبة الذين أدلو بنعم 36 بالمائة .

وإذا ربطنا هذا بمتغير المستوى التعليمي فإننا نلاحظ أن نسبة من أدلو بـ لا من ذوي المستوى الابتدائي والمتوسط وصلت إلى 60 بالمائة، في المقابل شكلت نسبة الذين أدلو بنعم 40 بالمائة . أما الفئة الثانية فنجد نسبة الذين أدلو بـ لا بلغت 64 بالمائة، في المقابل شكلت نسبة الذين أدلو بـنعم 35 بالمائة.أما الفئة الأخيرة ذات المستوى التعليمي الجامعي فبلغت نسبة من أدلو بـ لا 77 بالمائة ،وبالمقابل نجد نسبة الذين أدلو بنعم 22 بالمائة .

من خلال تباين هذه النسب بين مختلف المستويات التعليمية إلا أن أغلب الأعضاء في كل الفئات أدلو بعدم كفاية هذه النشاطات خاصة ذوي المستوى الجامعي لأن هؤلاء وصلوا لمستوى يمكنهم فيه الحكم على سلوكات الأفراد داخل المجتمع إن كان لديهم ثقافة بيئة أو يحتاجون لمزيد من التحسيس والتوعية في مجال البيئة ،لأن ترسيخ هذا النوع من الثقافة يتطلب استمرارية النشاطات التي تعنى بذلك مما يجعلهم غير مقتنعين بما هو موجود .

جدول رقم 74 : يمثل مساهمة نشاطات الجمعيات في تغيير السلوكات السلبية حسب المهتمين .

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	117	%90
لا	13	%10
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى مساهمة النشاطات التي تقوم بها الجمعيات في تغيير السلوكات السليبة تجاه البيئة الطبيعية أو المحيط السكنى للأفراد ،حيث تركزت النسبة الأعلى عند من أدلو بمساهمة هذه النشاطات في تغيير السلوكات وذلك بـ 90 بالمائة ،في المقابل شكلت نسبة الذين أدلو بالعكس10 بالمائة.

إن ارتفاع النسبة يعد مؤشرا إيجابيا لمنحنى نشاط الجمعيات لأن هذا يدفع هذه الأخيرة إلى مواصلة نشاطها بنفس الوتيرة أو أفضل منها مادامت نشاطاتها تلقى الصدى والاستجابة من قبل الأفراد عندما يترجمون تلك المكتسبات إلى أفعال وسلوكات إيجابية في التعامل مع الطبيعة .على الرغم من ارتفاع هذه النسبة إلا أن هذه الأعمال تبقى غير كافية في القضاء على السلوكات أو التقليل منها ،حيث يري المبحوثين الذين أدلو "بـلا " أنه يتوجب على الجمعيات العمل طيلة أيام السنة والتوغل في أعماق المجتمع والتقرب إليه في المحيط السكني ومختلف الأحياء واللجان المشرفة عليها من أجل التخفيف من مظاهر التلوث وانتشار القمامة وغير ذلك .

جدول رقم 75 : يمثل تلبية الأفراد لطلب الجمعيات عند القيام بحملات تطوعية حسب رأي المهتمين.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
بأعداد كبيرة	34	%26,16
بأعداد متوسطة	80	%61,54
بأعداد ضعيفة	16	%12,30
المجموع	130	100

يوضح هذا الجدول مدى استجابة أفراد المجتمع لنداءات الجمعيات في المساهمة في الأعمال التطوعية ، حيث تركزت النسبة العالية عند من أدلو بأن هذه النداءات تكون بأعداد متوسطة وذلك بـ 61 بالمائة ،تلتها نسبة 26 بالمائة ممن أدلو بأن الاستجابة تكون بأعداد كبيرة ،وأخيرا نجد نسبة 12 بالمائة متعلقة بمن أدلو بأن الاستجابة تكون ضعيفة .

إن مسؤولية الحفاظ على البيئة لا تقع على عاتق الجمعية فقط وإنما تتداخل فيها مختلف الفئات أين يشكل تلبية نداءات الجمعية في القيام بالأعمال التطوعية احدها ،ووجود هذه النسبة المتوسطة يؤكد أن هناك تقصير في أداء الأدوار الموكلة إليهم وهذا ما يعيق النشاط الجمعوي لكن مع ذلك تبقى مسألة إقناع الأفراد تقع على عاتق الأعضاء وطريقة تفاعلهم معهم وتظهر أفضل وجهة في تلبية دعوة الجمعيات للمساهمة في الأعمال التطوعية .

5.6. تحليل نتائج الفرضيات

إن البيانات التي تعلقت بإجابات المبحوثين كانت عبارة عن معطيات تم تفريغها وتنسبيها وتحليلها حتى تكون لديها دلالة سوسيولوجية وتعبر عن مؤشرات فرضيات البحث ،وهذا ما توصل إليه التحقيق الميداني الذي سنحاول تحليل نتائجه حسب فرضيات الدراسة .

1.5.6. تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى

تتجسد أشكال الاتصال في الجمعيات المتخصصة وخاصة في برامجها على الاتصال المباشر وغير المباشر مع أفراد المجتمع، وتم قياسها عن طريق مجموعة من المؤشرات ومن أهمها وسائل الاتصال وفعاليتها ،وطرق وكيفية تنشيط أفراد المجتمع وخاصة المهتمين .

حيث نجد أهم وسيلة مستعملة في إعلام الأفراد والاتصال بهم يكون عن طريق الملصقات في أماكن العمل ومؤسسات التعليم ومقرات الجمعيات والأماكن العامة وذلك ما أكد عليه المبحوثين من عينة المهتمين وذلك بنسبة 145 بالمائة من مجموع الإدلاء ،وبالمقابل نجد عينة من المبحوثين من أعضاء الجمعيات يرون أن الملصقات والإذاعة هي الوسائل المستعملة في إعلام أفراد المجتمع وذلك بنسبة 67 بالمائة لكل وسيلة .

أما من جانب فعالية هذه الوسائل فيرى المبحوثين من عينة المهتمين أن الاتصال الشخصي هو أكثر فعالية وذلك بنسبة 53 بالمائة هذا ما أكد عليه ذوي المستوى الجامعي وذلك بنسبة 54 بالمائة . في حين يرى المبحوثين من عينة الأعضاء أن الوسيلة الفعالة في عملية الإعلام والاتصال بأفراد المجتمع هي الإعلان في الجرائد وذلك بنسبة 30 بالمائة ،أما الطريقة التي يتم بها تنشيط أفراد المجتمع للاهتمام بالبيئة فيرى المبحوثين من عينة المهتمين أن أفضل طريقة هي تنظيم المعارض وذلك بنسبة 36 بالمائة.

في حين تعمل الجمعيات على تقديم محاضرات وندوات توعوية حول البيئة ،حيث يرى المبحوثين من عينة المهتمين أنها تقوم بذلك أحيانا وذلك بنسبة 52 بالمائة ،أما المبحوثين من عينة الأعضاء فيرون أنها تقوم بذلك بالمناسبات وذلك بنسبة 45 بالمائة .

تقوم الجمعيات بعرض أفلام وأشرطة وثائقية أحيانا حول البيئة حسب نظر المبحوثين من أعضاء الجمعيات وذلك بنسبة 43 بالمائة ،وتقوم بتنظيم رحلات ومخيمات بالمناسبات من أجل

الاهتمام بالبيئة وذلك دائما حسب نظر الأعضاء بنسبة 47 بالمائة ، وكذلك تقوم بتنظيم مسابقات حول مواضيع البيئة بالمناسبات وذلك بنسبة 47 بالمائة. بالإضافة إلى حرصها على تنظيم دورات تدريبية لفائدة أفراد المجتمع حسب المبحوثين من عينة الأعضاء وذلك بنسبة 52 بالمائة .

تتجسد أشكال الاتصال في البرامج داخل الجمعيات المتخصصة في مجموعة من الأساليب الاتصالية مثل الاتصال المباشر مع المهتمين وبعض الوسائل مثل الملصقات والإذاعة والإعلانات في الجرائد عن مختلف نشاطاتها بالإضافة إلى تنظيم المعارض المختلفة حول البيئة وتقديم محاضرات وأشرطة وتنظيم رحلات بالمناسبات الخاصة بالبيئة وعناصرها .

2.5.6. تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثانية

تتمثل ردود أفعال أفراد المجتمع في المشاركة من خلال نشاطها والانخراط فيها ،حيث تم قياس مجموعة من المؤشرات مثل الحضور لنشاطات الجمعيات والمشاركة في أعمالها وكيفيتها والانخراط بالإضافة إلى الثقافة والوعي البيئي ودور النشاط الجمعوي في ذلك .

حيث نجد أن أفراد المجتمع من عينة المهتمين يحضرون غالبا نشاطات الجمعيات وذلك بنسبة 40 بالمائة ،في حين يرى المبحوثين من عينة الأعضاء أن أفراد المجتمع وخاصة المهتمتين يحضرون بصفة دائمة وذلك ما عبر عنه هؤلاء بنسبة 36 بالمائة ،أما من ناحية تقييم حضور الأفراد من طرف أعضاء الجمعيات فهم يرون أنه حضور متوسط وذلك بنسبة 52 بالمائة .

إن أفراد المجتمع وخاصة المهتمين بنشاط الجمعيات والمنخرطين فيها يدعون غيرهم للحضور والمشاركة وذلك بنسبة 46 بالمائة ويساهمون أحيانا في مختلف الأعمال التي تقوم بها وذلك بنسبة 46 بالمائة ،في حين يرى الأعضاء المبحوثين وتأكيدا على هذه المساهمة في كونها أحيانا وذلك بنسبة 56 بالمائة .

أما كيفية مشاركة هؤلاء المهتمين في هذه النشاطات فعبر المبحوثين أنها تكون عن طريق المشاركة في الأعمال التحسيسية بنسبة 61 بالمائة والتطوعية بنسبة 58 بالمائة من مجموع المشاركة ،في حين أكد الأعضاء المبحوثين أن هذه المشاركة تكون في الأعمال التطوعية وذلك بنسبة 52 بالمائة ،ويقيم المبحوثين من عينة الأعضاء تفاعل أفراد المجتمع مع النشاط الجمعوي المختص في البيئة أنه متوسط وذلك بنسبة 47 بالمائة ،وأن أفراد المجتمع من المهتمين غالبا ما

يكونوا على إطلاع بما تقوم به الجمعيات أو الجمعية التي يهتم المبحوث بنشاطها وذلك بنسبة 46 بالمائة .

إن أفراد المجتمع يهتمون بهذا النوع من النشاطات ويشاركون في مختلف الأعمال إلا أنهم لا ينخرطون في الجمعيات بصفة رسمية إذا نجد نسبة 43 بالمائة هم منخرطين فقط ،وأن طريقة انخراط هؤلاء تمت عن طريق نشاطات إحدى الجمعيات وذلك بنسبة 53 بالمائة ،في حين يرى المبحوثين من عينة الأعضاء أن المنخرطين غالبا ما يحضرون نشاطات الجمعيات وذلك بنسبة 39 بالمائة .

إن المبحوثين من عينة الأفراد المهتمين يرون أن أفكار الجمعيات هي أفكار عملية يستفاد منها في الواقع الميداني من جوانب صيانة البيئة والحفاظ وترقيتها وذلك بنسبة 49 بالمائة ، أما عن الثقافة البيئة فنجد أن المبحوثين من عينة المهتمين هم على علم بأهم الأمراض المتنقلة عن طريق الماء الغذاء ،والهواء وذلك بنسب تجاوزت 82 بالمائة ،وهم يعرفون المصطلحات البيئية المستعملة في الإعلام والتوعية وذلك بنسبة 64 بالمائة بالإضافة إلى اهتمامهم بالاخضرار والتشجير في الأماكن العامة ومكان الإقامة وذلك بنسبة 96 بالمائة ،إن اهتمام الأفراد حسبهم يعود إلى محاولة تجنب أخطار التلوث وذلك بنسبة 80 بالمائة من مجموع الأسباب الأخرى ،ويرون أن السلوكات المجسدة للوعي البيئي متمثلة في رمي النفايات في أماكنها المخصصة وذلك بنسبة 73 بالمائة وهذا ما يعكس الثقافة والوعي البيئي للأفراد الذي بدأ يتكون خاصة لدى المهتمين.

3.5.6. تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة

تقوم الجمعيات بتقديم برامجها وأنشطتها عن طريق تخطيط برامجها التوعوية من خلال توجيهات الإدارة الوصية ،وتم التحليل وفق مؤشرات خاصة بالتخطيط مثل المداومة على النشاط ،دعوة المختصين للاستعانة بهم ،تخطيط الحملات التوعوية والتحسيسية ،العراقيل التي تواجه النشاط الجمعوي ،ومؤشرات خاصة بالتوجيه من طرف الإدارة الوصية ،التكوين وغيرها .

يرى المبحوثين من عينة المهتمين أن الجمعيات تداوم أحيانا على نشاطات وذلك بنسبة 51 بالمائة، وهذا ما أكده المبحوثين من عينة الأعضاء وذلك بنسبة 56 بالمائة .وأن هذه النشاطات تكون بالمناسبات وهذا بنسبة 54 بالمائة حسب إدلاء المبحوثين من عينة الأفراد المهتمين .

إن أغلب النشاطات التي تقوم بها الجمعيات تكون حسب اهتمامات الوزارة الوصية ممثلة في مديرية البيئة وذلك بنسبة 45 بالمائة حسب رأي الأعضاء ،وتقوم الجمعيات بدعوة مختصين والاستعانة بهم في القيام بالأعمال ومختلف الأنشطة ،حيث يرى المبحوثين من عينة المهتمين أنه يكون ذلك أحيانا وذلك بنسبة 72 بالمائة وهذا ما أكد عليه المبحوثين من عينة الأعضاء بنسبة 65 بالمائة .

أما التكوين فنجد نسبة 63 بالمائة من المبحوثين من عينة الأعضاء قد تلقوا تكوين في هذا المجال وأن نسبة 86 بالمائة من المبحوثين الذين تلقوا تكوين كان داخل الوطن أو عن طريق التأطير داخل الجمعية.

إن الحملات التوعوية والتحسيسية التي تقوم بها الجمعيات هي حملات ناتجة عن تخطيط وذلك بنسبة 95 بالمائة حسب رأي المبحوثين من عينة الأعضاء وهي حملات متواصلة طيلة أيام السنة وذلك بنسبة 69 بالمائة .

هناك مجموعة من العراقيل التي تحد من النشاط الجمعوي في هذا المجال حيث يرى المبحوثين من عينة المهتمين أن نسبة 64 بالمائة من هذه العراقيل هي عراقيل مالية وهذا ما أكده الأعضاء بنسبة 73 بالمائة من مجموع العراقيل .

إن المبحوثين من عينة الأفراد المهتمين يرون أن تغطية وسائل الإعلام لنشاطات الجمعية تكون أحيانا وذلك بنسبة 70بالمائة ،في حين يرى المبحوثين من عينة الأعضاء أنهم أحيانا يقومون بدعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطاتهم وذلك بنسبة 52 بالمائة .

إن المبحوثين من عينة الأفراد المهتمين يرون أن نشاطات الجمعيات غير كافية في عملية نشر الوعي البيئي وذلك بنسبة 58 بالمائة،وهذا ما أكد عليه أغلب المبحوثين من عينة الأعضاء وذلك بنسبة 63 بالمائة .في حين يؤكد المبحوثين من عينة الأفراد المهتمين أن نشاطات الجمعيات يساهم في تغيير السلوكات السلبية اتجاه البيئة وذلك بنسبة 90 بالمائة ،وأنهم يلبون نداءات الجمعيات عند القيام بحملات تطوعية إلا أنه يكون بإعداد متوسطة وذلك بسبة 61 بالمائة .

6.6. النتائج العامة للدراسة

من خلال عرض وتحليل معطيات الدراسة الميدانية توصلنا إلى النتائج التالية :

تتخذ الجمعيات البيئية عدة أساليب اتصالية في تنفيذ برامجها التوعوية والتحسيسية مثل الملصقات والاتصال الشخصي المباشر وإلقاء محاضرات وندوات وتنظيم معارض خاصة بالبيئة وعناصرها وعرض أفلام ،وإقامة ورشات ورحلات استكشافية لفائدة الشباب ،بالإضافة إلى المسابقات التي تنظمها حول مواضيع البيئة ،ويبقى الاتصال الشخصي هو الأهم والأكثر فعالية في إقناع واطلاع أفراد المجتمع على البرامج البيئية التي تنظمها هذه الجمعيات .

إن أفراد المجتمع وخاصة المهتمين بالنشاط البيئي يحضرون لهذه النشاطات التي تقوم بها الجمعيات وخاصة المنخرطين ،ويشاركون في نشاطاتها التحسيسية التطوعية ويحاولون تجسيد أفكارها على أرض الواقع ونشر وترسيخ الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع وتوعيتهم بأهمية البيئة والحفاظ عليها ،ويتجسد ذلك من خلال السلوكات الواعية والهادفة اتجاه البيئة .

تعمل الجمعيات بتبني مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى أهدافها وذلك بالمداومة على نشاطاتها ،وهذه النشاطات تكون حسب اهتمامات الوزارة الوصية أو مديرية البيئة التي توفر لها الرعاية والدعم والترويج الإعلامي اللازم ،إلا أن هذا الإعلام يبقى ضعيف من جانب الاهتمام وخاصة الإعلام البيئي بصفة خاصة وهذا يتماشى مع ما وصلت إليه إحدى الدراسات في هذا المجال (الجرائم البيئية في المجتمع الجزائري) أن وسائل الإعلام الجزائرية لا تقوم بواجبها الإعلامي والتثقيفي البيئي ،الذي ظهر من خلال متابعة الأفراد للبرامج البيئية بملل وبدون اهتمام وبشكل متذبذب وعدم كفايتها ويتم ذلك في المناسبات فقط . [135] ص 199.

وتستعين هذه الجمعيات بمتخصصين في القيام والمساهمة في هذه البرامج ،وتعمل على تكوين أعضائها في مجال التنشيط والتسيير الجمعوي فهي تعمل وفق برامج مخططة مسبقا إلا أنها تواجه مجموعة من العراقيل وخاصة المالية منها .

إن هذا النشاط الجمعوي غير كافي في عملية نشر الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية ، إلا أنه يساهم في تغيير السلوكات السلبية اتجاه البيئة ،وتبقى معظم البرامج والنشاطات البيئة سواء المتعلقة بالجمعيات أو بث البرامج حول التغطية الإعلامية لهذه النشاطات مناسباتيا.

خاتمة

اهتمت المجتمعات الإنسانية بالبيئية التي تعيش فيها ،وزاد هذا الاهتمام مع مراحل تطوره ،خاصة مع بداية الثورة الصناعية وما أنجر عنها من تغيرات اجتماعية كبيرة ومعقدة وفي جميع المجالات .فاهتم الكثير من العلماء بهذا الجانب وربطه بمتغيرات اقتصادية وطبيعية وسلوكية .ومن هنا دخلت البيئة كحقل اجتماعي أو ميدان السوسولوجيا وجعلت علماء الاجتماع يبحثون في أهم المشاكل البيئية ومحاولة معرفة علاقة الإنسان بالبيئة وسلوكاته اتجاهها .

لقد أصاب البيئة الطبيعية في العصر الحديث مجموعة من الإعطاب وظهرت العديد من المشاكل التي مست النظم البيئية ومختلف الكائنات الحية وخاصة الإنسان ،حينها بدأت المجتمعات بسن القوانين وتشكيل الهيئات والمنظمات لحماية البيئة وترقيتها .

إن ضعف الوعي البيئي هو أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم المشاكل البيئية وخاصة التلوث بمختلف أشكاله وتدهور المحيط السكني والحضري وحتى المناطق البعيدة عن الأوساط الحضرية مثل الغابات والأودية والشواطئ وغيرها ...إن التوعية البيئية هي من أهم الأساليب الحديثة والفعالة في التعامل مع البيئة الطبيعية والمشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية ،ولا يتأتي هذا الوعي بين أفراد المجتمع وترسيخه لديهم إلا بتضافر مجموعة من الجهود التي تجسدها مؤسسات المجتمع مثل الأسرة ،المدرسة والمسجد وغيرها من المؤسسات الاجتماعية .

تعتبر الجمعيات المتخصصة في حماية البيئية أحد المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على حماية البيئة وتربية الأفراد وتثقيفهم وتعزيز الوعي بأهمية البيئة وأهم القضايا والأخطار التي تهددها وتهدد الإنسان والتحديات التي يواجهها .وتعمل هذه الجمعيات من خلال برامجها الاتصالية الجوارية على إتاحة الفرص للأفراد ومساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات ،وسلوكات إيجابية اتجاه البيئية وترسيخ هذه الثقافة من أجل تنمية البيئة والمحافظة عليها واستغلالها استغلالا رشدا .ولا يتأتي هذا إلا بتضافر مجموعة من الجهود لمختلف الفاعلين الاجتماعين بدأ من الأسرة والمدرسة واهتمامهم بالناشئة وتربيتهم بيئيا ،وكذلك دور المسجد والجامعة في نشر الوعي والمعرفة بين الأفراد وخاصة

فئة الشباب ،بالإضافة إلى الدور المحوري والأساسي لوسائل الإعلام المختلفة في غرس القيم وتعزيزها لدى الأفراد

يبقى الوعي والمعرفة البيئية ،أو الثقافة البيئية بصفة عامة، وأمام خطورة الوضع وأهمية حماية البيئة وترقيتها مجرد معرفة نظرية ،ما لم تتجسد في الواقع العملي المعاش بسلوكات حقيقية تعكس هذا الوعي وتتجسد خلالها هذه الثقافة لدى الفرد " البيؤوي " .

ملحق رقم:01.

جامعة سعد دحلب- البليدة -
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
تخصص اتصال

بتاريخ / / 2011
رقم:

استمارة استبيان :

في إطار التحضير مذكرة لنيل شهادة الماجستير حول موضوع :
* الدور الاتصالي للجمعيات البيئية في الجزائر *
- استمارة خاصة بأعضاء الجمعية –

من إعداد الطالب :
* صاب محفوظ

تحت إشراف :
* الأستاذ فكار عثمان

ملاحظة أخي المبحوث إن المعلومات التي تتفضل بتقديمها في إجابتك على الأسئلة الخاصة بهذا الاستبيان هي معلومات تدخل في إطار إنجاز بحث علمي وهذه المعلومات لاستعمل إلا لأغراض علمية – فلا تتردد في المساهمة في هذا العمل العلمي –

- ضع علامة X في المكان المناسب
- تأكد أنك أجبت على جميع الأسئلة
- نشكركم مسبقا على مساعدتكم لنا في إنجاز هذا العمل

السنة الجامعية : 2010 / 2011

البيانات العامة :

1/ الجنس : ذكر 5 أنثى 5

2/ السن :

3/ المستوى التعليمي : ابتدائي 5 متوسط 5 ثانوي 5 جامعي 5

4/ المهنة:

5/ الوظيفة في الجمعية :.....

6/ مدة الانضمام إلى الجمعية : .....

البيانات الخاصة بالفرضية الأولى :

7/ عن طريق أي وسيلة يتم إعلام أفراد المجتمع بنشاط الجمعية ؟ هل عن طريق:

- الملصقات 5 - الإذاعة 5 - المنشورات 5 - إعلانات في الجرائد 5
- مواقع الإنترنيت 5 - وسائل أخرى حدد .....

8/ في رأيك ما هي الوسيلة التي تراها فعالة في إعلام أفراد المجتمع ؟

- الملصقات 5
- الإعلان في الجرائد 5
- المنشورات 5
- الإذاعة 5
- الإنترنيت 5

9/ هل يتم تنشيط محاضرات وندوات توعوية حول البيئة ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - بالمناسبات 5 - لا يتم 5

10/ هل يتم عرض أشرطة وثائقية حول البيئة ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - بالمناسبات 5 - لا يتم 5

11/ هل يتم تنظيم رحلات ومخيمات من أجل الاهتمام بالبيئة ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - بالمناسبات 5 - لا يتم 5

12/ هل يتم تنظيم مسابقات حول مواضيع البيئة ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - بالمناسبات 5 - لا يتم 5

13/ هل يتم تنظيم دورات تدريبية لفائدة الأفراد ؟

نعم 5 لا 5

البيانات الخاصة بالفرضية الثانية :

14/ هل يحرص أفراد المجتمع على حضور النشاطات التي تقوم بها الجمعية ؟

- دائما 5 - غالبا 5 - أحيانا 5

15/ في نظرك كيف تقيم حضور أفراد المجتمع لهده النشاطات ؟

- قوي 5 - متوسط 5 - ضعيف 5

16/ هل يساهم أفراد المجتمع في نشاطات الجمعية ؟

- نعم 5 - أحيانا 5 - لا 5

إذا كانت الإجابة " نعم او احيانا " كيف تكون هذه المساهمة ؟ عن طريق :

- إلقاء كلمة 5
- المشاركة في الأعمال والتحسيسية والتوعوية التي تقوم بها 5
- المشاركة في الأعمال التطوعية مثل التشجير وحملات النظافة 5

17/ كيف تقيم عمل أفراد المجتمع وتفاعلهم مع نشاطات الجمعية ؟

- قوية 5 - متوسطة 5 - ضعيفة 5

18/ هل الأفراد المنخرطين يحضرون نشاطات الجمعية ؟

- دائما 5 - غالبا 5 - أحيانا 5

البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة :

19/ في نظرك هل تقوم الجمعية بالمداومة على نشاطاتها ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - لاتقوم 5

20/ هل تتم برمجة نشاطات الجمعية حسب اهتمامات الوزارة الوصية ممثلة في مديرية البيئة ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - لا تقوم 5

21/ هل سبق وأن برمجت الجمعية أعمال باقتراح من أحد أعضائها ؟

نعم 5 لا 5

* إذا كانت الإجابة " لا " لماذا ؟

.....

.....

.....

22/ هل تقوم الجمعية ببرمجة نشاطاتها استنادا إلى أراء مختصين ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - لا تقوم 5

23/ هل سبق وأن تلقيتم تكوين فيما يخص عملية الحفاظ على البيئة وترقيتها ؟

نعم 5 لا 5

* إذا كانت الإجابة " نعم " هل التكوين كان :

- داخل الجمعية 5 - داخل الوطن 5 - خارج الوطن 5
- أماكن أخرى حدد.....

24/ هل تقوم الجمعية بتخطيط حملاتها التوعوية والتحسيسية ؟

نعم 5 لا 5

* لمن تكون موجهة هذه الحملات :

.....
.....

25/ هل حملات التوعية ظرفية أو متواصلة طوال السنة ؟

- ظرفية 5 - متواصلة 5

26/ ما هي العراقيل التي تراها تحد من نشاط الجمعية ؟

- مالية 5 - إدارية 5 - نقص التأطير 5
- أخرى حدد.....

27/ هل سبق وأن قمتم بدعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطاتكم ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - أبدا 5

* في جميع الحالات لماذا ؟

.....
.....
.....

28/ في نظرك هل النشاطات التي تقوم بها الجمعيات كافية في نشر الوعي والثقافة البيئية ؟

نعم 5 لا 5

* إذا كانت الإجابة " لا " لماذا ؟

.....
.....
.....
.....

ملحق رقم:02.

جامعة سعد دحلب- البليدة -
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
تخصص اتصال

بتاريخ / / 2011
رقم:

استمارة استبيان :

في إطار التحضير مذكرة لنيل شهادة الماجستير حول موضوع :

* الدور الاتصالي للجمعيات البيئية في الجزائر *

- استمارة خاصة بأفراد المجتمع -

من إعداد الطالب :
* صاب محفوظ

تحت إشراف :
* الأستاذ فكار عثمان

ملاحظة أخي المبحوث إن المعلومات التي تتفضل بتقديمها في إجابتك على الأسئلة الخاصة بهذا الاستبيان هي معلومات تدخل في إطار إنجاز بحث علمي وهذه المعلومات لاستعمل إلا لأغراض علمية – فلا تتردد في المساهمة في هذا العمل العلمي –

- ضع علامة X في المكان المناسب
- تأكد أنك أجبت على جميع الأسئلة
- نشكركم مسبقا على مساعدتكم لنا في إنجاز هذا العمل

السنة الجامعية : 2010 / 2011

البيانات العامة :

1/ الجنس : ذكر 5 أنثى 5

2/ السن :

3/ المستوى التعليمي : ابتدائي 5 متوسط 5 ثانوي 5 جامعي 5

4/ المهنة :

البيانات الخاصة بالفرضية الأولى :

5/ عن طريق أي وسيلة تعلمون بنشاط الجمعية ؟

* عن طريق الاتصال الشخصي في :

- مكان العمل 5 - مؤسسات التعليم 5 - الأماكن العامة 5

* عن طريق ملصقات في :

- مكان العمل 5 - مؤسسات التعليم 5 - مقر الجمعية 5 - الأماكن العامة 5

* عن طريق إعلانات في الجرائد 5

* عن طريق الإذاعة المحلية 5

* عن طريق منشورات موزعة 5

* عن طريق مواقع الإنترنيت 5

6/ ما هي الوسائل التي تراها أكثر أهمية في إعلامك بالنشاطات التي تقوم بها الجمعية ؟

- اتصال شخصي 5 - ملصقات 5 - إعلانات في الجرائد 5 - منشورات 5

- الإذاعة المحلية 5 - شبكة الإنترنيت 5

7/ ما هي الطريقة التي يتم بها تنشيط أفراد المجتمع للاهتمام بالبيئة ؟

" رتبها حسب الأهمية -

- تنظيم مسابقات حول مواضيع البيئة 5
- تنظيم معارض حول مواضيع البيئة 5
- القيام برحلات استكشافية 5
- إقامة مخيمات ودورات تدريبية 5

8/ هل يتم تنشيط محاضرات وندوات توعوية حول البيئة ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - بالمناسبات 5

البيانات الخاصة بالفرضية الثانية :

9/ هل تحرصون على حضور النشاطات التي تقوم بها الجمعية ؟

- دائما 5 - غالبا 5 - أحيانا 5

10/ هل تدعون غيركم للحضور لمثل هذه النشاطات ؟

- نعم 5 - أحيانا 5 - لا 5

11/ هل تساهمون في نشاطات الجمعية ؟

- نعم 5 - أحيانا 5 - لا 5

* في حالة الإجابة " نعم " أو " أحيانا " كيف تكون هذه المساهمة ؟ عن طريق :
- إلقاء كلمة 5
- المشاركة في الأعمال والتحسيسية التي تقوم بها 5
- القيام بالأعمال التطوعية كالتشجير أو حملات النظافة 5

12/ هل أنت على إطلاع كاف بكل النشاطات التي تقوم بها الجمعية ؟
- دائما 5 - غالبا 5 - أحيانا 5

13/ هل أنت منخرط في جمعية بيئية ما ؟
نعم 5 لا 5

* إذا كانت الإجابة " لا " لماذا :

.....

* إذا كانت " نعم " كيف تم انخراطك ؟ عن طريق :
- إعلان الجمعية 5 - نشاطها 5 - الأصدقاء 5
- أحد المنخرطين 5 - لأهمية البيئة الطبيعية 5
- للمخاطر التي تعانى منها البيئة 5

14/ هل تدعو غيرك للانخراط فيها ؟
نعم 5 لا 5

15/ هل تبدو لكم أفكار الجمعية عملية في الواقع ؟
- نعم 5 - أحيانا 5 - لا 5
في جميع الحالات لماذا ؟

.....

16/ هل تعرف الأمراض المنتقلة عن طريق :
- المياه نعم 5 لا 5
- الغذاء نعم 5 لا 5
- الهواء نعم 5 لا 5

17/ هل تهتم بالاخضرار والتشجير في وأمام منزلك ؟
نعم 5 لا 5

18/ هل شاركت في حملات تطوعية لنظافة الأحياء ؟
نعم 5 لا 5

19/ هل تعرف أحد المصطلحات التالية ؟
- المطر الحمضي - الرعي الجائر - إعادة التدوير - المنتجات الصديقة للبيئة
نعم 5 لا 5

20/ حسب رأيك هل الاهتمام بمواضيع البيئة يكون من أجل ؟
- تجنب أخطار التلوث 5
- التعليم والتثقيف 5
- لأنها موضوعات الساعة 5

21/ ما هي السلوكات التي تراها أكثر تجسيدا للوعي البيئي ؟

- رمي النفايات في أماكنها المخصصة 5
- المشاركة في حملات التشجير والتنظيف 5
- المحافظة على المساحات الخضراء 5
- أخرى حدد .....

البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة :

22/هل تقوم الجمعية بالمداومة على نشاطها ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - لا تقوم 5

23/ هل يكون نشاط الجمعية بصورة دورية ؟ خلال :

- سنة كاملة 5 - المناسبات 5

24/ هل تقوم الجمعية بدعوة متخصصين للقيام والمساهمة في نشاطها ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - لا تقوم 5

25/ في رأيك ما هي العراقيل التي ترونها تحد من نشاط الجمعية ؟

- عراقيل مالية 5 - عراقيل إدارية 5 - نقص التأطير 5

26/ هل تقوم وسائل الإعلام بتغطية نشاطات الجمعية ؟

- دائما 5 - أحيانا 5 - لا 5

* إذا كانت الإجابة " دائما أو أحيانا " ما هي ؟

- جرائد وطنية 5 - إذاعة محلية أو وطنية 5 - التلفزة الوطنية 5

* أما إذا كانت الإجابة "لا" لماذا في رأيكم :

.....

27/ في نظرك هل النشاطات التي تقوم الجمعية كافية لنشر الوعي والثقافة البيئية ؟

نعم 5 لا 5

* إذا كانت الإجابة "لا" لماذا :

.....

28/ في رأيك هل تساهم نشاطات الجمعية في تغيير سلوكات الأفراد السلبية تجاه البيئة ؟

نعم 5 لا 5

* إذا كانت الإجابة "لا" لماذا :

.....

29/ كيف تكون تلبية الأفراد لطلب الجمعية عند القيام بحملات تطوعية ؟

* يكون بعدد : - كبير 5 - متوسط 5 - ضعيف 5

في جميع الحالات لماذا في رأيك

.....

ملحق:رقم03.

*تمثل هذه الصور أحد المطويات المستعملة من طرف جمعية اليخضور ،للتوعية والتحسيس بأهمية البيئة وعناصرها ،ومحاربة السلوكات السلبية والاشادة بالايجابية منها.

ملحق رقم:04.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة

قائمة الحاضرين

جلسة عمل بمقر مديرية البيئة يوم 25 ماي 2010
لتسطير برنامج الاحتفال باليوم العالمي للبيئة

الاسم و اللقب	الهيئة	الوظيفة	الإمضاء

* يمثل هذا الجدول الجمعيات الحاضرة من أجل تفعيل اليوم العالمي للبيئة ، وتسطير البرامج التوعوية التحسيسية لذلك،بالتنسيق مع مديرية البيئة.

ملحق رقم:05.

جمعية الجوالة و مكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي
Association des Randonneurs et de la Découverte de la Nature de l'Atlas Blidéen

ONG Environnementale agréée sous le n° 65/91 en date du 12 septembre 1991.

" La JEUNESSE Maak Ya El-Khadra "

RANDONNEE NATIONALE
Stade Mustapha Tchaker – Parc national de Chréa
(sur le sentier botanique Beni-Ali – Chréa)
21 Mai 2010

En soutien à notre Equipe Nationale pour le Mondial des Belles Barbes, et à l'occasion de la commémoration des journées de l'étudiant (19 mai), de la biodiversité (22 mai), de l'enfance (1 juin) et de l'environnement (5 juin), l'association ARDNAB a organisé, sous le parrainage de Monsieur le Ministre de la Jeunesse et des Sports, l'Aigle de Monsieur le Wali de la Wilaya de Blida et en collaboration avec la Direction de la Jeunesse et des Sports de la Wilaya de Blida, le Parc National de Chréa, la Fédération Algérienne des Auberges de la Jeunesse, La Fédération Algérienne de Ski et Sports de Montagne, la Direction de l'Environnement de la wilaya de Blida, l'OOEJ de Blida et les APC's de Blida et de Chréa, une Randonnée Nationale sous le slogan « La Jeunesse Maak Ya El-Khadra », le 21 mai 2010.

L'accueil des participants était le jeudi 20 Mai à partir de 14h00 au niveau de l'auberge de la Jeunesse de Blida et le Stade Mustapha Tchaker et pour l'hébergement c'était au niveau de l'auberge de la jeunesse de Bouferik et au Centre de Proximité de Meghtaâ Lezreg pour les associations de sports de montagne des wilayas de Tizi Ouzou, d'Oran, de Mila et d'Alger et dans l'auberge de la Jeunesse de Blida et le Bloc d'accueil du complexe Sportif Mustapha Tchaker pour les Associations invitées par la Fédération Algérienne des Auberges de la Jeunesse et qui sont les Wilayas de Saida, Relizane, Tiaret, Tizi Ouzou, Tipaza, Mostaganem, Médéa et Blida.

Le coup d'envoi de cette manifestation a été au niveau du Stade Mustapha Tchaker, qui a été le berceau de la qualification de notre équipe nationale pour l'Angola et l'Afrique du Sud et en reconnaissance à la population de Blida a été assuré par Madame la Directrice Générale de la Jeunesse du Ministère de la Jeunesse et des Sports ainsi qu'une délégation des officiels de la Wilaya de Blida, une Exposition sur les Activités de l'Association ARDNAB et les exploits de notre équipe Nationale à Oum Dermane à Khartoum pour la qualification au mondiale.

Des cadeaux symboliques ont été attribués à Monsieur El Hachemi Djiar, Ministre de la Jeunesse et des Sports, ainsi

9

* يمثل هذا صفحة من أحد المجلات المتخصصة الصادرة عن الحظيرة الوطنية للشريعة، التي تظهر صور احد المعارض الخاصة بالبيئة ،الذي نظمته جمعية الجوالة ومكتشفي الطبيعة للأطلس البليدي.

قائمة المراجع

01. عصام توفيق قمر ،" الأنشطة المدرسية والوعي البيئي "الأطر النظرية "،الأدوار الوظيفية ،التجارب الدولية ". السحاب للنشر والتوزيع ،ط1 ،القاهرة ،مصر ،2005 .

02. بلحسن البليش ،الجيلالي بن حاج ،" القاموس الجديد للطلاب معجم عربي ألفبائي ". الشركة التونسية للتوزيع ،المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب ،ط5، تونس،الجزائر ،1984 .

03. أبو مصلح عدنان ،"معجم علم الاجتماع ". دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان، الأردن ،2006 .

04.-J -sumph et M-hugues ,dictionnaire de sociologie . la rousse, édition eureus ,canada ,1978 .

05. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 53 ،4ديسمبر 1990.

06. حسين شفيق ،"سيكولوجية الإعلام دراسات متطورة في علم النفس" . دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون مكان النشر ،2008 .

07. أحمد محمد موسى ،"المدخل إلى الاتصال الجماهيري ". مكتبة زهراء الشرق ، المنصورة ،مصر ،ب س ن.

08. خيري خليل الجميلي ،"الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث" . المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،مصر ،1997 .

. صالح خليل أبو أصبع ،"الاتصال الجماهيري ". دار الشروق ،ط1، عمان ،الأردن، 1999.0 9

10. بن جديد فتحي ،بوفلجة عبد الرحمان ،" دور التأمين في التعويض عن الضرر البيئي" .حوليات جامعة بشار ،الجزائر ،مجلة تعنى بالبحوث الأكاديمية ،العدد6،2009 .

11. فاروق مداس ،" قاموس مصطلحات علم الاجتماع ". دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2003 .

12. محمد علي محمد ،السيد عبد الفتاح عفيفي ،" البحث الاجتماعي :دارسة في طرق وأساليبه في علم الاجتماع المعاصر ".دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،مصر ،ب س ن.

13. سمير محمود ،"الإعلام العلمي :الإعلام البيئي والإعلام الطبي،الإعلام المتخصص" . دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1 ، القاهرة ،مصر ،2008 .

14. Gillion Martin Mehers , Manuelde, planification de la communication environnemental pour la région méditerranéenne .suisse ,éd: suisse, 1972.

15. طاهرة أحمد السباعي الطحان ،" الطفل والثقافة البيئية .الإذاعات العربية " ،مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية ،مصر ، العدد 04 ،2006.

16. عبد الهادي الجوهري ،"أصول علم الاجتماع السياسي" . دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،مصر ،1998.

17. نبيل السمالوطي ،"علم الاجتماع التنمية :دراسة في اجتماعيا ت العالم الثالث" . الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2، مصر ،1978 .

18. محمد عاطف غيث ،"قاموس علم الاجتماع ". الهيئة العامة للكتاب والسياسة بالأهرام ، القاهرة ،مصر ،1979.

19. الفار محمد جمال ،المعجم الإعلامي .دار أسامة للنشر والتوزيع ودرا المشرق الثقافي ،ط1،عمان، الأردن ،2006.

20. الأخضر شتوي ،"برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري ،دارسة تحليلية لسلسلة إعلانات الغزالة دنيا "،رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2005-2006.

21. رضوان سلامنة ،" الإعلام والبيئة :دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعين ،مدينة عنابة نموذجا "،مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ،قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2005-2006.

22.حكيمة بوطبال ،"التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري .دراسة ميدانية بالبليدة .منطقة بوعينان" ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ،جامعة سعد دحلب البليدة ،2007 .

23. عيسى صوادق ، " البيئة ،المواطن ،الجمعيات دارسة ميدانية ببلدية غرداية "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008 .

24. نصر الدين بوزيان،" البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية " دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين جريدتي النصر والجمهور، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2008-2009.

25. حسن أحمد شحاتة ،"التلوث البيئي وإعاقة السياحة ".مكتبة الدار العربية للكتاب ،ط1،القاهرة ،مصر ،2006.

26. رشيد الحمد ،محمد السعيد صبارني ،"البيئة ومشكلاتها ".عالم المعرفة ،الكويت ،1979.

27. غالب الفريجات ،"مؤشرات وقضايا التربية البيئية" . مؤسسة الانتشار العربي ،ط1، بيروت ،لبنان ،2008.

28. أحمد مدحت إسلام ،"التلوث مشكلة العصر" . عالم المعرفة ، الكويت ،1990.

29. راتب السعود ،"الإنسان والبيئة :دراسة في التربية البيئية ". دار الحامد لنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ،2004.

30. كامل محمد المغربي ،"الإدارة والبيئة والسياسة العامة" . مكتبة بغدادي ،ط1، عمان ،الأردن ،1994.

31. عبد العزيز بوكفة ،"واقع الأمن المائي في ظل الصراعات الدولية على مصادر المياه ".مجلة المدرسة العليا الحربية ،الجزائر ،العدد 03، جوان 2010 .

32. هيرفة درميناخ ،ميشال بيكويه ،"السكان والبيئة" .ت جورجيت الحداد ،عويدات لنشر والطباعة ،بيروت ،لبنان ،2003.

33. إبراهيم عبدون عديسان ، " التصنيع وحماية البيئة " .الإمارات العربية المتحدة ،قسم العلوم الإنسانيةWWW.Abuabdoun.com ،جامعة الشارقة ،بحث مأخوذ من الموقع .

34. فتحي دردار ،" البيئة في مواجهة التلوث ". دار الأمل ، تيزي وزو، الجزائر ،2003.

35. محمد حيان الحافظ ،" التلوث الكهرومغناطيسي " .الأمن والحياة ،مجلة أمنية ثقافية إعلامية ،العربية السعودية ،تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،العدد 356 ،2003.

36. عبد الرحمان محمد ابن خلدون ،" المقدمة". دار صادار ،ط1،بيروت ،لبنان،2000.

37. جون بيليس ،ستيف سميث ،"عولمة السياسة العالمية ".ترجمة ونشر ،مركز الخليج للأبحاث ،ط1 ،دبي ،الإمارات العربية المتحدة ،2004.

38. " الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة" ،جماعة الدول العربية ،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،برنامج الأمم المتحدة للبيئة ،سبتمبر 2006.

39. ضيف الأزهر وآخرون ، "الثقافة البيئة ...الوعي الغائب " ،الرابطة الولائية للفكر والإبداع ، الوادي ،الجزائر ،2008.

40. دمانة ألأزهاري ،" البيئة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة " ،دراسة موضوعية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الإسلامية قسم العقائد والأديان ،جامعة الجزائر ،2007-2008.

41. الشيخ رزق خليل ،" الإسلام والبيئة ،دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة "،دار الهادي لنشر والتوزيع ،ط1،لبنان، 2006.

42. مصطفى العوجي ،" الأمن الاجتماعي ومقوماته تقنياته :ارتباطه بالتربية المدنية". مؤسسة نوفل ،ط1،،بيروت ،لبنان ،1983.

43. السيد عبد الحميد عطية ،" التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية "، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،مصر ،2001.

44. سعيد السيد قنديل ،"آليات تعويض الأضرار البيئية :دراسة في ضوء الأنظمة القانونية والاتفاقيات الدولية "،دار المعرفة الجامعية الجديدة للنشر،الإسكندرية ،مصر ،2004.

45. على سعيدان ،"محاضرات مستنسخة حول الإدارة البيئية "،دورة تكوينية للحماية المدنية ،جامعة الجزائر ،كلية الحقوق ،بن عكنون ،2009.

46. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 28،07 جانفي 1996.

47. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 12،10 فيفري 2002.

48. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 18،56 أوت 2002 .

49. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 43، 20جويلية 2003.

50. عامر محمود طراف ،"أخطار البيئة والنظام الدولي "،المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ،ط1،لبنان ،1998 .

51. عبد الرحمان الساسي ،"الأطر التنظيمية والقانونية لحماية البيئة الجزائرية".مقال مأخوذ من الموقع :www.Sali 09 ,Maktoobblog.Com . 2010/ 01/13 ،بتاريخ

52. يحي وناس ، " الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر" ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم القانونية والإدارية ،قسم القانون العام ،جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان ،2007 .

53. صلاح محمود الحجار ،إيمان محمود العزيزي ،" تقيم الأثر البيئي ،أسس ودراسات ".دار الفكر العربي ،ط1،القاهرة ،مصر ، 2003.

54. بن داود ديار ،"جمعيات تطبق حملات تطوعية للتشجير والحفاظ على البيئة بتيارت" ،الجزائر ،جريدة النهار ،العدد 29،2011/01/1003 .

55. نوار بورزق ،" البيئة الحضرية في الجزائر "،مركز نوار للدارسات ،بحث مأخوذ من الموقع www.bnour.Jeeran.com بتاريخ 2011/01/18 .

56. محمد عبد الفتاح القصاص ،"التصحر :تدهور الأراضي في المناطق الجافة ". عالم المعرفة ، الكويت ،1999.

57. نوار سوكو ،" التصحر يهدد ثماني ولايات : الرمال زحفت على ثلاثة ملايين هكتار" .الجزائر ،جريدة الخبر اليومية ،العدد 6202 ،2010/12/11.

58. رياض شتوح ،" 7% من غابات المسيلة مهدد بالتصحر " ،الجزائر ،جريدة الشروق اليومية ،العدد 2862 ،1مارس 2010 .

59. WWW.Akhbar.elyoum.dz.com ، بتاريخ 2011/04/12، 15سا .

60. مديرية الغابات ، . www.Djf.arg.dz ، بتاريخ :14 أفريل 2011 ،11سا.

61. محمد السيد أرناؤوط ،"الإنسان وتلوث البيئة "، الدار المصرية اللبنانية ،ط5، القاهرة ،مصر ،2002 .

62. محمد على سيد أمبالي ،"الاقتصاد والبيئة : مدخل بيئي .مكتبة الأكاديمية "،ط1،إسكندرية ،مصر ،1998 .

63. ماجد راغب الحلو ،"قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة ". دار المطبوعات الجامعية ، إسكندرية ،مصر ،1995 .

64. كريم كالي ،"وزارة الداخلية عاجزة عن تسيير ملف النفايات بالجزائر" .الجزائر ،جريدة الخبر اليومية ،العدد 5،2010/5/5986.

65. "الملتقى الوطني الثاني حول البيئة وحقوق الإنسان" .أيام دراسية 25،26 ،27 جانفي 2009 ،المركز الجامعي الوادي . بحث مأخوذ من المواقع www.unir-eloud.dz.

66. فتيحة بوشوك ،"دور الجباية البيئة في مكافحة التلوث البيئي ".دراسة حالة الجزائر مذكرة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة سعد دحلب ،البليدة ،2008.

67. Bougadoum. BelKacem , (Assistance métrologique en cas de pollutIon marine) .el himaya magazin ,Alger ,SD , N 4.

68. elhimaya magazine, (changements climatiques :tous les voyonts sont ou roug), Alger ,SD ,N 09 .

69. حميد عبد الله الحرتيسي ، "السياسة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة "،مذكرة لنيل شاهدة الماجستير غير منشورة ،فرع العلوم الاقتصادية ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ،2005.

70. عبد الخالق وعبد الله وآخرون ،" دراسات في التنمية العربية :الواقع والأفاق ".سلسلة المستقبل العربي ،ط1،بيروت ،لبنان ،1998.

71. الطاهر خامرة ،" المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة :حالة سونطراك" .مذكرة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية ،قسم العلوم الاقتصادية ،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ،.2007

72. عمار بوضياف ،"الوجيز في القانون الإداري" .دار الريحانة ،الجزائر ،ب س ن.

73. إسحاق منصور ،"نظريات القانون والحق" . ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، الجزائر ،1990.

74. محمد الصغير بعلي ،"القانون الإداري :التنظيم الإداري" .دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002.

75. أحمد بلحنيش ،" الحركة الجمعوية وممارسة الخدمة الاجتماعية .دراسة ميدانية لعينة من الجمعيات الاجتماعية لولاية البليدة " ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم علم الاجتماع ،السنة الجامعية 2008-2009.

76. راضية بشار ، " الجمعيات الثقافية من أجل الحفاظ على قصبة الجزائر" ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع ، السنة الجامعية 2001-2002.

77. مولود ديدان ،"نصوص القانون الدستوري الجزائري" . دار النجاح للكتاب ،الجزائر ،2005.

78.محمد بهجت كشك ،مدخل إلى إدارة المنظمات الاجتماعية . بدون دار النشر ،الإسكندرية ،مصر ،1997.

79. ريتشارد هال ،"المنظمات ،هياكلها ،عملياتها ومخرجاتها ".تر سعد بن حمد الهاجري ،الإدارة العامة للطباعة والنشر بمعهد الإدارة العامة ، المملكة العربية السعودية ،.2001

80. جابر عوض سيد ، أبو الحسن عبد الموجود ،"الإدارة المعاصرة في المنظمات الاجتماعية ". المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،مصر ،2003.

81. رياض شاوي ، " الممارسة السياسية لدى الجمعيات الثقافية ".دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الثقافية ولاية سكيكدة ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم علم الاجتماع ،السنة الجامعية 2004-2005 .

82. أحمد بوكابوس ، " الحركة الجمعوية الثقافية في المجتمع الجزائري ،دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبانية " .أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،السنة الجامعية 2006-2007.

83. بلقاسم بوقرة ،"من الاستبداد الشرقي إلى النظام العالمي الجديد : التاريخ الاجتماعي للجزائر تحت المجهر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر ،2004.

84. حفيظة شقير ،وآخرون ،"تنظيم الجمعيات في الدول العربية "،بدون دار النشر ،لبنان ،ب س ن.

85. مرسي مشري ،"التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر :واقع وتحديات (المجتمع المدني في الجزائر" ،دراسة في آلية تفعيله ،أيام دراسية بجامعة شلف ،على الموقع : www.univ.chlef.dz . بتاريخ 2011/05/7.

86. عبد العزيز عبد الله أحمد الشايع ،"الإعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي "، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث، الرياض ،السعودية ،2003 .

87. عرفات عبد العزيز سليمان ،"ديناميكية التربية في المجتمعات "،مكتبة الأنجلو مصرية ،مصر ،1991.

88. شبل بدران،"التربية والمجتمع رؤية نقدية في المفاهيم .القضايا .المشكلات " ،دار المعرفة الجامعية ،ط 3،القاهرة ،مصر ،2009.

89.السد سلامة الخميسي ،"التربية وقضايا البيئة المعاصر :قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم" ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،مصر ،2000 .

90. زكريا طاحون ،"أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب "،جمعية المكتب العربي للبحوث والبيئة ،ط1،القاهرة ، مصر ، 2002.

91. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ،كلية الإدارة والاقتصاد ،قسم إدارة البيئة ،مأخوذة من www.jammaa.cc/art.2011./03/ 12 ،بتاريخ

92. جمال الدين السيد علي صالح ،"الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق" ،مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،مصر ،2003.

93. عصام توفيق قمر ،سحر فتحي مبروك ، "نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية قي تحقيق التربية البيئية "،المكتب الجامعي الحديث ،ط1،الإسكندرية ،مصر ، 2004.

94. جميلة حميدة ، " الوسائل القانونية لحماية البيئة :دراسة على ضوء التشريع الجزائري" ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق ،جامعة سعد دحلب البليدة ،2001.

95. وهيبة حديد ، " معاينة جرائم البيئة ومتابعتها "،مذكرة تخرج لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء ،وزارة العدل ،الجزائر ، 2005-2008 .

96. محمد السيد عامر ،"المشاركة الشعبية لحمايةالبيئة من منظور الخدمة الاجتماعية" ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ،2002.

97. أديب خضور ،"تصميم البحوث الإعلامية "،دمشق ،سوريا ،جامعة دمشق ،1987.

98.ناصر الدين أبو حماد ،"تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية "،عالم الكتاب الحديث ،ط1،عمان ،الأردن ،2008.

99. جلال كايدة ضمرة ،وأخرون، "تعديل السلوك" ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2007.

100. إسماعيل إبراهيم ،"الصحفي المتخصص"،دار الشروق والتوزيع ،ط1،القاهرة ،مصر ،2001.

101. فضيل دليو ،"مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية "، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر ،1998.

102. حميد جاعد محسن الديلمي ،"علم الاجتماع الإعلام :رؤية سوسيولوجية مستقبلية "، دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1، عمان ،الأردن ،2002.

103. هناء حافظ بدوي ،"الاتصال بين النظرية والتطبيق" . المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،مصر ،2003 .

104. مجد هاشم الهاشمي ،"الاتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم "،دار المناهج للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،الأردن،.2001

105. ملفين ديفيلير وساندرا بول روكتيش ،"نظريات وسائل الإعلام "،ت كمال عبد الرءوف،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،مصر 1992 .

106. Cloude jan Bertrand ,Medias: introduction a la presse ,la radio ,la télévision .édition ellipses, Paris, France,19995.

107. Frèdèric ,Barbier ,Cotherine Bertho lavenir,Histoire des Medias , 2 em Edition, Edition Armand Colin , Paris, France,2000.

108. Bernard lamizet, Ahmed Silem, "dictionnaire encyclopédique des sciences d’information et de la communication", Edition ellipses , Paris, France,1997.

109. عبد الفتاح أبو معال،"أثر وسائل الإعلام في تربية الأطفال وتثقيفهم"، دار الشروق ، ط1 ،عمان ، الأردن، 2006 .

110. محمد صبري حافظ ،السيد السيد محمود البحري ، "تخطيط المؤسسات التعليمية"،عالم الكتاب ،ط1، القاهرة ،مصر ،2006.

111. سوزان القليني ،"الإعلام والتنمية"،دار النهضة العربية ،عين شمس ،مصر ،2007.

112. عامر مصباح ،"الإقناع الاجتماعي :خلفيته النظرية وآلياته العملية" ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط 2،بن عكنون ،الجزائر ،2006.

113. همام طلعت ،"قاموس العلوم النفسية والعلوم الاجتماعية "،دار النفائس ،ط1 ،لبنان ،1990.

114. عبدالله محمد عبد الرحمان ، "سوسيولوجيا الاتصال و الإعلام (النشأة التطورية و الاتجاهات الحديثة و الدراسات الميدانية) "، دار المعرفة العلمية ،الاسكندارية ،مصر، 2005.

115. ياسين خضر البياتي ،"النظرية الاجتماعية (جذورها و روادها) "، الجامعة المفتوحة طرابلس ، ط1،لبيبا، 2002.

116. عبد الباسط عبد المعطي، "اتجاهات نظرية في علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،مصر، 1999.

117. معن خليل عمر، "نظريات معاصرة في علم الاجتماع"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان ،الأردن، 1997.

118. فضيل دليو ،"أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية". منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ،الجزائر، 1999.

119. Madeleine Grawitz ," Méthode des sciences social" , paris ,édition Dalloz ,9edition 1993.

120. أحمد بن مرسلي ، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال" ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر، 2003 .

121. عبد الله إبراهيم ،"البحث العلمي في العلوم الاجتماعية "،المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء ،المغرب ،2008.

122. كمال بلخيري وآخرون ،"في منهجية البحث الاجتماعي "، منشورات مكتبة أقرأ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر، 2007 .

123. حسين سمير ،" بحوث الإعلام الأسس والمبادئ" ، عالم الكتاب، ط1، القاهرة ،مصر،1976 .

124. إحسان محمد الحسن ،"الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي" ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ،1982.

125. بلقاسم سلاطنية ،"منهجية العلوم الاجتماعية "، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ،الجزائر، 2004 .

126. أحمد بدر، "مناهج البحث في علم المكتبات "، دار المريخ ،الرياض ،السعودية ،1999.

127.Alain blanchet, Anne Gotman, l enquêté et ses Méthodes entretien .édition Armand colin, paris ,2em édition, 2007.

128. محمد مسلم ، "منهجية البحث العلمي : العلوم الاجتماعية الإنسانية "،دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ،الجزائر ،2002.

129. Peretz Henri, les méthodes en sociologie : L observation . éd: la découverte, paris ,2004.

130. Claude combessie jean , les méthode en sociologie. éd: la découverte, paris ,4 em édition,2003.

131. سيد أحمد غريب ،علي عبد الرزاق جلبي ،"تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية"،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،1999.

132. تقرير حول الاحتفال باليوم العالمي للبيئة ،تحت شعار : أنواع كثيرة ،كوكب واحد ،مستقبل واحد ،مديرية البيئة لولاية البليدة ،5 جوان 2001.

133. Ministère de l aménagement du territoire et de l environnement et du tourisme ,direction de l environnement , w de Blida , "rapport du secteur de l environnement ", Décembre 2010.

134. Ministère de l aménagement du territoire et de l environnement , "glossaire de l environnement et du Développement durable " , Alger ,2004 .

135. حسان عيط ، " الجرائم البيئية في المجتمع الجزائري" .دراسة ميدانية بمدينة أولاد يعيش ولاية البليدة ،مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر،الجزائر ،السنة الجامعية 2009-2010.